مارس 2024
العدد 5

مجلة القلم

مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر كل شهرين من مملكة السويد بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

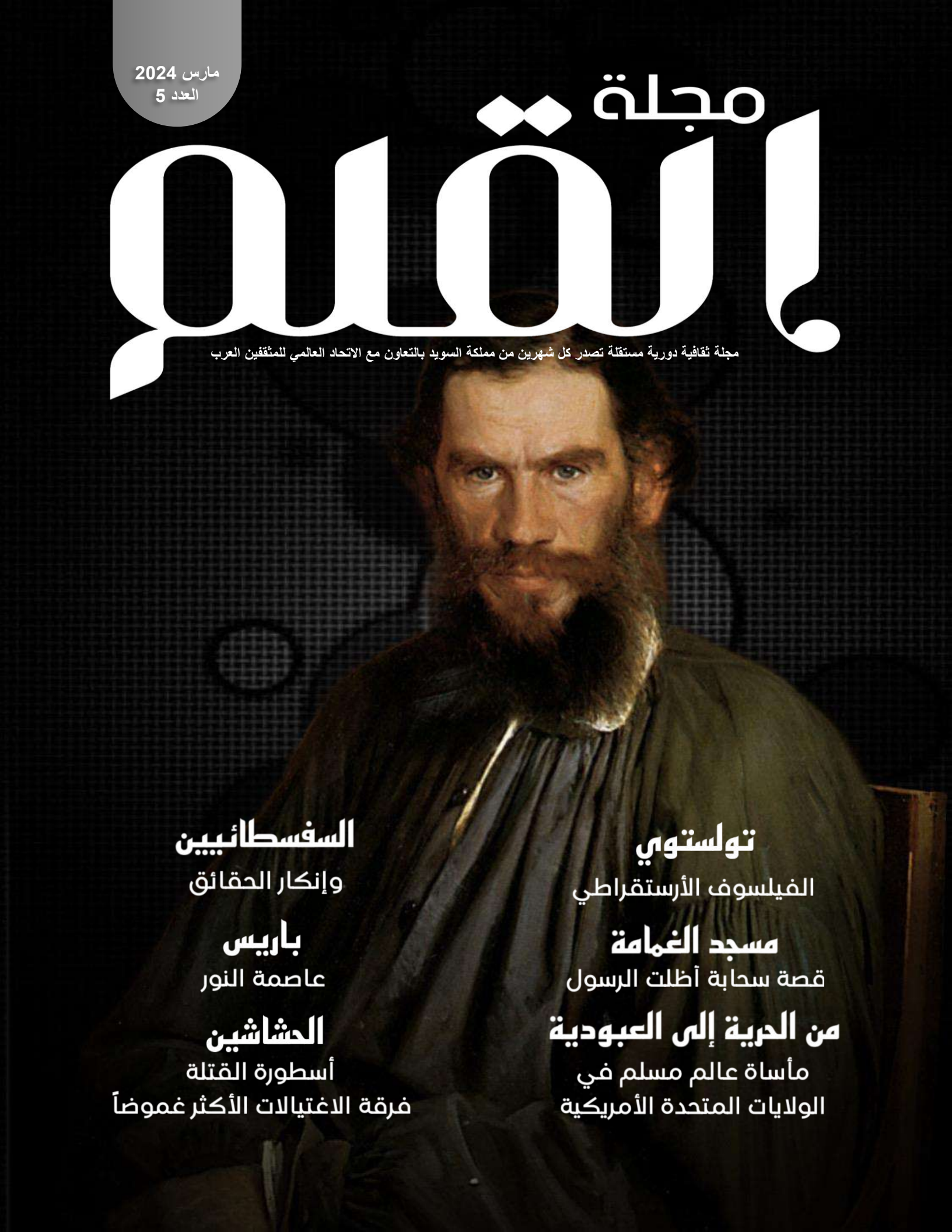

تولستوي
الفيلسوف الأرستقراطي

مسجد الغمامة
قصة سحابة أظلت الرسول

من الحرية إلى العبودية
مأساة عالم مسلم في
الولايات المتحدة الأمريكية

السفسطائيين
وإنكار الحقائق

باريس
عاصمة النور

الحشاشين
أسطورة القتلة
فرقة الاغتيالات الأكثر غموضاً

القلم

مجلة القلم الثقافية
مجلة ثقافية دورية مستقلة تصدر من مملكة السويد
بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

مسجلة في مملكة السويد بالرقم

2004-710X

Utgivarens; Digitize the arabic book
Sweden, Falköping, Wetterlinsgatan 17D, 52134

Q a l a m m a g
Alqalam.mag@gmail.com

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
اتحاد عربي عالمي ثقافي
مسجل كمنظمة رسمية في مملكة السويد
برقم:802534-5706
www.wfai.se

رسالتنا

بناء ثقافة وفكر أكثر عمقاً عبر الكلمة الرصينة والراقية.

رؤيتنا

تقديم المعلومة بشكلها البسيط، والابتعاد عن التعقيد في الطرح، لتكون في متناول كافة شرائح القراء.

أهدافنا

- نشر ثقافة المحبة والتسامح بين الجميع.
- الارتقاء بفكر ووعي القارئ، من خلال كافة المقالات والمواضيع التي يتم نشرها، مع الحرص على استخدام اللغة والكلمة الراقية، كلغة خطاب.
- ربط القارئ العربي بثقافته العربية والإسلامية، وبكافة ثقافات شعوب العالم.
- دعم الأقلام الناشئة، وفتح المجال أمامهم لنشر نتاجهم الفكري والأدبي.
- العمل على تشكيل وعي الجيل الجديد من مثقفي المستقبل.

سمير عالم
رئيس التحرير

غلا المالكي
محررة قسم شخصية العدد

زينب الجهني
مسئولة الحوارات الصحفية

هدى الشيبه
محررة القسم الثقافي

هديل الواوي
محررة قسم
عواصم الثقافة عبر العصور

تغريد بومرعي
مسئولة قسم ركن الترجمة

آلاء علي
أحاديث فلسفية

ملاذ محمد
مصممة

دانا علي
محررة قسم مشهد من التاريخ

القلم

6 كلمة العدد

مقال بعنوان (ماذا لو كانت..
ثمرة جوز الهند..؟)
بقلم رئيس التحرير: سمير عالم

8 شخصية العدد

تولستوي.. الفيلسوف
الأرستقراطي
إعداد: غلا المالكي

21 كتّاب القلم

22 من القلب
زاوية الكاتبة: همسة قدومي
مقال بعنوان (الناجي الوحيد)

24 نوافذ
زاوية الكاتبة: سلافة سمباوة
مقال بعنوان (سفسطائية
وعربجة كلام)

26 قلم نابض
زاوية الكاتبة: ندى نسيم
مقال بعنوان (احذر الزميل
السيكوباتي)

27 آدم وحواء
زاوية الكاتبة والإعلامية:
ناريمان علوش
مقال بعنوان (من هو شريك
الحياة المناسب..؟)

29 تراجم

الكاتب دولت أبادي

30 نافذة ثقافية

31 من الحرية إلى العبودية
إعداد: هدى المطيري

36 تولوز لوتريك
إعداد: سمير عالم

43 وجهة نظر (مقالات الرأي)

44 مقال (المخترع الكذّاب)
للكاتب: محمد عبدالمرضي

46 مقال (صفارة البداية)
للكاتبة: عايدة المري

47 مقال (الجيل القادم)
للكاتبة: زينب الجهني

49 مقال (التلوث الفكري)
للكاتب: حامد الحضيري

51 مقال (خط أحمر)
للكاتبة: أروى المزاحم

53 مقال (مشكلات مهنية واجهتها
أثناء الكتابة)
للكاتبة: آمنة خالد

54 مقال (إليك أيها الكاتب)
للكاتب: علاء العبدالله

55 مقال (الصراع الثقافي في
عالمنا)
للكاتب: معتز متولي

57 مقال (مرآة الفكر)
للكاتبة: سلوى سبزالي

58 مقال (بكم تؤجر عقلك..!)
للكاتبة: إسراء القصاب

60 مقال (من أنا..!؟)
للكاتبة: هدى الشيبه

63 سلسلة مساجد المدينة المنورة
مسجد الغمامة.. قصة سحابة أظلت الرسول
إعداد رئيس التحرير: سمير عالم

68 أحاديث فلسفية
السفسطائيين.. وإنكار الحقائق
إعداد: آلاء علي

73 سلسلة عواصم الثقافة عبر العصور
باريس.. عاصمة النور
إعداد: هديل الواوي

79 مشهد من التاريخ
الحشاشين.. أسطورة القتلة
إعداد: دانا علي

85 مقالات حّرة
86 مقال (قرارات مصيرية)
للكاتبة: وجنات ولي
87 مقال (القيمة العقلية لعمرك)
للكاتبة: هديل الواوي
89 مقال (أضداد)
للكاتبة: لبنى قطاش
90 مقال (سعادتها وغيرتهم)
للكاتبة: بالرابح صبرينة
91 مقال (مارثون)
للكاتبة: د. بسمة نوري
92 مقال (إنك أقوى ممَ تعلم)
للكاتبة: دانية العمري
93 مقال (الحوار السقيم)
للكاتبة: همسات محمد

94 بروفايل
الكاتب عادل غنيم

95 حوار ثقافي
96 أسئلة حول شيفرة الإبداع
إعداد رئيس التحرير
سمير عالم

108 خربشات منسية
زاوية الكاتبة: فاطمة الحوسنية
نص بعنوان (إنسانيتنا المفقودة)

109 الحوارات الصحفية
إعداد: زينب الجهني
110 حوار صحفي مع الكاتبة غالية حافظ
117 حوار صحفي مع الكاتبة حسناء الغريب

121 قراءات أدبية
122 مقال (لأصحاب القلوب الحنينة)
للكاتب: عبداللطيف محجوب
124 مقال (قراءة في أبيات الفرزدق)
للكاتب: بدي الشيخ البخاري
126 مقال (شهادة إبداعية)
للكاتب: عبدالباسط محمد الكيالي
128 مقال (أحمد خالد توفيق (العراب) حقائق ضائعة بين لغز الغرفة 207 وممر الفئران..؟)
للكاتب: عبدالعليم مبارك
130 مقال (صدور الديوان الضخم في المدائح النبوية الشريفة)
للكاتبة: تغريد بومرعي والكاتب: عدنان الجميلي

133 ركن الترجمة
ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي
134 خاطرة (الشاعر)
للكاتب: تشانغ تشي
135 خاطرة (ضوء البقاء)
للكاتبة: أنجيلا كوستا
136 خاطرة (الأسرار كلها في الحفر)
للكاتب: يانغ جيجون

133 ركن الترجمة
ترجمة وتقديم: تغريد بومرعي
137 خاطرة (بقية الوقت)
للكاتبة: ريني فالنتينا
138 خاطرة (حلول الظلام)
للكاتب: تشانغ تشويوي

139 معزوفة قلم (القسم الأدبي)
140 خاطرة (شتاء)
للكاتبة: مريم الشكيلية
141 قصيدة (دون ذنب)
للشاعرة: صفاء حجازي
142 قصيدة (حبيبتي الوداع)
للكاتب: د. شاكر صبري
143 خاطرة (تنويه)
للكاتبة: أمينة حسن
144 خاطرة (أنتِ من..؟)
للكاتب: د. صالح حمود
145 خاطرة (لو عاد معتذراً)
للكاتبة: حماس سعداوي
146 خاطرة (أماني)
للكاتب: أحمد جابر
147 خاطرة (ملاذ آمن)
للكاتبة: نجمة آل درويش
148 خاطرة (الركض خلف مجهول)
للكاتبة: نهاية عبدالرحمن
149 خاطرة (عبق)
للكاتبة: سميرة عبدالهادي
150 خاطرة (اعتكاف)
للكاتبة: لبنى قطاش
151 خاطرة (رسائل عشق)
للكاتبة: بنان الجدعاني

معزوفة قلم (القسم الأدبي)

152 خاطرة (عباءة أمي)
للكاتبة: سلوى سبزالي

153 خاطرة (زمن الغروب)
للكاتبة: د. حسن علي

154 خاطرة (صنم)
للكاتبة: دانا علي

155 خاطرة (مسافات)
للكاتبة: غلا المالكي

156 قصيدة (أشياء جميلات)
للشاعر: أسامة عزت أحمد

157 قصيدة (شهادة الولد)
للشاعر: صوري إبراهيم تروري

158 خاطرة (الضحكات القديمة)
للكاتبة: دانية محمد

159 خاطرة (تناقضات)
للكاتب: سمير عالم

160 تراجم
الشاعرة سيلفيا بلاث

161 قصص قصيرة

162 قصة بعنوان (جهل وبراءة)
للكاتب: أسامة بن زيد يونس

163 قصة بعنوان (أحمق ولكن)
للكاتبة: ميسون عدنان سعيد

165 قصة بعنوان (زواج الويك أند)
للكاتب: طارق إبراهيم الشناوي

168 قصة بعنوان (أعظم كاتبة وسيدة أعمال صعبة المنال)
للكاتبة: دانية العمري

171 قصة بعنوان (أمنية أمي)
للكاتبة: أم الخير النجار

قصص قصيرة

176 قصة بعنوان (القاهرة- ميامي)
للكاتب: عادل غنيم

179 قصة بعنوان (عام سعيد)
للكاتب: أمين بن سعيدة

180 قصة بعنوان (ثم لم يبقَ حلماً)
للكاتب: أسامة المركدة

183 قصة بعنوان (أصل الحكاية)
للكاتبة: ميرفت حداد

186 قصة بعنوان (ربما يأتي غداً)
للكاتبة: د. سارة المشايخ

187 سينما
إعداد: زينب الجهني

190 أخبار ثقافية

191 ندوة أثر المرأة العلمي والفكري في المجتمع العربي والإسلامي في الثامن من مارس

192 الكاتبة العمانية فاطمة الحوسنية ضمن قائمة الـ 100 الأكثر تأثيراً حول العالم

193 الفنانة وفاء عبدالعزيز في مشاركتها الدولية الثالثة بمدينة كالي الكولومبية

195 النهاية قريباً
فيلم مميز من حيث الفكرة والتنفيذ
قريباً على قناة فيلم أونلاين

كلمة العدد

ماذا لو كانت..
ثمرة جوز الهند..؟

بقلم رئيس التحرير
سمير عالم

أتسائل، ماذا لو أن إسحاق نيوتن أختار في ذلك الصباح الجلوس تحت شجرة جوز الهند؟

حينها، حتماً كانت ثمرة جوز الهند هي من هوت فوق رأسه بدلاً من التفاحة، ولتسببت له بلا أدنى شك بإصابة بليغة في رأسه، لتجعله بعدها يفكر في كيفية صياغة قواعد السلامة أثناء الخروج في نزهة، بدلاً من وضع قوانين الجاذبية.

إنها خياراتنا وقراراتنا التي نتخذها، لتحدد النتائج التي سنحصل عليها مستقبلاً وباستمرار، إنها قوانين الجاذبية ولكن بمفهوم مختلف، ولست أعني (قانون الجذب) الذي يتحدث عنه المختصون في علم الطاقة أو تطوير الذات؛ بل هي قوانين المنطق الملموس والمحسوس، قوانين الطبيعة التي يقدمها لنا التاريخ على اختلاف حقبه وشخصياته.

ما تحدثنا عنه قوانين الفيزياء، وتخبرنا بأن لكل فعل ردة فعل، وقوانين علم الأحياء الذي علمنا بأن البذرة التي نغرسها؛ حتماً ستنبت لنا نبتة شبيهة بالنبتة الأم التي ورثت عنها جيناتها.

ماذا لو؟

إنه التساؤل الذي يفتح المجال أمام مجموعة لا منتهية من النتائج المبنية على أساس تنوع الخيارات، والتي كانت متاحة في فترة زمنية محددة، إنه التفكير بطريقة (الفلاش باك) المستخدم في السينما، لتخيل نتائج مغايرة، بعد افتراض قرار مختلف.

إنها عملية إجراء تغيير في المنطقة المفصلية، وما يمكن أن تصنعه الصدفة أحياناً، والتي كان من الممكن أن تجعلنا في مكان مختلف اليوم، في حياة مختلفة، ومع أشخاص مختلفين ربما كنا سنلتقي بهم، تجارب أخرى، وبالتالي شخصية مختلفة، وأفكار مختلفة، وربما لم نكن لنشبه ذاتنا وما نحن عليه الآن.

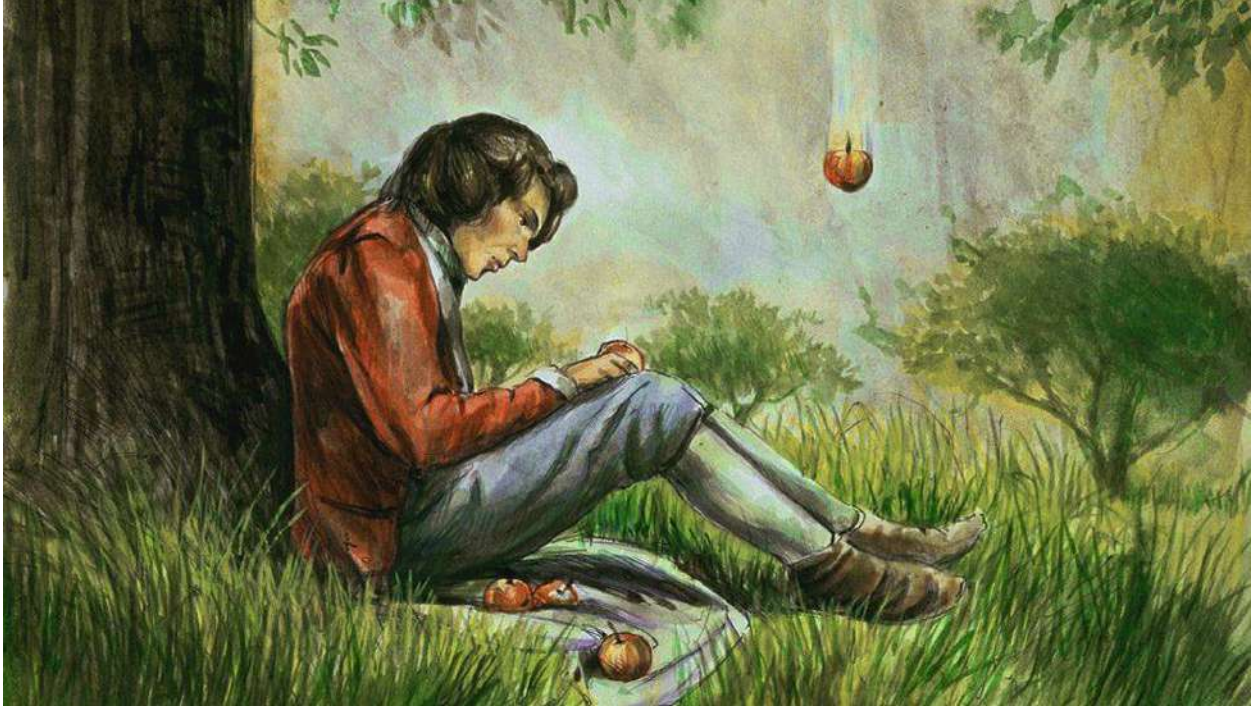

إنها المحطات الطبيعية التي كان من البديهي أن نصل إليها؛ بمجرد اختيارنا السير في طريق محددة.

إنها النجاحات التي كان من المنطقي أن نحققها، أو الفشل الذي كنا من المنطقي أن نواجهه.

إنه الوعي تجاه ما قد نحصل عليه كنتيجة لقرارنا المتخذ، الوعي تجاه ما قد يتسبب به الاختلاف في انماط الشخصية بيننا وبين من نريد الاقتران بهم، وبالتالي على شكل الحياة مع هذا الشريك، والتي ستنعكس حتماً على شخصية الأبناء وتربيتهم، وخياراتهم المستقبلية.

إنها النتائج المتوقعة لقراراتنا المهنية أو الاقتصادية، ولخططتنا التي نعمل على صياغتها والعمل على السير وفقها.

إنها الحقائق، إنه الواقع، إنه الميزان الذي وضع الخالق قوانينه منذ أن خلق البشر على هذه الأرض، وهي تعمل بدقة مذهلة منذ ذلك الحين، وتصل بنا إلى ذات النتائج في كل مرة، وترجمة عملية لقوله تعالى: " قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ" النمل 69، وتكرار لقصة الذي دخل جنته وهو ظالم لنفسه "وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا" الكهف 35، وتطبيق فرضية (ماذا لو؟) والنتائج المغايرة التي كان من الممكن أن يحصل عليها، والتي تقدمها لنا الآيات في ذات السياق لو أنه قال: "ماشاء الله لا قوة إلا بلله" وتكرار لقصة الأخوة الثلاثة الذين أرادوا حرمان الفقراء مما فرضه الله لهم " أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ" القلم 24، وذات فرضية (ماذا لو؟) " قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ" القلم 28.

إنها تكرار لقصة الشيطان، الذي تكبر ورفض الطاعة، واستمر بعناده، وأعماه غروره عن رؤية الحق.

وتكرار لذات المنهج الذي سلكه قارون، وفرعون، والنمرود، وتكرار لذات النهاية المؤلمة التي كانوا يستحقونها.

إنها النتائج الناجحة المكررة ذاتها، لحسن إدارة يوسف عليه السلام للسبع السمان، ليجتاز بها السبع العجاف.

إنه التكرار للنتائج بهدف تأكيد المؤكد، متى تشابهت الخيارات والقرارات -وإن اختلفت الأسماء- فالقوانين الكونية ثابتة.

وهي ذاتها تكرار لقصة نيوتن، الذي اتخذ قرار الجلوس تحت شجرة تفاح يوماً، ليصبح بعدها أحد أبرز شخصيات العالم.

شخصية العدد

إعداد
غلا المالكي

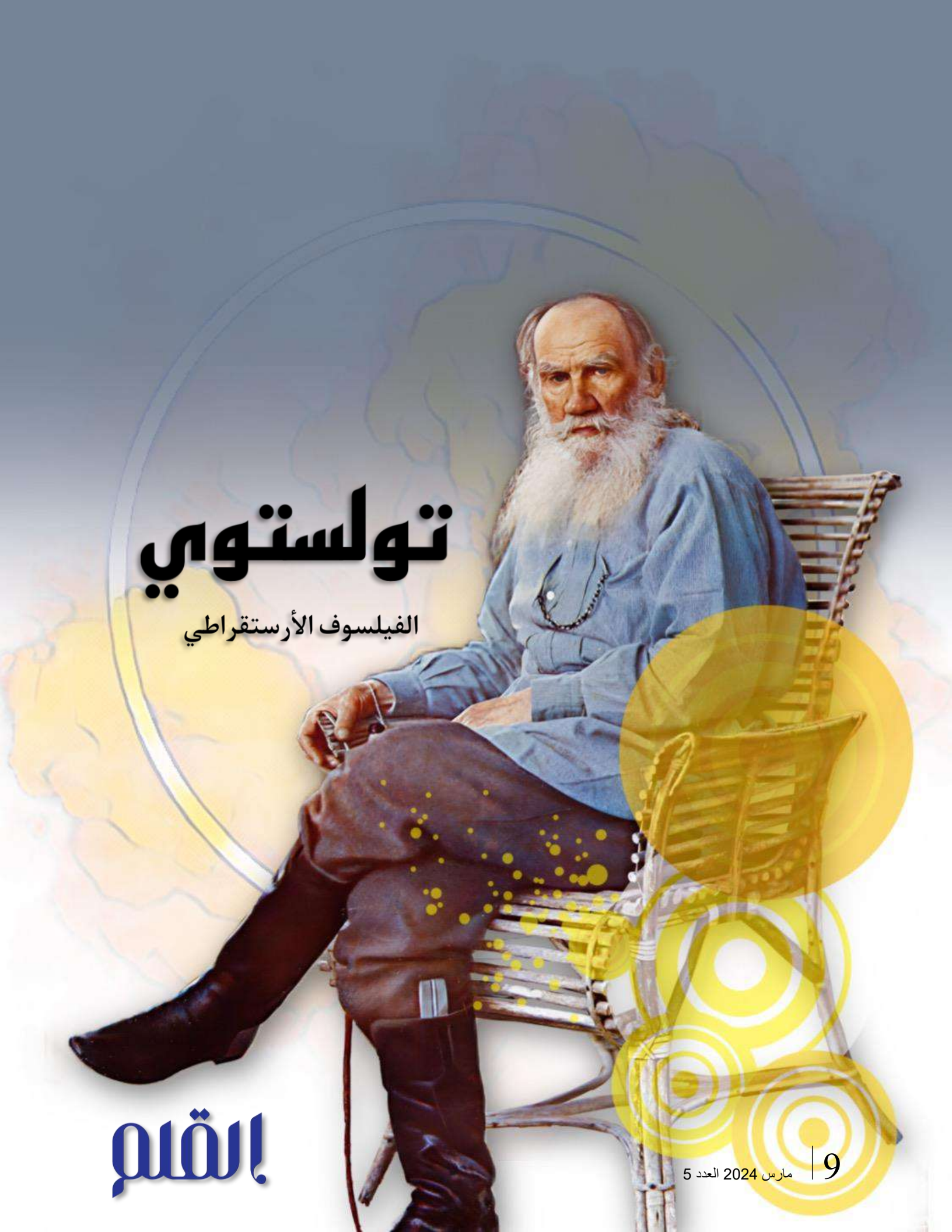

تولستوي

الفيلسوف الأرستقراطي

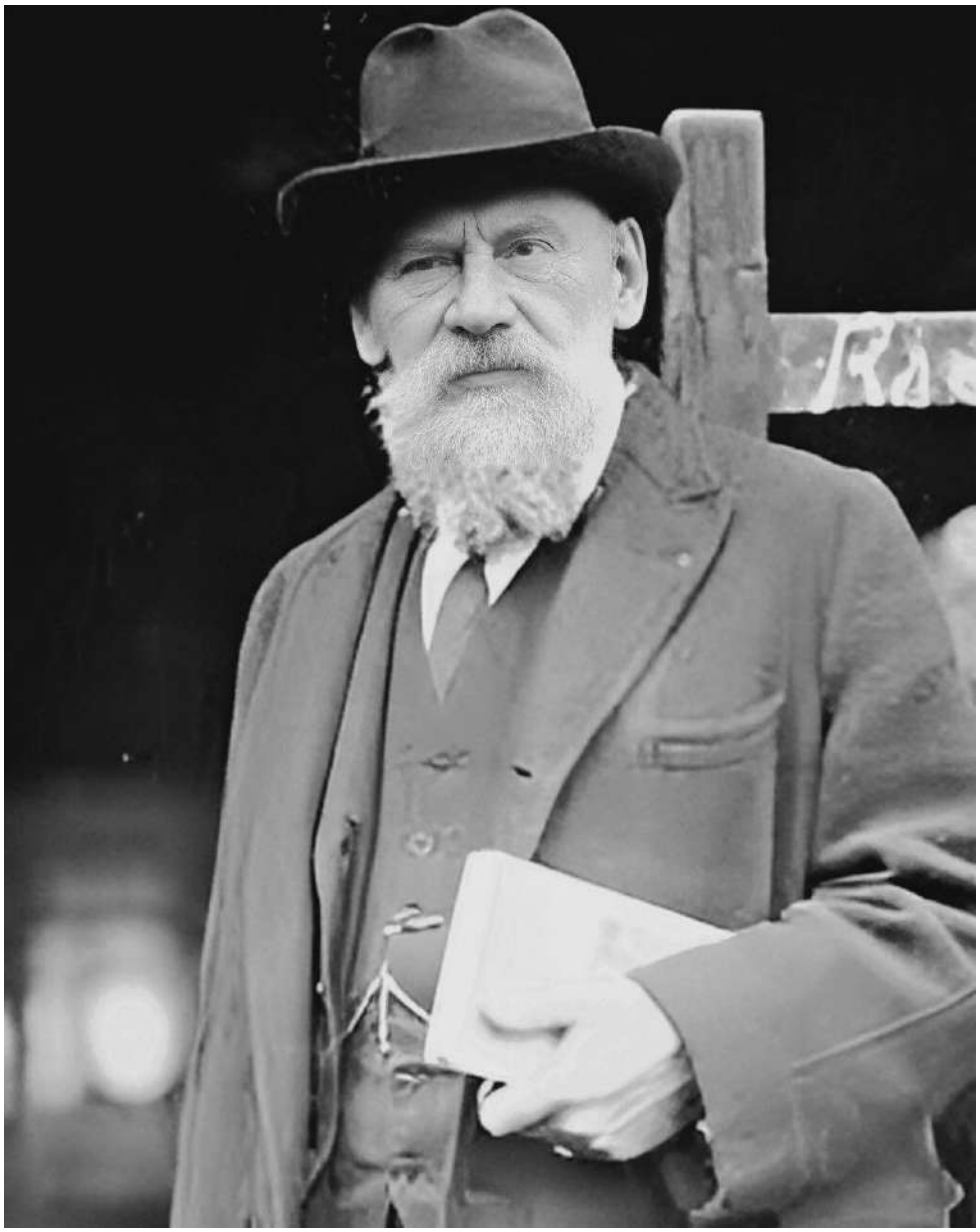

كاتب ومؤلف، مفكر وفيلسوف، وأحد دعاة السلام، عملاق من عمالقة الأدب الروسي؛ بل ومن أشهرهم.

لعبت كتاباته دوراً كبيراً في تشكيل هوية الكثير من الكتاب والشخصيات السياسية في العالم.

شارك في حرب القوقاز، كما شارك في معركة سيباستوبول، وعرف عنه أنه كان واسع الخيال؛ يغلف بخياله واقعيته في وصف الطبقات الاجتماعية، وحياة الفلاحين في ظل النظام الإقطاعي الذي كان سائداً حينها.

الكونت ليف نيكولا يافتش تولستوي، ولد في التاسع من شهر سبتمبر من عام 1828، في مقاطعة تولا الواقعة جنوب مدينة موسكو، وتبعد عنها نحو 130 ميلاً.

كان ينتمي إلى أسرة نبيلة، والده الكونت نيولاس تولستوي، ووالدته هي الأميرة ماريا فولكونسكي، والتي يعود نسبها (لرويك) والذي يعتبر أول حاكم يتم تدوين اسمة في التاريخ الروسي.

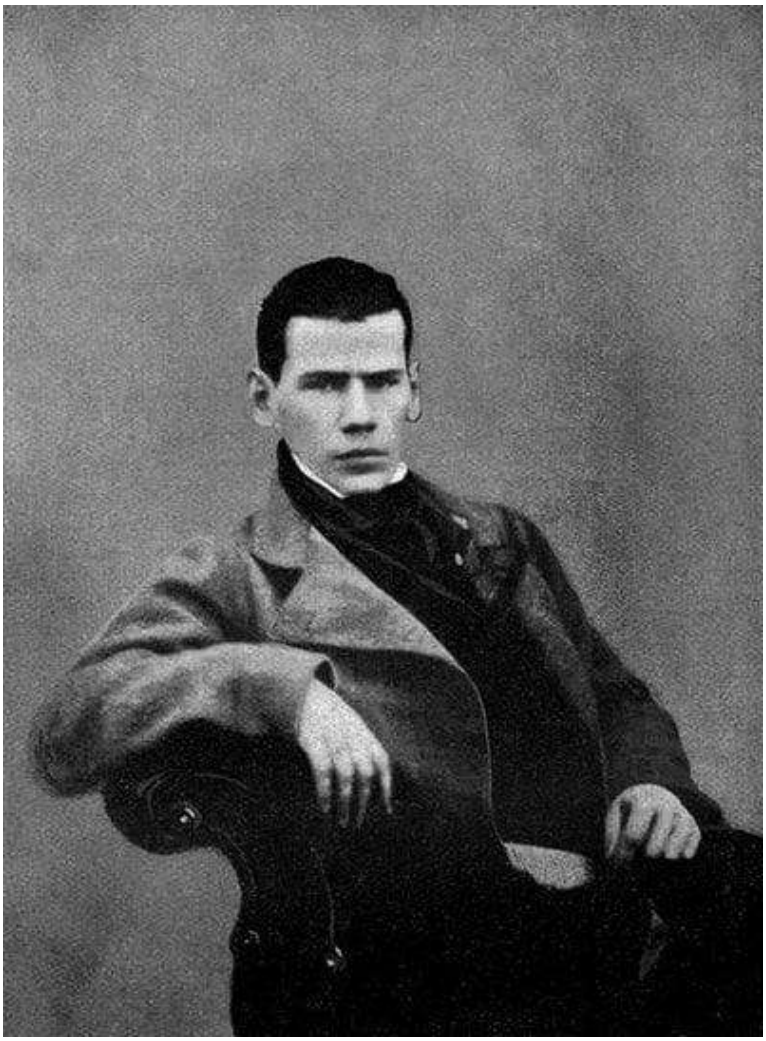

توفيت والدته في العام 1830 حين كان يبلغ سنتين من العمر، وبعدها بسبع سنوات توفي والده، وانتقل للعيش في موسكو تحت رعاية الكونتيسة (الكسندرا أوستن) وبعد وفاتها في العام 1841؛ انتقل للعيش مع شقيقتها (بالاجيايوشكوف) بمدينة كازان، حيث أمضى طفولتة فيها، وحصل على تعليمه في المنزل على يد معلمين ألمان وفرنسيين، ومن ثم التحق بجامعة كازان عام 1844م.

> كتب أول قصصة أثناء خدمته في الجيش وخلال حرب القرم

مدفوعاً برغبته وطموحه في الالتحاق بالعمل الدبلوماسي؛ تخصص تولستوي في دراسة اللغة العربية، واللغات الشرقية والتركية، وذلك إلى جانب حبه وشغفه بالثقافة الشرقية، إلا أنه لم يتمكن من مواصلة دراسته في هذا التخصص؛ فتحول إلى دراسة القانون، والتي لم يتمكن من الاستمرار بها كذلك.

انتقل إلى (ياسنايابوليانا) حيث ورث إقطاعية كبيرة، كانت تحوي 330 عائلة من الأقنان الذين يسكنون فيها، وأراد تولستوي التحسين من أوضاعهم المعيشية، وعمل على ذلك، إلا أنه لم يلبث وأن عاد إلى موسكو، ومن ثم إلى (سان بطرسبورج) وأراد مواصلة شغفه في التعلم ونيل الشهادة الجامعية؛ إلا أنه فشل في إتمام ذلك مجدداً.

في أحد زيارة شقيقه (نيكولاي) له؛ أقنعه بالانضمام إلى الجيش، فوافق على الانضمام وسافر معه للإلتحاق بوحدته في القوقاز وذلك سنة 1854، وشارك بعد ذلك في العام التالي 1855 في حرب القرم.

وفي مرحلة تواجده في الجيش؛ استغل فترات الهدوء والسلام للعمل على كتابة القصص، وكانت أولاها هي (الطفولة) والتي سرد فيها سيرته الذاتية.

تزوج من (صوفي بيرز) والتي كانت تبلغ من العمر الثامنة عشرة حينها، إلا أنها كانت أحد أبرز الشخصيات التي ساندت مسيرته الأدبية،إلى أن غدا أحد أشهر رموز الأدب الروسي والعالمي.

وتعد (صوفي) واحدة من أشهر

زوجات الشخصيات الأدبية في التاريخ، نظراً للجدل القائم حول شخصيتها، ودورها الهام في حياة زوجها تولستوي، وسنتطرق بشيء من التفصيل حول شخصيتها لاحقاً في هذا البحث.

أدت به قراءاته وأفكار لاتخاذ موقف معارض للكنيسة الأرثوذكسية، ورفض دورها كوسيط، وأشكال الاستغلال التي كانت تمارسها الكنيسة، وكانت النتيجة أن كفرته الكنيسة وحرمته من رعايتها.

كما أنه انتقد من خلال كتاباته الحياة التي يعيشها الأباطرة والقادة العسكريين، مطالباً بحياة منصفة للضعفاء من الناس.

وأعجب الكثيرون بأفكاره وآراءه، وكان الكثير منهم يقومون بزيارته في محل إقامته.

اعتنق تولستوي النهج السلمي في المعارضة، ورفض ممارسة العنف والتطرف بأي شكل من أشكاله، وكان لكتابه (مملكة الرب بداخلك) المنشور عام 1894، دور كبير ومؤثر على رموز النضال في أنحاء مختلفة من العالم، من أمثال الزعيم الشعبي (مارتن لوثر كينغ) والذي قاد حركة نضال السود في الولايات المتحدة ضد التمييز.

وكذلك الزعيم الوطني (المهاتما غاندي) الذي طالب بحقوق الهنود إبان الاحتلال البريطاني لشبه القارة الهندية.

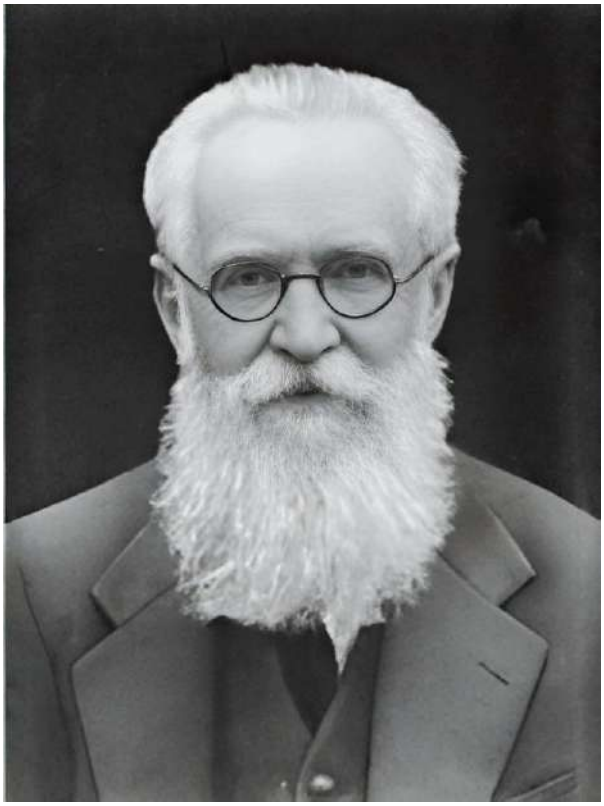

إغناطيوس كراتشكوفسكى

كما يشير المستشرق الروسي (إغناطيوس كراتشكوفسكى 1883-1951) إلى تأثر الشاعر اللبناني ميخائيل نعيمة (1889-1988) بتولستوي، حيث درس نعيمة

مخائيل نعيمة

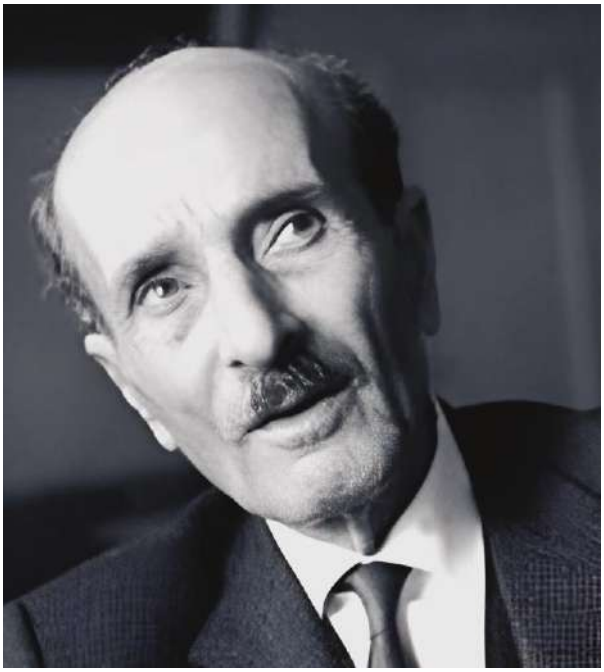

في مدرسة روسية في فلسطين، ويبرز ذلك التأثر في مؤلفات نعيمة في (كان يا ما كان، الآباء والبنون، مرداد، دروب)

وكان تولستوي يعارض الحرب، وينظر إليها على أنها مخالفة للطبيعة الإنسانية، ومنافية للعقل، وينظر إلى العنف على أنه سلاح الضعيف، وأن التسامح هو ما يجب أن يسود.

ومن جانبه؛ كان تولستوي معجباً بالأدب العربي، حيث بدأ إعجابه بهذه الثقافة في سن مبكرة، حين قرأ قصصاً من الأدب العربي، مثل: قصص علي بابا والأربعون حرامي، وعلاء الدين والمصباح السحري، ألف ليلة وليله.

وذكر أنه تأثر بقراءة هذه القصص الشعبية،وهو لم يبلغ بعد الرابعة عشر من عمره.

> تأثر بأدب الشرق وقرأ القرءان الكريم عن ترجمة فرنسية

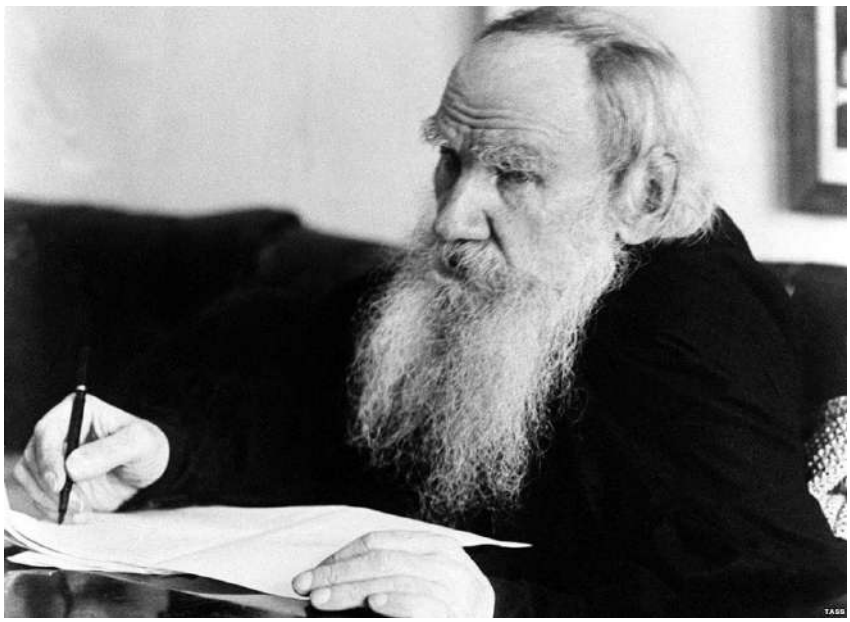

ولم يتوقف إعجاب تولستوي عند الثقافة العربية فقط؛ بل إنه كان يكن احتراماً كبيراً للدين الإسلامي، ولشخصية النبي الأكرم محمد عليه الصلاة والسلام، حيث عبر عن ذلك بقوله: "يكفي محمد فخراً؛ أنه خلّص أُمة ذليلة دموية مِن مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح أمام وجوههم طريق الرقي والتقدم، وأن شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة"

قرأ تولستوي القرءان الكريم عن ترجمة فرنسية، ودون ملاحظاته وتأملاته الخاصة على هوامش المصحف الذي لا يزال محفوظاً في المكتبة الخاصة، في منزله الذي تحول إلى متحف في قريته.

وحصل أن تواصل مع العالم الكبير الشيخ المصري محمد عبده، من خلال الرسائل في العام 1904، والتي لم يكتب لها أن تستمر لوقت طويل بسبب وفاتهم.

تميزت كتاباته بإنسانية مميزة، وبنظرة صوفية للحياة، تجعل القاريء يشعر بشخصيات وأبطال رواياته.

وتعد روايته (الحرب والسلام) والمنشورة سنة 1869، أبرز أعماله الأدبية، والتي تناول فيها حياة خمس من الأسر الروسية بتسلسل تاريخي بداية من مرحلة الولادة، مروراً بالطفولة، والزواج والإنجاب، وحتى الشيخوخة، ومن ثم الوفاة، واصفاً معاناتهم وتجاربهم.

كما وتتناول الرواية وصفاً للكثير

من الأحداث العسكرية والسياسية التي وقعت في أوروبا ما بين الأعوام (1805-1820) وأحداث غزو نابليون لروسيا.

وبالرغم من شهرة رواية (الحرب والسلام) إلا أنها ليست عمله الوحيد الذي حقق نجاحاً كبيراً، فهناك رواية (كارنينا) والتي ترجمت إلى عدة لغات، وأعيد طبعها عشرات المرات.

وهي رواية طويلة تحدث فيها تولستوي عن خيانة أميرة روسية تدعى (أنا) لزوجها، وطرح فيها كثير من القضايا الإجتماعية، الفلسفية، الأخلاقية، وتقدم ملحمة عاطفية تنتهي بإنتحار بطلة الرواية.

وفي هاتين الروايتين؛ تمكن تولستوي من رسم صورة أقرب للواقعية للحياة الروسية في تلك الفترة الزمنية، إلى جانب ما تقدمه رواية (الحرب والسلام) من دراسة تاريخية للأحداث، ورفض من خلالها تولستوي فكرة تخليد العظماء، واصفاً أياهم بأنهم لا يملكون بصمة موثرة بالتاريخ كما يظن بعض الناس.

وفي كتابة (ما أؤمن به) والمنشور عام 1884، طرح أفكاره وآراءه حول العقيده المسيحية، وأكد على إيمانه بتعاليم السيد المسيح عليه السلام.

وطرح تولستوي فكرة أن يستخدم الفن لتوجيه الناس أخلاقياً، وأن يخاطب كافة الطبقات الإجتماعية بلغة بسيطة وسهلة، وذلك من خلال كتابه (ما الفن؟)

وفي قصته (ثلاث موتات) قارن فيها بين موت سيدة ثرية، وموت فلاح بسيط، وموت شجرة، حيث أن فكرة الموت كانت تشغل تفكيره بشكل كبير.

في آخر حياته توجه إلى كتابة القصص الخيالة، وكتابة الأعمال المسرحية، فألف قصة (موت إيفان إيليتش) وهي رواية قصير، تحدث فيها تولستوي عن حياة الطبقات المتوسطة بعد الثورة الصناعية.

وكتب مسرحية (قوة الظلام) وقصة (البعث) والتي تعد أطول قصصه التي

> تمكن تولستوي من إعطاء صورة واقعية عن المجتمع الروسي من خلال رواياته وقصصه

كتبها في آخر حياته سنة 1899، كما وألف (الحاج مراد) و (الأب سيرغي) و (سوناتا كرويترز) و (قصة الشيطان) والتي نشرت بعد وفاته.

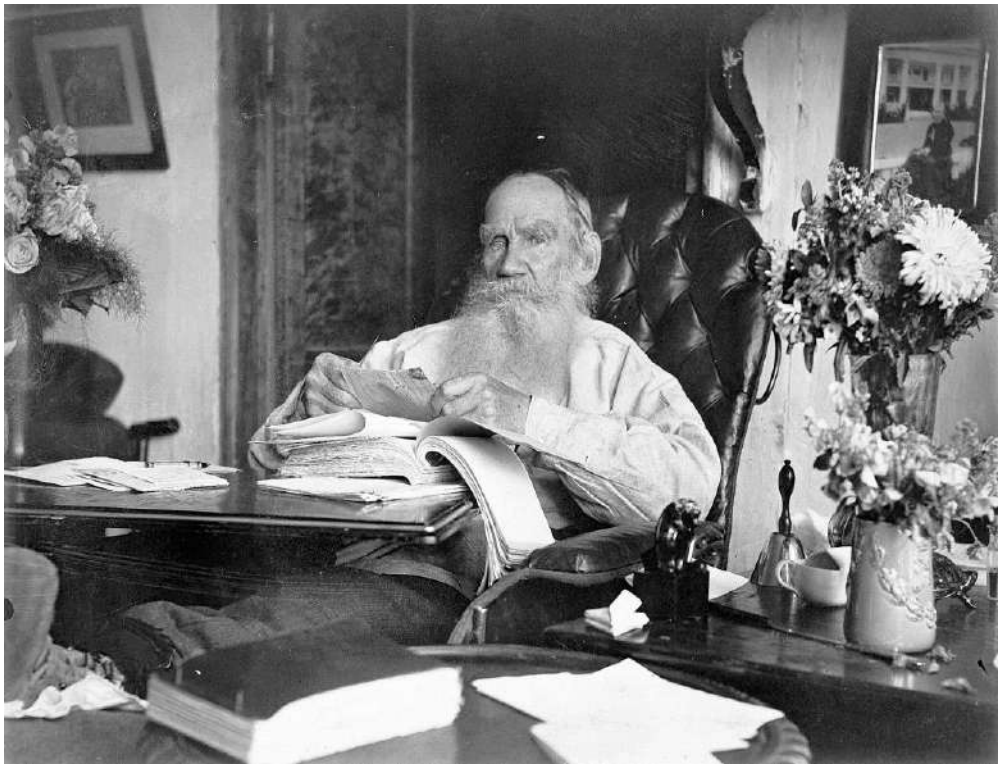

ولعبت زوجته صوفيا دوراً يارزاً في حياة تولستوي، وكان ينصت إلى الملاحظات التي تبديها، خاصة فيما كان يتعلق بالشخصيات النسائية في رواياته، إلى جانب دعمها ومساندتها له، ومعاونته في كتابة ونسخ مسودات أعماله لتكون جاهزة للنشر، ويذكر أنها قامت بإعادة نسح روايته (الحرب والسلام) لسبع مرات لتصل إلى صيغتها النهائية.

تزوج الثنائي في عام 1862، وحملت لقب الكونتيسة بعدها، وقد كان شقيقها الطبيب (أندريه بيرس) طبيب عائلة القيصر الروسي، وبذلك فقد عاشت مع شقيقها في قصر الكريملن.

> كانت زوجته إحدى أكبر الداعمين لمسيرته الأدبية

ولم يتوقف دعمها لزوجها عند هذا الحد؛ بل أنها سعت إلى الاستفادة من صلتها ببلاط القيصر الروسي، وطلبت من القيصر نيقولا الأول السماح بالإفراج عن بعض مؤلفات زوجها التي صادرتها الرقابة.

وحين نشأت الأزمة بينه وبين الكنيسة، وأقدمت الكنيسة على حرمانه من رعايتها؛ قامت صوفيا بإظهار دعمها له، من خلال كتابة الرسائل التي استنكرت فيها موقف الكنيسة، ووزعت تلك الرسائل في أنحاء العالم.

وبالرغم من دورها في حياة تولستوي؛ إلا أن علاقاتهم شهدت الكثير من الأزمات، واتهمت صوفيا بالأنانية وميلها نحو حب التملك، والغيرة القاتلة.

وفي مذكراتها التي نشرتها صوفيا بعد وفاة تولستوي، تحدثت في بعض أجزاءها عن نقاط الصدام بين الزوجين، وكانها كانت تحاول تبرئة نفسها من التهم التي ألصقت بها، فتقول في أحد صفحاته: " يا إلهي، ساعدني على تحمل هذا الألم، إذ لا ينفك تولستوي يقدم نفسه للأجيال القادمة بصفته شهيداً، وبصفتي امرأته الخاطئة"

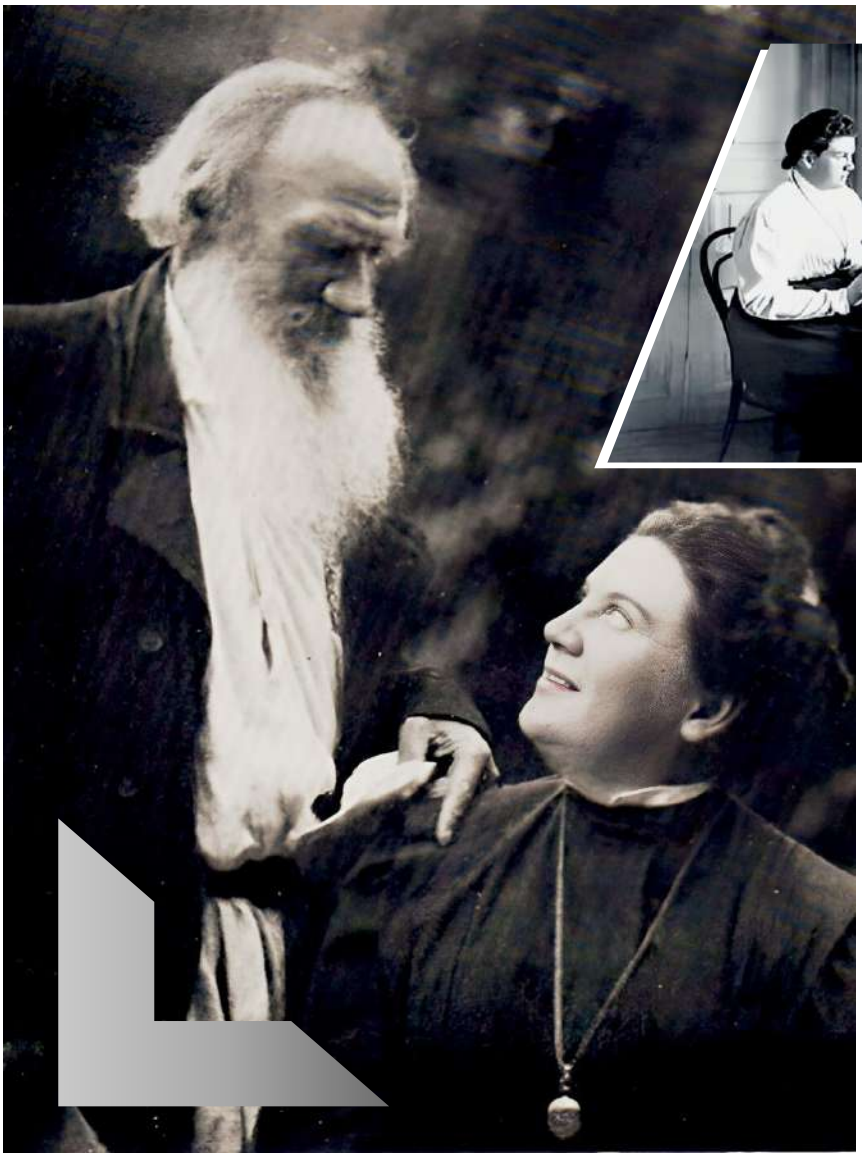

ولم تتردد صوفيا في مذكراتها، باتهام تولستوي ووصفة ببعض الصفات السيئة، فهي تقول في مكان آخر من المذكرات متحدثة عن زوجها: " لا ينفك يدعو أتباعه إلى الفضيلة، والترفع عن الشهوات، فيما رواياته تدعو إلى الجنس والرذيلة، وتعاني من الحموضة الزائفة" وفي سطور أخرى تقول: " إنه يكتب سيرته كقديس، ولن يعرف أحد ما فعله بعائلته"

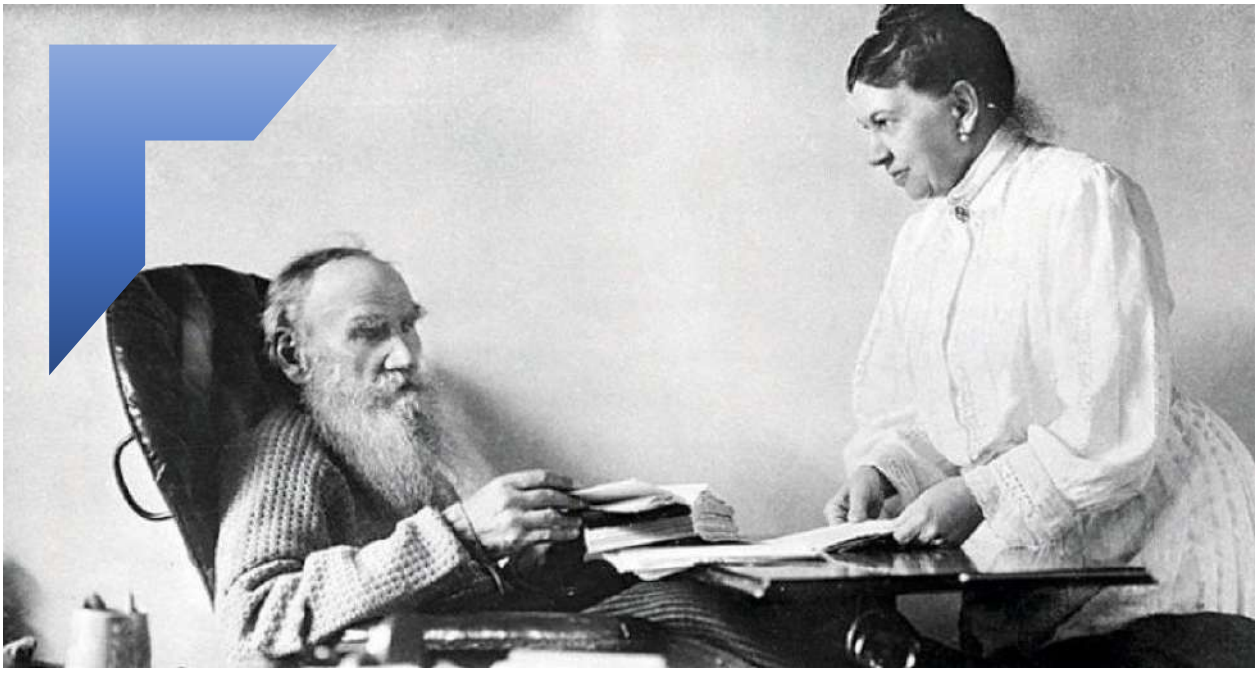

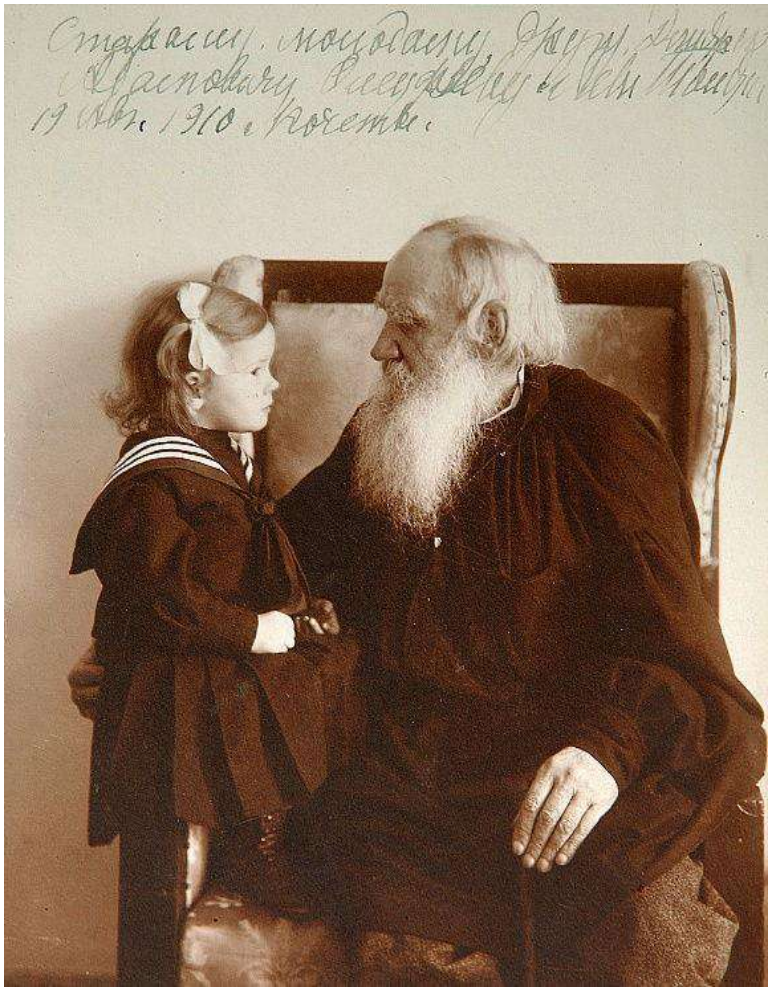

تولستوي مع حفيدته تاتيانا

في آخر حياته؛ آثر تولستوي الابتعاد عن موطنه، وأراد أن يقوم بتوزيع ثروته على الفلاحين، الأمر الذي عارضته زوجته صوفيا بقوة، واهتم برعاية الفقراء، واختلط بالمزارعين وتعلم منهم أساليبهم في العمل، ودافع عنهم وعن حقوقهم ضد المعاملة السيئة من جانب ملاك الأراضي والإقطاعيين، وعاش حياة أقرب للتقشف، يقدر فيها العمل اليدوي، وبدأ بالعمل بيديه، فكان يقوم بإصلاح أحذيته القديمة بنفسه؛ ويصنع الأحذية أحياناً.

> في نهاية حياته عاش حياة أقرب للتقشف والزهد

أراد أن يعيش مثل البسطاء، وأن يشعر بعذابهم، وأن يعيش من كسب يده، وأن يهجر حياة القصور، وأن يسكن الأكواخ البائسة.

إلى أن توفي في الـ 20 من نوفمبر سنة 1910، في قرية استابو، بعد أن أصيب بالالتهاب الرئوي، عن عمر يناهز 82 عاماً.

وما أن شاع خبر وفاته؛ حتى تقاطر عدد كبير من المثقفين، والفلاحين، والاتباع على محل إقامته، وازدحمت القطارات المغادرة من موسكو نحو قريته.

ومنعت الكنيسة رجال الدين من حضور جنازته، إلا أن المنشدين في جوقة الإنشاد الجنائزي بلغ عددهم 100 منشد.

وشيع جنازته نحو 10 الاف شخص، وكان سبق وأن صرح تلستوي بأن علاقته مع الله لا تحتاج إلى وسطاء، ودفن في حديقة ضيعة ياسنايا بوليانا.

كتب عنه الأديب الروسي (تشيخوف) والذي كان كثيراً ما يزوره:

"حينما يملك الأدب (ليو تولستوى) فمن السهل والمبهج أن تكون كاتباً، حتى لو كنت تدري أنك لم تحقق شيئاً، وأنك لا تزال لا تحقق شيئاً.

وذلك ليس أمراً مريعاً كما ينبغى أن يكون، لأن تولستوى يحقق من أجل الجميع"

وكان الأديب الروسي الكبير (دستويفيسكي) يصفه بأنه أعظم الروائيين الأحياء، كما وصفته الكاتبة والروائية البريطانية (فرجينيا وولف 1882-1941) بأنه أعظم الروائيين.

الكاتبة فرجينيا وولف

صورة تجمع الكاتب
انطون تشيخوف مع
تولستوي

الكنارة

للكاتبة
غلا المالكي

مجموعة من النصوص الأدبية صاغها القلب..

خواطر للذين كبروا فجأة، فضاقت بهم سُبل الحياة، واستوقفتهم المواقف، وامتزجت بسواد شعورهم..

خواطر أدبية ما بين القلب والورق، يتسلل الحزن داخلها، ونهرب لتلك المسافات كالأطفال..

نكتب أشجاننا بمدامع الأحرف..

نلتحف الأعوام التي مضت، ونتسلق براءة اللغة، كي نخلق من صمتنا دواء..

من ثغر عاطفة كل إنسان، من رحم المعاناة، والمواقف، والغيابات، انحنى قلمي، وأبْحَرْتُ في كتابة خواطري..

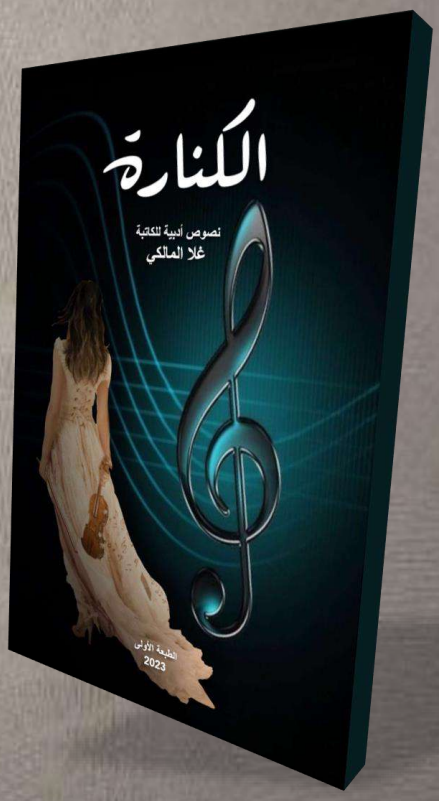

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

تتقدم أسرة مجلة القلم

بأصدق التهاني وأجمل التبريكات

للكاتبة

ندى نسيم عبدالرحمن

بمناسبة حصولها على درجة

الماجستير بامتياز مع مرتبة

الشرف الأولى

في الإرشاد الأسري

من جامعة البحرين قسم علم

النفس

كتّاب القلم

همسة قدومي

الناجي الوحيد

واضحٌ.. كالشروق.. عميقٌ.. كالغروب.. حربٌ صامتة.. بين القشور والأسطح الباهتة.. لا مُنتصر.. إلا الحق.. والسلام.. أن تكون الأعلى منزلةً.. سواء في العلم أو المال أو النفوذ؛ ليس معناه أنك الأفضل، إنما أنت تمتلك الأكثر.

كذلك الحال بالنسبة للوطن.. أن تنتمي لأحد الأوطان.. لا يجعلك الأفضل لمجرد انتمائك له.. ربما تكون أكثر حظاً.. فبعض الأوطان تعيش وتُزهِر فيها.. وبعضها تموت وتضمحل في جحيم الحرب التي تأكل البشر فيها، وتشرب من دم تاريخها.

قد تراودك الأفكار والتساؤلات في بعض الأقدار، وقد تضع بعض الافتراضات والاحتمالات في بعض الترتيبات التي يحكمها الله، وقد تلوم أحياناً، وقد تُجن، وقد تهدأ.. ثم تثور.. ثم تحكمك الهواجس، ثم تُبرر، وقد تشعر أحياناً أنك ستصل إلى حافة الجنون، أو ربما أنت تنتمي إلى عالم مجنون، وأنتَ العاقل الوحيد.

وقد تعتقد أحياناً أنك محظوظ لمجرد أنك تنتمي لظرفٍ ما، بينما غيرك يصاحبه سوء الطالع.. لأنه تحت وطأة عذابٍ ما، وفي نفس الوقت.. قد ينظر إليك صاحب سوء الطالع أنه محظوظ لأنه ينتمي لهذا الظرف الذي تشفق عليه أنت منه.. لمجرد أنه مع أحبابه، أو لأنه يحظى بالعيش فوق تراب وطنه، حتى لو كان ركام وطن.

قد تظن أنك في الدرك الأسفل من التصنيف المجتمعي، والسياسي، والعقائدي، بينما يظن غيرك أنك الأفضل في هذه الصفحة الزمنية التي كُتِبت أقدارنا فيها، وقد تنتمي إلى طبقة مخملية مرفهة باذخة.. بينما ينظر إليك أحدهم بعين الشفقة لأنك فارغ.. أجوف.

قد تقتلك عذابات بعضهم، بينما هم يشعرون بشعور فائزٍ بالجنة، قد تُقطِّع أحشاءَك أحزانهم، وتمتلئ وجعاً بآلامهم.. بينما هم.. المحزونون يشعرون بالعطف عليك لشدة تعاطفك معهم، وإحساسك بالذنب نحوهم، مع أنهم يدركون تماماً أن تعاطفك معهم قد يكون لحظيّاً، أو ربما يمتد لساعات.. وأيام.. وأسابيع، ولكنه لن يتجاوز حدود التعاطف، مع عجزك على إنقاذهم.

بعد أن تختلط كل هذه المشاعر في دواخلك، كيف لك أن تعرف ما أنت.. هل أنت مشروع فراشة طموحة؟ أم مجرد صورة لوجه باهت بلا ملامح؟ هل أنت نبتةٌ متجذرة في أرضك؟ أم مجرد حَبَّة ترابٍ تذروها الرياح في كل الاتجاهات.. فتصبح مع كل هذا التلاطم.. بلا هوية.

عندما يختلط شعور النصر.. بشعور الفاجعة.. بشعور الغربة وأنت في حضن الوطن لأنك فقدت كل أحبابك.. لن تنجو.. لن ينجو الظالم من العقاب.. لن ينجو المظلوم من العذاب.. لن ينجو المتفرج من اللوم والعتاب.. إنما الناجي الوحيد هو الشهيد.. فهنيئاً له الشهادة.. والنجاة.

قال أحدهم من: "كيسي" إذا كانت أفكارك (عربجية) فأنت إنسان طبيعي، لذلك لابد من القليل منها في الكلام.

فنتيجة النعاس الفطري الموجود فينا؛ مات الحياء في وجوه الكثيرين، وأصبحت عيونهم بدون ماء؛ لينتج عن هذا النعاس فوبيا القهوة التي تجعلك تحس بأنك ممتلئ بالحيوية، رغم أن خلاياك تقيم مظاهرة واعتصام لأنك بالتأكيد لم تنم منذ عشرين سنة حين ولدتك أمك، فالنوم يعني أنك تشعر بأن جسمك في مأمن لفترة من الوقت، فأنت تتركه في رعاية الوسادة والغطاء، وهذا لن يحدث في عالم تملؤه العيون الناعسة.

على ذكر الوسائد والأغطية، لماذا نرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمرين مهمين: النوم، والإكراه عليه حتى في أيام الرضاعة..؟ أذكر أن أمي كانت تربطني (بالكوفلة) وتغني لي وتهزني هزاً، كل ذلك حتى أنام، رغم أني لا أجد أهمية كبيرة للنوم..! فهو مجرد تعطيل مؤقت للشعور بالألم، ولكن الألم يعود مضاعفاً بعد الاستيقاظ من النوم، فالألم يتحفز طيلة فترة النوم ليمارس عنفه وتمرده فور استيقاظي، وحتى الآن لازالت المعاناة مستمرة.

في الفلسفة يقولون -وإن كنت لم أسمعهم- النوم استعداد مبسط للموت، وهذا يصب في مصلحتك، على أية حال لا تحزن، فأنت لست إنسان غريب الشكل والأطوار، أنت مجرد كائن (بشر) وهذا شيء جعله الله تشريف، وغيّرته أنفس الناس المشرّفون المستشرفون، الذين لم يعجبهم أن يكون كل البشر لهم شيء يشرفهم، وهذه بالتأكيد عقدة نقص تصاب بها إذا كان الجميع يرون أنك تجد كل ما تحتاج، ولذلك فإني لا أعلم هل أريد كل ما أحتاج أم لا؟

تلاقي الأفكار واندماجها في عقول بني الإنسان شيء غريب جداً..!

فعلى قدر الأفكار الكثيرة التي نقولها في المجلس الواحد؛ فإننا عندما ننتهي من الكلام؛ تباغتنا مشاعرنا لنسف خمسين بالمئة من الكلمات البلهاء التي تفوهنا بها، وأنا على يقين أننا لا نستطيع فعل ذلك حتى ولو تمكنا من إعادة شريط المجلس مرة أخرى؛ فلن نقول إلا نفس الكلام الذي قلناه في الجلسة السابقة..! وهذا حال العقل أحياناً.

أريد أن أخرج وأنسى عقلي في البيت، فالتجول بدون عقل شيء ممتع؛ لكي نفلت من إطار الصورة الضبابية التي رسمناها لشخصياتنا.

نحن لسنا عاقلين، وإن كنا نملك العقول، كثيراً ما أسمع من الناس (خليك عقلانية) لماذا..؟ هل يتوقعون أني لا أملك عقل..؟ الجميع لديهم عقول، صحيح أن البعض ذو عقل مستأجر، والبعض لا يفلح في استخدامه دائماً، والبعض يفرط في استخدامه حتى الثمالة المقنَّعة، لكنهم يملكونها.

من نظرة عاطفية، لماذا نبحث دوماً عن كلمة (أحبك) في عيون الآخرين؟ هل لأن الحب يعني العطاء..؟

إذاً.. فنحن نريد أن نأخذ كما نعطي -لا أدري- ولكن لا أعتقد أن للحب أي ارتباط بالعطاء، ولا أظنه مشترك في أي خيط من خيوط الجريمة العاطفية التي يرتكبها الزمن على مر السنين، تساؤل تطول الإجابة عليه، وهو ليس مهماً على أي حال.

الهيبة، ذات حبيب لم أستطع أن أجلس بجانبه حتى مات، فأتى الندم ليسكن بدلاً عنه، فأصبحت أنام يوماً في الشهر بجانب قبره، ومع ذلك أحس أن أشباح المقبرة كانت تقول لي: "الآن أتاك الحب" رغبة أبناء آدم قوية في أن يكونوا الأوائل في قلوب الآخرين، إذا كنت فعلاً إنسان؛ فأنت بالتأكيد تبحث عن كائنٍ تكون أنت الصفحة الأولى في كتاب غرامه، وهذا ما يولد الغيرة تلقائياً، ومع ذلك فلا أظن أن أحداً يحب أن يُغار عليه، ولو تأملت قليلاً لعرفت أن هذا يعني أنك محبوب، الناس ليسو إلا أحد أمرين: إنسان مجرور، وإنسان ممنوع من الصرف، أما المجرور؛ فهو كاسمه يمسح بعرق جبينه، ولا يحق له إلا ذلك، فهو مجرور على أية حال، لا قيمة للممنوع من الصرف بدون المجرور، خصوصاً في الجملة الفعلية، الجملة التي ينبغي أن يؤمن بها كل إنسان -أنا إنسان- فنحن نخوض معارك أسطورية لنجيب على السؤال (من أنا ؟)

يبدو أن السنين منذ خلق أبونا آدم إلى الآن؛ قد أنستنا من نكون..! ونحن لسنا سوى نتاج لأفكار تحولت مع عوامل التعرية إلى ذنوب، وهذه أخت المصائب الكبيرة.

على أية حال؛ لكل إنسان سفسطة وعربجية كلام نختلف في تفسيرها وتوظيفها، ولكنها موجودة، فلتجر عربة كلماتك وانثرها، أو احترف بيعها، وقبل النوم، فلتلتحف في وسادتك وأغطيتك؛ لعل النوم يريحك من زحمة الأفكار التي تزاحمك أيضاً فيها.

ومن المجهد في فلسفة أفكاري أن تربطهم، لعل القاسم المشترك بينهم، النوم، نعمة تريحك من عربجية الكلام وسفسطائيته.

ندى نسيم

احذر الزميل السيكوباتي

تعتبر الشخصية السايكوباتية من أخطر الشخصيات التي تشكل ضرر على الآخرين، وخاصة إذا تواجدت في محيط الأسرة، أو في محيط العمل، أو بين الأصدقاء.

ويمكن تعريف السايكوباتية على أنها (اضطراب في الشخصية، يتميز صاحبها بالعديد من الصفات السلبية، ولعل أبرزها الغطرسة، والخيانة، والتلاعب بالآخرين، مع افتقاد الشعور بالتعاطف مع ضحاياه)

ولأن الأفراد يمتلكون شخصيات مختلفة؛ فقد يتواجد السيكوباتي في محيط العمل، وقد نضطر أحياناً للتعامل مع الجميع في المنظومة المهنية، وهنا يستدعي الأمر التعرف على سمات الزميل السيكوباتي والذي يتمتع بقدر من الذكاء العالي، كما أنه فاشل في الاستفادة من التجارب، ولايستطيع أن يبادل الآخرين مشاعر الحب، بالإضافة للاندفاعية في الكثير من الأمور، كما أنه لا يبالي في انتهاك وتجاهل الحقوق، وفي أغلب تصرفاته هو غير قادر على التمييز بين الخطأ والصواب.

إذا ما تواجد هذا النمط من الشخصية في محيط العمل؛ فإنه بلا شك يتسبب في أذى الآخرين، وخاصة إذا كان هناك عدم إدراك للآخرين لهذا النوع من الشخصيات، والذي يتطلب الحذر والوعي أثناء التعامل معه.

أما عن طرق العلاج المقترحة لهذا النمط بالتحديد؛ فلا بد من التوضيح أن الشخصية السايكوباتية (تُعدُّ اضطرابات الشخصية سلوكاً مرضياً مزمناً يستمر طويلاً، ولا يتوفر له علاجٌ دوائي، وكلُّ ما يستطيع الطب النفسي تقديمه هو إعطاء المريض بعض الأدوية التي تعالج الاكتئاب، والعصبية، والقلق، والغضب)

أما علم النفس فوظيفته في هذه الحالة؛ هو تحليل الشخصية ودراستها، والوقوع على التعقيدات ومحاولة حلِّها من خلال السيطرة على الانفعالات وتوجيهها وتحسين السلوك.

تبدأ مرحلة رسم صورة فتى أو فتاة الأحلام منذ سنّ المراهقة، فيبحث كلٌّ من الشاب أو الفتاة عن ملامح المعشوق(ة) في كل ما يتطابق مع الصورة التي رسماها في مخيلتيهما، فيلجآن أحياناً إلى تفريغ تلك الطاقة المتوقّدة من خلال الإعجاب بفنان أو شاعر ما، أو نجم من أحد نجوم لاعبي كرة القدم، أو ربما في مراقبة ابن أو بنت الجيران وانتظار الإطلالة التي تطفئ مشاعر الشغف والوله.

ومع الوقت، يبدآن بخوض التجارب والنزول درجة درجة من قصر الأحلام إلى الواقع الذي يجعل تلك الصورة تتلاشى وتحترق مع كلّ تجربة تترمّد فيها مشاعرهما، ليدركا بعدها أنّ تلك الملامح الجمالية والخرافية للحب لم تكن كافية للوصول بالعلاقات إلى بر النجاح.

فنبدأ بالبحث عمّا يشبه أرواحنا ويلائمها، وتختلف مقاييس تلك المعادلة عمّا قبل، فلا يعود لون العيون، والشعر وطول القامة، ونحافة الخصر، أو العضلات المفتولة، معياراً للاختيار الصائب؛ بل نبحث عن لون الضحكة التي توقد في قلوبنا الفرحة، ونعومة اللمسة ودفئها اللذين يغسلان عن جلد أيامنا خشونة الهم.

نبحث عن الحضن القادر على أن يطهو المسافة النيئة عند كل عناق، نبحث عن الروح التي تتآلف روحنا معها وتأنس إليها، تلك التي يهدينا إليها الله دون أن نبحث عنها ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

ليس هناك من داعٍ للبحث عن تلك الروح ؛لأنّها حتماً ستجد الطريق إلينا، ستنجذب إلى ما يشبهها ويكمّلها.. ستنجذب إلى ملاذها.

أحياناً كثيرة يلتقي شخصان كانت المسافة بينهما أبعد من المستحيل، وذات صدفة قدريّة تحترق تلك المسافات كلّها.. فقط كي يلتقيا.

فكم هو جميل ذلك التدبير الإلهي الذي يرسم الطريق إلى لقاء قدري.

المودّة والرحمة هما الأرض الخصبة التي يزهر فيها الحب وينمو، والملاذ الذي تسكن فيه النفس بأمان وطمأنينة.

وكما يقول الدكتور مصطفى محمود: "الحب الحقيقي هو المودة والرحمة.. وهو عطاء الفطرة الذي لا تكلف فيه ولا صنعة ولا احتراف.. وهو صفة النفوس الخيّرة، وخلة الأبرار الأخيار من الرجال والنساء.. وهو لا يوجد إلا في البيوت الطيبة التي ليس لها سيرة ولا تحكى عنها قصص ولا أخبار"

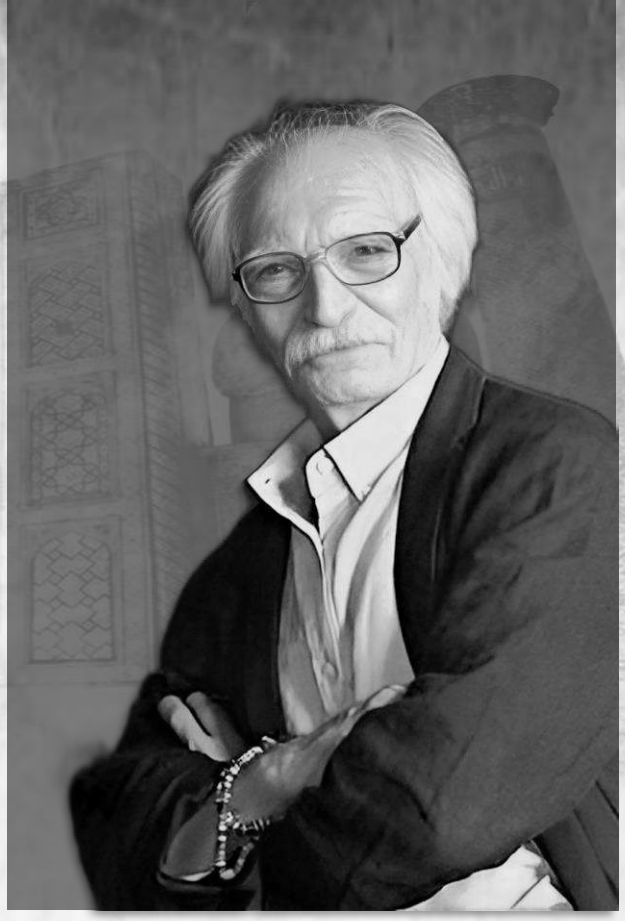

تراجم

دولت أبادي

محمود دولت أبادي، روائي وكاتب، ومؤلف مسرحي إيراني معاصر، ولد سنة 1940 م، في مدينة سبزوار التي تقع بشمال شرقي إيران، وانتقل بعدها إلى مدينة مشهد، وهناك بدأت علاقته بالدراما.

نُشرت له أول قصة في المجلات عام 1962، والتي حملت عنوان (آخر الليل)

وتبعتها بعد ذلك أعمال أخرى مكتوبة، وكان من أبرزها: هجرة سليمان، رحلة، طبقات الصحراء.

ويعد الكاتب محمود دولت أبادي من أبرز وأهم الروائيين المعاصرين في إيران.

كما أن روايته (كليدر) هي أحد أضخم الروايات في تاريخ الأدب الإيراني، والتي كتبها أبادي في عشرة مجلدات، وتضمنت 2525 صفحة.

واقد استهلم أبادي عنوان الرواية من قرية في شمال شرق إيران، خلال هذه الرواية تطرق أبادي إلى مواضيع تاريخية واجتماعية عديدة ومتنوعة، وتطلب منه الأمر 15 عاماً للإنتهاء من كتابتها.

تزوج من السيدة: مهر آذار ماهر، بعد قصة حب، وله منها ثلاثة أبناء.

نافذة ثقافية

من الحرية إلى العبودية

مأساة عالم مسلم في الولايات المتحدة الأمريكية

إعداد: هدى المطيري

العبودية التاريخ الأسود في جبين الولايات المتحدة الأمريكية، التي امتدت على مدار أربعة قرون.

بدأت تلك الحقبة في بداية القرن السادس عشر، في أوج رحلات الاستكشاف، حيث ازدهرت معها تجارة الرقيق في إفريقيا.

ولكن لسنا هنا لنتحدث عن رحلات الاستكشاف أو تجارة الرقيق؛ بل سنأخذ منحنى آخر وسنتحدث عن أول مسلم أخذ قهراً وإجباراً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ليكون عبداً ليس له من الحقوق الإنسانية شيء، بعد أن كان ذو شأن كبير في بلده الأم.

في بداية القرن التاسع عشر، كان يعيش عالم دين مسلم مأساة حقيقية، حيث نقل من بلده السنغال إلى أمريكا مكبلاً بالسلاسل، بعد أن كان حراً طليقاً، فعانى من العبودية طيلة حياته والتي امتدت لسبع وخمسون عاماً قضاها في الغربة، ومع هذا ظل الإسلام محفوراً في قلبه.

حيث كتب بخط يده مخطوطات باللغة العربية، تحتوي على سورتي الملك والنصر، وعلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يعتبر أول مسلم يكتب باللغة العربية في أرض أجنبية بعيدة.

وكان عددها أربعة عشر مخطوطة، كتبها في عام 1831م، تتضمن عدة أحداث مر بها، فمن هو هذا العالم المثير للدهشة؟

في عام 1770م، ولد عمر بن سعيد في منطقة فوتاتورو التي تقع على ضفاف نهر السنغال، من عائلة غنية تنتمي لقبيلة الفولان المسلمة، وبسبب ثراء عائلته فقد تلقى تعليماً ممتازاً، وعند بلوغه سن الخامسة توفي والده، ومع هذا لم يتوقف عن تلقي التعليم؛ بل استمر في طلب العلم متنقلاً بين علماء المسلمين في أفريقيا لمدة خمس وعشرين عاماً، حتى أصبح عالماً دينياً ومدرساً لقريته.

وفي عام 1807م، انقضت سنوات الحرية وبدأت سنوات العبودية، حيث قامت قبيلة وثنية

تدعى (بامبارا) عدوة لقبيلته باختطافه هو وبعض من جنوده وبيعهم لصائدي العبيد -وكأنهم بضاعة يراد تصديرها للخارج- مستغلين المعركة الدائرة في المنطقة المتواجد بها، وكان عمر بن سعيد حينها يبلغ من العمر سبع وثلاثون عاماً، فلا أحد يعلم سواء صائدي العبيد أو البحارة الذين في السفينة بأنه مسلم وعالم دين -ولايهمهم ذلك فقط يهتمون بقبض الثمن- وبعد وصوله بشهر ونصف من الإبحار للولايات المتحدة الأميركية منذ انطلاقة السفينة من ميناء سان لويس في السنغال؛ تم بيعه لسيده الأول والذي يدعى جونسون، وقد عامله بقسوة شديدة، فأحس عمر بن سعيد بأن الأرض ضاقت به، وأن السبل تقطعت به، ففكر بأن الحل هو الهروب منه ومن ظلمه، فخرج من تشارلستون في كارولينا الجنوبية فاراً إلى فايتفيل في ولاية كارولينا الشمالية.

> بدأ عمر بن سعيد بكتابة مذكراته عام 1831م

وهناك سجن، ولكن رآه الجنرال جيمس أوين، شقيق جون أوين حاكم ولاية كارولينا الشمالية آنذاك، واشتراه وأخرجه من السجن وعاملة بلطف، فعاش عنده مدة عشرون عاماً -على حسب ماكتبه في مذكراته- إلى أن توفي في عام 1864م، وذلك بعد عامين من صدور قرار ألغاء العبودية من قبل الرئيس أبراهام لينكولن، وقد جاوز عمره التسعين عاماً، وقبره موجود في ولاية كارولينا الشمالية.

وبعد وفاته؛ ظهرت عدة أقاويل أن عمر بن سعيد والذي أصبح العم مورو أو الأمير عميرو قد تحول إلى المسيحية في عام 1820م، وذلك بسبب طول المدة الذي عاشها هناك والمعاملة الطيبة من سيده، والقول الثاني إنه ظل متمسكاً بالإسلام، والدليل على هذا؛ ماوجدوه في المخطوطات التي تركها بعد وفاته.

ويبقى السؤال أيها القراء، هو كيف خرجت كتاباته إلى العلن ووصلت إلينا؟

حقيقةً فكما ذكرنا سلفاً في بداية هذا المقال؛ إنه بدأ بكتابة سيرتة الذاتية أوتجربتة بالغربة الأبدية الموحشة عام1831م، فبعد مرور خمس سنوات على توثيقها؛ قام بإرسالها إلى صديق له في نيويورك يسمى

لامان كيبي، وقد تغير اسمه إلى أولد بول -وهو أيضاً مسلم- حيث عمر بن سعيد ولامان كيبي ينتمون إلى نفس المنطقة التي أتوا منها، ولذلك سلمه كتاباته وكان ذلك عام 1836م، وربما بعد سنوات أو بعد وفاة عمر قام لامان بتسليم المخطوطات إلى ثيودور دوايت، العضو المؤسس لجمعية الأعراق الأمريكية.

وبقيت على حالها إلى عام 1925م، فقد ترجمت إلى اللغة الإنجليزية، لكن ليست ترجمة دقيقة، ومع هذا اكتسب شهرة واسعة بسبب تلك المخطوطات التي تعتبر الوحيدة المكتوبة باللغة العربية التي تروي تجربته الشخصية، وكيف انقلبت حياته رأساً على عقب بعد أن كان يتمتع بالحرية الكاملة والمكانة الرفيعة في مجتمعه السنغالي؛ أصبح بين ليلة وضحاها مستعبد أمريكي يعمل في أرض سيده مسلوب الحرية والإرادة.

ولكن الذي حدث، أن تلك المخطوطات اختفت بنفس العام ولايعلم من وراء اختفائها وماهو السبب وراء اخفائها؟ وبعد مرور واحد وسبعون عاماً؛ ظهرت من جديد عام 1996م، من قبل أحفاد أحد هواة جمع العملات النقدية الإسلامية والمقتنيات الأثرية، ويدعى هاولاند وود، حيث عثروا على تلك المخطوطة في صندوق بمدينة أليكسندريا بولاية فيرجينيا الأمريكية، وأعيدت ترجمتها مرة أخرى، وهذه المرة من قبل مختص.

وفي عام 1996م، وهو نفس العام التي عثر عليها، قام ديريك بيرد

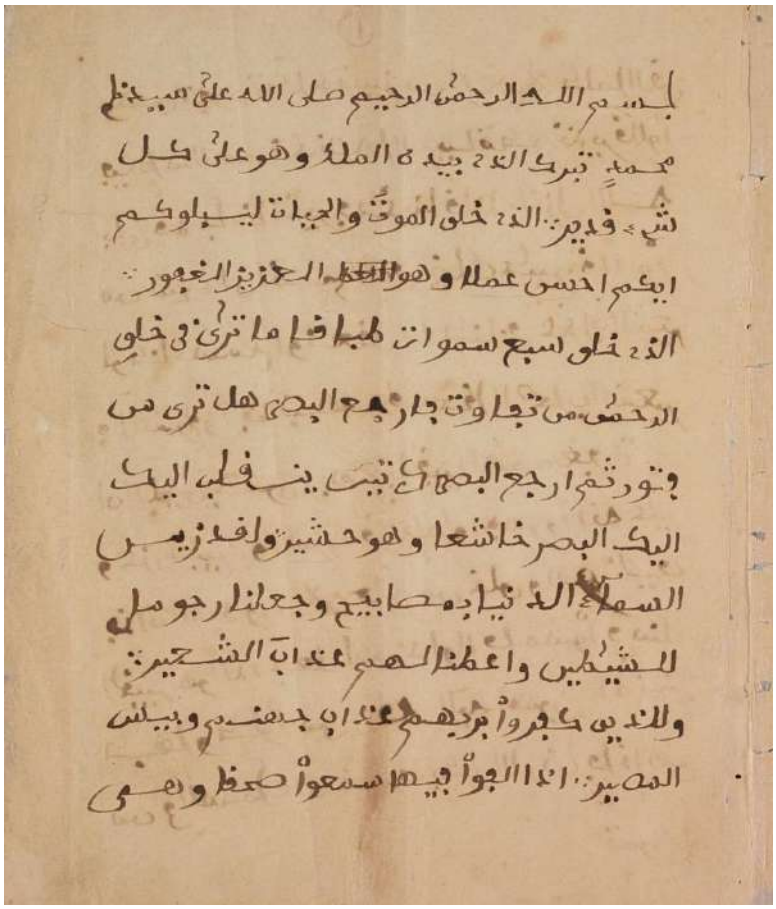

-وهومسلم من أصل أفريقي- بشراء المخطوطة الأصلية لكتاب عمر ابن سعيد بمبلغ 21850 دولاراً، في مزاد علني بنيويورك لبيع مجموعة من المخطوطات الأمريكية الإفريقية المطبوعة.

وكان بيرد حريصاً جداً على مشاركة مخطوط عمر بن سعيد مع كل مهتم بالثقافة الإفريقية الأمريكية، وفي عام2017م، وضعت في مكتبة الكونغرس للعامة.

> بعد اختفاء المذكرات لأكثر من سبعة عقود ظهرت مجدداً في العام 1996

انتهت قصة هذا العالم المسلم الذي يعتبر من أوائل المسلمين التي وطأت أقدامهم أرض في أقصى الكرة الأرضية، لكن ليس بفاتح ولا بمعلم؛ بل مستعبد، ولعل الكثير منا لايعلم

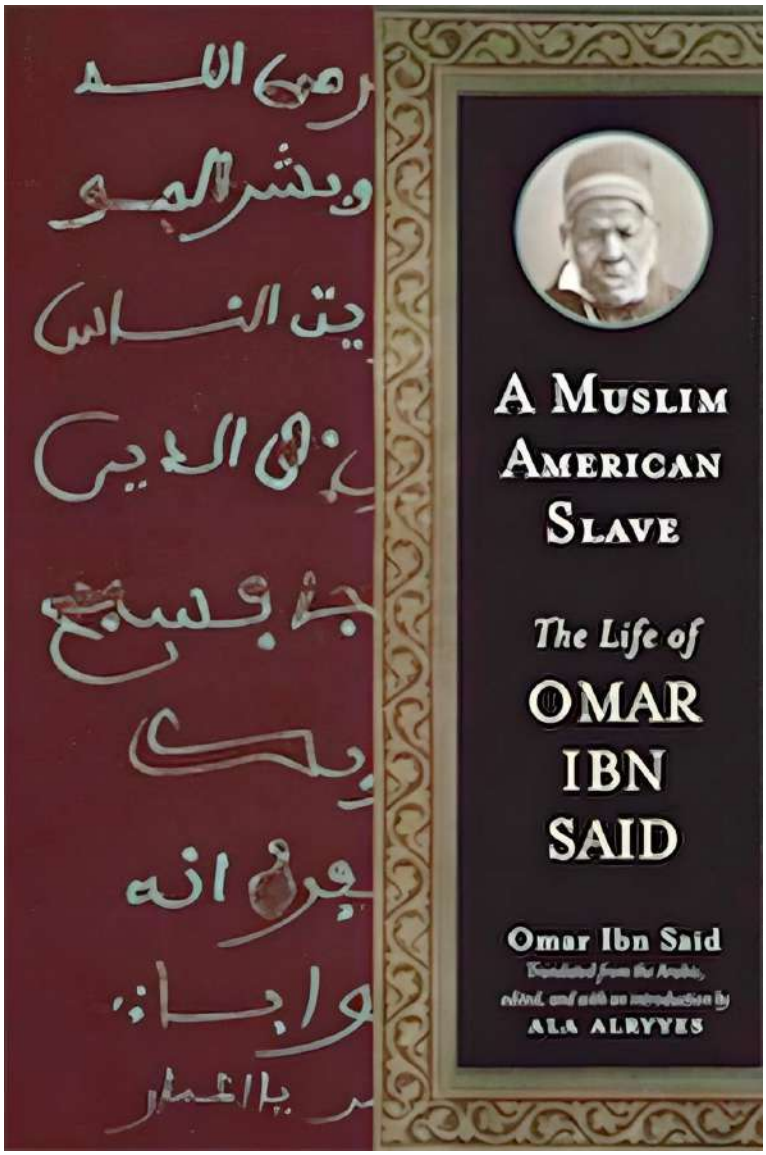

أن القارة الإفريقية عانت الأمرين من تجار الرقيق من الدول الأوربية، مثل: البرتغال، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وإيطاليا، لسنوات كثيرة تتراوح مابين ثلاثمائة إلى أربعمائة عام مستعبدين شعوبها، فالجواهر السوداء يباعون ويشترون وكأنهم ليسوا بشراً مثلهم، وينهون حياتهم بلا معنى، ومن ثم يطلقون عليهم بكل بساطة بأنهم جهلاء وليس من حقهم العيش بحرية، فعن أي جوهرة سوداء يتحدثون..؟

> ازدهرت تجارة الرقيق ما بين ضفتي الأطلسي واستمرت مزدهرة لنحو أربعة قرون

وهنا تذكرت مقولة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما قال: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً" وسبب هذه المقولة؛ أن سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه، عندما كان والياً على مصر، نضم ابنه مع صبي من الأقباط سباقاً للخيول، فضرب ابن سيدنا عمرو رضي الله عنه الصبي القبطي، معتمداً على مكانة أبيه، وأن القبطي لا يمكنه الانتقام.

قام والد القبطي بالسفر بصحبة ابنه إلى المدينة المنورة، فلما أتى إلى سيدنا عمر رضي الله عنه، شكى إليه ماتعرض له ابنه، فأمر أمير المؤمنين بأن يأتي عمرو بن العاص إلى المدينة المنورة وبصحبته ابنه، فلما اجتمعوا عند أمير المؤمنين، قام سيدنا عمررضي الله عنه بإعطاء الصبي القبطي سوطاً، وأمره أن يقتص لنفسه من ابن عمرو بن العاص، فضربه حتى رأى أنه قد استوفى حقه وشفا ما في نفسه.

ثم قال له أمير المؤمنين: "لو ضربت عمرو بن العاص ما منعتك، لأن الغلام إنما ضربك لسلطان أبيه"

وسبب ذكري لقصة المقولة؛ لأبين مدى الاختلاف الكبير فالاخلاق والانسانية التي توفرت بخليفة المسلمين عندما اقتص الحق للقبطي من ابن الوالي وحكم بالعدل، فلم ينظر إلى دينه، ولا لونه، ولا مكانته، فقط نظر بعين القاضي العادل الذي لا يرضى بالظلم، والتي لم تتوفر في قصة العالم المسلم.

تولوز لوتريك

إعداد رئيس التحرير
سمير عالم

هو رسام ومصمم ملصقات، ينتمي الى الطبقة الارستقراطية وينحدر من أسرة عريقة.

فنان ثائر على التقاليد صاحب نزعة تحريرية، أحدثت أعماله الكثير من ردود الفعل وجمع من حوله المعجبين وبنفس القدر أثار النقد والجدل، ويُعد كأحد رسامي فترة ما بعد الانطباعية.

ولد تولوز لوتريك في الـ 24 من نوفمبر من عام 1864م، في (آلبي) بفرنسا، وينتمي للطبقة الارستقراطية، والده الكونت الفونس لوتريك، ووالدته الكونتيسة أودلتا بييه.

كان والده فارساً شغوفاً بالصيد والفروسية واقتناء الصقور، وكان تولوز الطفل معجباً بوالده فتعلم ركوب الخيل حين بلغ الرابعة من عمره، وحلم بأن يكون فارساً.

برزت موهبته الفنية في سن مبكرة، ولفتت رسوماته ذات الخطوط الواضحة الأنظار إليها، مما جعل والده يهتم بتنمية هذه المهارة التي لاحظ وجودها في ابنه، وجعله ملازماً لصديقه الفنان (رونيه بريستو)

في سن الثالثة عشرة تعرض لحادث بسيط، حيث سقط وكسر عظم فخذه الأيمن، وسافر بعدها في رحلة استجمام الى جبال (البرينيه) وهناك تعرض لحادث سقوط آخر في أحد الوديان وكسرت عظمة ساقه الأخرى.

بعد الحادث استمر الجزء العلوي من جسده بالنمو بينما توقفت ساقاه عند طول محدد، وتم تشخيص حالته على أنها حالة فشل عظمي ولا يمكن التعافي منها، وتوقف طوله عند (152سم)

ذلك الحادث حول لوتريك لطفل شبه مقعد، وتحطمت بذلك طموحاته وأحلامه في الفروسية، ولكن تلك الظروف منحته فرصة أكبر لقضاء مزيد من الوقت في الرسم واكتساب المهارة الفنية.

درس في معهد (كوندورسيه) وهناك تعرف بصديق عمره والمؤرخ لسيرة حياته (موريس جويان)

في مرحلة لاحقة انتقل إلى باريس، حيث كان يشهد الوسط الفني في نهايات القرن التاسع عشر بروز نزعة متمردة لدى الجيل الجديد من الرسامين، والتي تمثلت في انتقاد الأساليب السابقة المتبعة في مدارس الرسم التقليدية، وظهور توجهات جديدة في استخدام الألوان.

ورفضت الأكاديمية تلك التوجهات الفنية الجديدة واستبعدت هؤلاء الفنانين، فلجأوا إلى إنشاء صالات عرض خاصة بهم.

وحين قام لوتريك في عام 1889م، بعرض أول لوحاته في أحد تلك الصالونات لفت إليه الأنظار، وأحدثت ردود فعل متباينة، حيث كتب أحد نقاد تلك الفترة يقول: "لا ندري هل أراد السيد لوتريك أن يصور لنا تفاهة الحياة أو روعتها!"

في تلك الأثناء كان الفنان الشهير (ليون بونا) يدير صالون الفنانين الفرنسيين الواقع في شارع (الشانزليزيه) أحد أرقى شوارع باريس، ورغب لوتريك في تلقي التدريب على يد الفنان بونا.

> تسببت له حوادث السقوط المتتالية عن الخيل بحالة فشل عظمي وتقف عن النمو

ولكن كان رأي الأخير في اللوحات التي يقدمها لوتريك سلبياً للغاية، حيث قال: "لوحتك ليست سيئة؛ بل هي أنيقة، ولكن ببساطة رسمك سيء للغاية"

ونتيجة لهذا الرفض، أكمل لوتريك

تلقي تدريباته في الرسم على يد الرسام (فيرناند كورمون)

وانفرد لوتريك باستخدام طريقته الخاصة في الرسم، حيث كان يستخدم الورق الشفاف لتجربة الألوان على اللوحة في مراحل مختلفة لكي يتمكن من توقع النتيجة النهائية للوحة قبل الانتهاء منها.

تأثر في بداية مسيرته بكل من (مانيه وديغا) ولكن اطلاعه على أعمال الفنان (فان كوخ) شكل منعطفاً في مسيرته.

> رسمه لإعلان خاص بأحد مقاهي باريس الليلية أدى لشهرته وانتشار أعماله

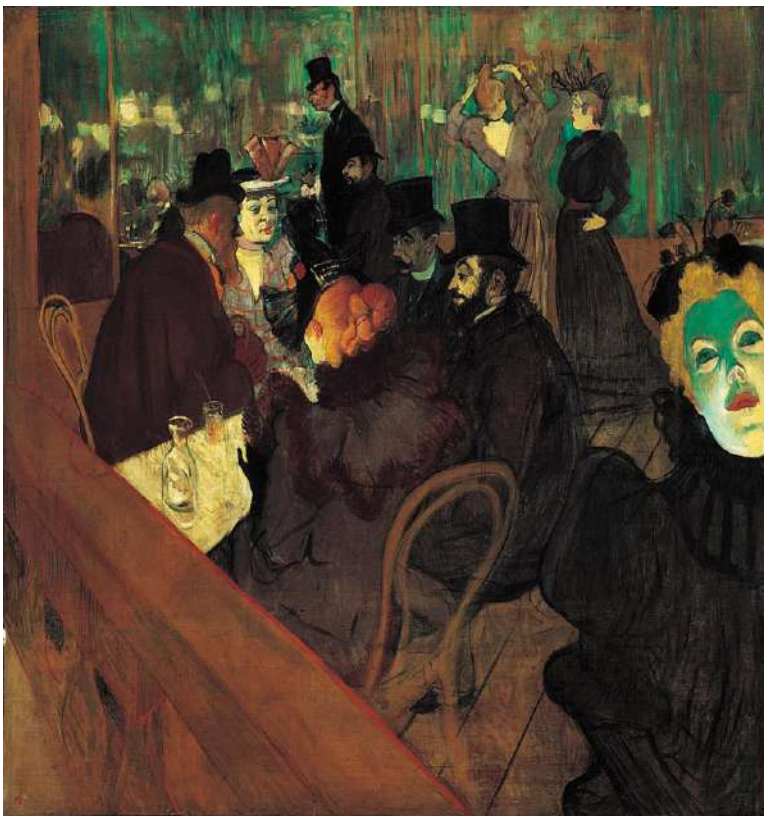

تعرف لوتريك على الحياة الليلة لباريس، وأنغمس فيها أكثر فأكثر، واستوحى من تلك الحياة أفكار للعديد من لوحاته، والتي ركز فيها على تصوير جانب من تلك الحياة الليلية ومرتادي المقاهي، وكيف يمكن للأضداد المنتمين لطبقات اجتماعية مختلفة أن يلتقوا في مكان واحد ويعيشوا نفس التجارب.

كما اهتم برسم نساء ذلك الوسط الباريسي الغارق في حياة الصخب كشخصيات إنسانية، وإبراز الأحاسيس في هذه اللوحات دون اللجوء إلى أي أحكام أو نزعة نحو المثالية.

وكانت له طاولة خاصة محجوزة باسمه على الدوام في ملهى الطاحونة الحمراء.

وتزامن سطوع نجم لوتريك الفني مع ظهور تقنية الطباعة الحجرية في تلك المرحلة، وفي عام 1891م، قام برسم إعلان خاص لملهى الطاحونة الحمراء.

وبسبب انتشار الإعلان في باريس ذاع صيت لوتريك، وبات هو أحد أبرز مصممي الملصقات، وسرعان ما أدرك بأنه لا يمكن رسم الملصقات بنفس أساليب الرسم المستخدمة في اللوحات، وذلك من حيث محدودية الألوان المتاحة حينها في الطباعة، فانتهج في رسمه للملصقات الأسلوب البسيط.

ولكن كان لانغماسه المبالغ فيه في الحياة الليلية ضريبة وثمن كبير، فقد تسبب إدمانه على الكحول في مشاكل صحية ونفسية كثيرة، وفي عام 1899م، تراجع انتاجه الفني بشكل كبير، وهو من كان يعرف بغزارة الإنتاج، ويتحدث عن نفسه في تلك المرحلة ويقول: "سأحرق نفسي قبل أن أبلغ الأربعين، لا أخشى السُكر،

ففي نهاية المطاف أنا قريب جداً بالفعل من الأرض"

وفي عام 1898م، ساءت حالته وبدأ يعاني من الهلوسات، وفي 1899م، دخل في حالة هذيان، وتحت ضغط من والدته دخل طوعاً إلى مصحة نفسية للعلاج من الهذيان الرعاشي، وقضى عدة أشهر في المصحة.

وخرج بعدها في حالة وهن وضعف شديد، وانعكست تلك الحالة التي كان يمر بها لوتريك على الأعمال الأخيرة التي أنجزها، حيث كانت تتخذ طابعاً أكثر جدية.

ولكنه عاد لحالته السابقة وحياته العبثية، فكان يخفي الشراب في تجويف في عكازه الذي يستخدمه في المشي.

في عام 1901م، أصيب بأول نوبة شلل، وتوفي لاحقاً في التاسع من شهر سبتمبر من نفس العام، في سن السابعة والثلاثين، بعد أن تجاوزت الأعمال التي تحمل اسمه الـ 6000 عمل.

وبعد وفاته عارض معلمه السابق ليون بونا والذي كان قد أصبح الرئيس لمجلس المتاحف الوطنية، إدراج أعمال لوتريك ضمن الأعمال الوطنية، وذلك بدعوى أن لوتريك كان يرسم مثل الأطفال.

ولاحقاً في 1922م، وبسعي من والدته، تم افتتاح متحف خاص في مدينة آلبي مسقط رأسه يتضمن الأعمال الفنية للوتريك.

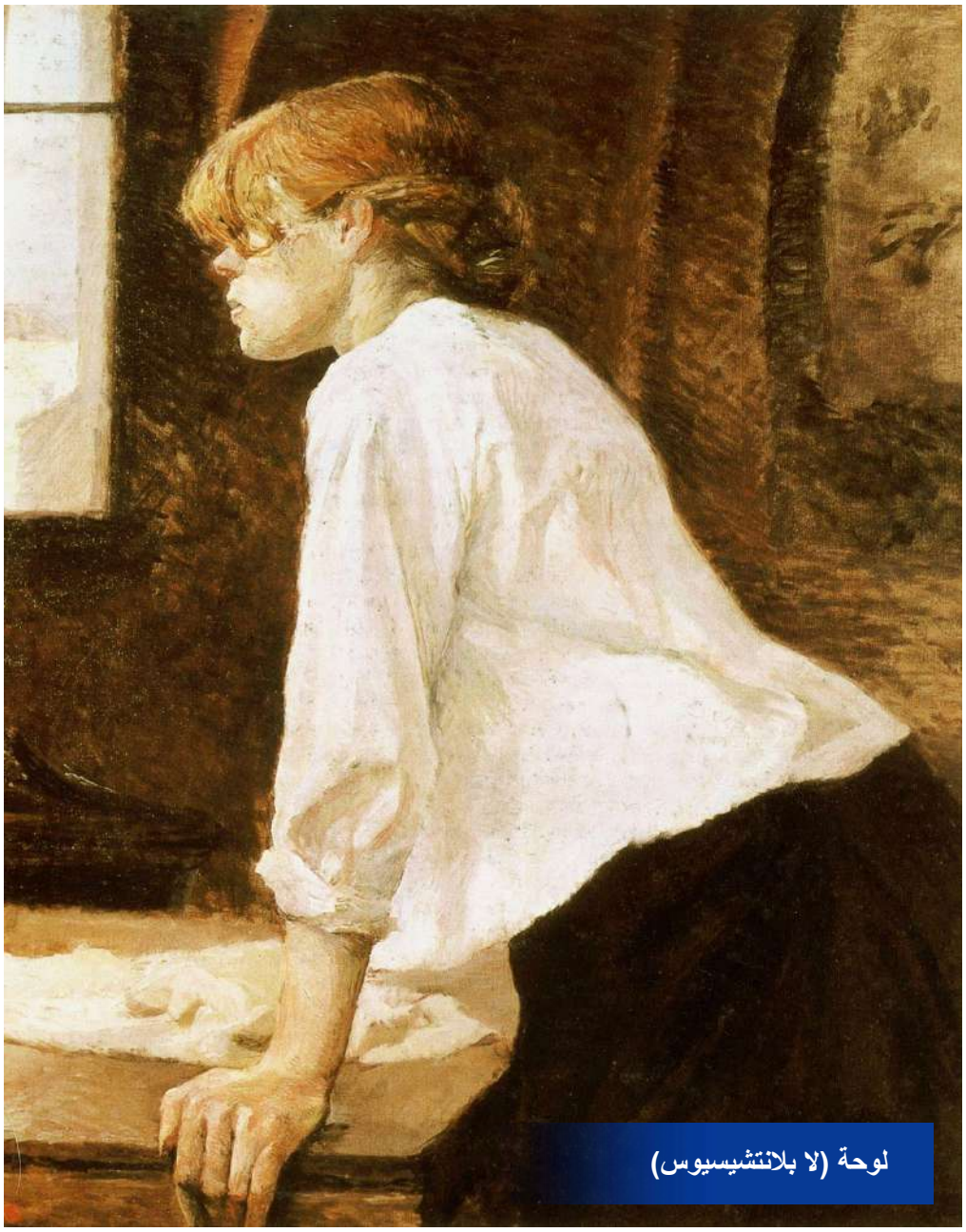

لوحة (لا بلانتشيسيوس)

وفي عام 2005م، بيعت لوحته التي تحمل عنوان "لا بلانتشيسيوس"، والتي تصور فتاة من الطبقة العاملة، بمبلغ تجاوز الـ 22 مليون دولار.

وكثيراً ما نلحظ جوانب وسمات تجمع بين العديد من المبدعين في عالم الأدب والفنون، وهي الحساسية المفرطة والعبقرية الحسية، ولكن هناك جانب آخر لابد من الحذر منه وهي الهشاشة، وهي التي تقود الكثيرين منهم نحو السقوط والانهيار، وعيش حياة بائسة تتوارى خلف الإبداع، أو في حقيقة الأمر هي الأساس خلف إبداعهم وفنائهم.

فضيحة الحب الواحدة بعد الألف

رواية للكاتب
د. مجدي صالح

للقراءة عبر تطبيق

https://foulabook.com

قصة حب قديمة في ثمانينيات القرن الماضي، تدور الأحداث في قرية ريفية، حول ثلاثة أطفال عاديين، وهما باسل وسعاد وتامر. وما إن كبروا؛ حتى وجد باسل نفسه وسعاد تحت ظلال الحب الشريف والنقي، رغم صلة القرابة بين عائلة باسل ووالد سعاد المتغطرس الفاحش الثراء.

ليس الفقر سبب رفض الحب بينهما، فباسل صار غنيا، ولكن هناك سبباً ما يمزق قلب المتغطرس والد سعاد منذ ما يقارب العقدين.

الرواية هي أحداث ريفية دقيقة تفصيلية، وهناك عائق مختلف فقط، الزمان والمكان هو السبب في الأخير بعد تذليل العقبات.

الرواية جميلة في طابعها الريفي البديع، البعيد عن التكنلوجيا في زمن الطيبين، والتي تكشف عن سيكولوجية الطباع البشرية في حقبة زمنية ماضية.

هي تشبه أي ريف عربي، لأن الوصف مشترك بين الأرياف العربية.

من خلال رواية فضيحة الحب الواحدة بعد الألف، يبقى الحنين لزمن كم نتمنى عودته ولو لساعة.

الرواية أخذت طابع اللغة العربية الفصحى.

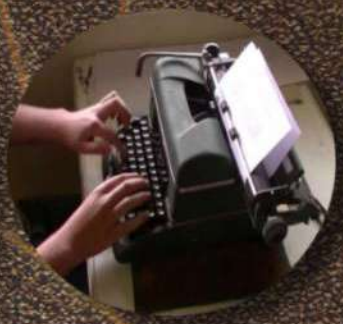

وجهة نظر

المخترع الكذَّاب

للكاتب
محمد عبدالمرضي

لقد فكَّر الإنسان في الطيران أو تقليد الطيور عندما رآها تسبح في السماء، ونجح عباس بن فرناس في ذلك كما نجح نجاحاً جزئياً في الهبوط، ثم طوَّر الأخوان رايت الأمر طبقاً لما هو موجود في الطائر.

إنَّ طريقة إقلاع طائرة الرُكَّاب مأخوذة من الطيور ثقيلة الوزن التي تجري على الأرض، وتضرب الهواء بأجنحتها للخلف ولأسفل، تسحب الأجنحة الهواء من الأمام والأعلى؛ ومِن ثَمَّ دفعه وضغطه للخلف ولأسفل؛ فيحدث الضغط في الخلف ولأسفل، والتخلخل في الأمام ولأعلى، وهكذا كل ضربة للجناحين معاً، وهنا يتحرك الطائر ويرتفع في الهواء.

كما أنَّ الإقلاع الرأسِي مأخوذٌ مِن بعض طيور الزنان الصغيرة، وبعض الصُقور خفيفة الوزن، وبعض الطيور الأخرى التي تضرب الهواء بقوة وسرعة لأسفل.

كما أنَّ حفارات آبار البترول والحفارات العملاقة صانعة الأنفاق ماهي إلا تقليدٌ للديدان والمخلوقات الأرضية التي تصنع جحوراً في الأرض.

أما الكمبيوتر العجيب أو المحمول الحالي، ما هو إلا تقليد لمخ الإنسان وشبكة الأعصاب والإشارات الكهربية، فالكمبيوتر ناتج عن دراسة المراكز الموجودة في مخ الإنسان، الهارد ديسك مثل مركز تخزين المعلومات الدائمة في الفص الصدغي، وأسماهُ العرب في الماضي الحصين، والرام RAM مثل المركز الموجود في الفص الجبهي المسؤول عن الذاكرة المؤقتة وهكذا.

نسج الإنسان المنسوجات القطنية والصوفية وغيرها؛ كما تنسج بعض العصافير أعشاشها، وكما ينسج العنكبوت بيته، وكما تنسج الديدان الشرانِق.

لم يكن الأوائل من بني آدم على دراية بعلوم هذه الحياة الدنيا أو الحياة الأرضية، لأنهم لم يروا هذه الكائنات؛ لذا.. لم يعرف ابن آدم كيف يواري سوءة أو جثَّة أخيه، أو كيف يتخلَّص منها؛ لأنه لم يرَ هذا الأمر من قبل، حتى بَعَث اللهُ له غُراباً ليتعلم الإنسان كيفية إخفاء الجُثَّة، فالإنسان لم يُخفِ شيئاً من قبل، لأنه لم يرَ طريقة الإخفاء من قبل، وعندما رأي الإنسان طريقة إخفاء الأشياء أخفى الكثير.

وهنا مربط الفرس وبيت القصيد، نستدِل أنَّ الإنسان ليس لديه قدرة على اختراع أو ابتكار شيء جديد لم يرهُ من قبل مطلقا، فالإنسان كائن جهول.

يستطيع الإنسان بالمعلومات المستمدَّة من الطبيعة؛ تسخير أشياء كثيرة لخدمته؛ لكنه لا يستطيع جَلْب شيء لم يره.

الابتكار هو استنباط شيء من الموجودات باكراً قبل الآخرين، سواء بالعقل فقط أو بالعقل والتجارب.

الإنسان مُقَلِّد ومُطَوِّر، لذا.. نجد أنه صنع الغواصة التي تطفو على الماء وتغوص أيضاً مثل الحيتان وبعض الكائنات الحية ومنْها الإنسان نفسه، حيث يستطيع الطفو على الماء مستلقياً على ظهره، ويستطيع الغوص حتى انتهاء مخزون الاكسجين بالجسم.

إذاً.. كانت الجنَّة فيها مالا عين رأت، أي أنَّ هناك أشياء جميلة غير موجودة على أرضنا هذه، وفي الجنة مالا أذنٌ سَمِعَتْ، أي أنَّ هناك أصوات جميلة لم يسمعها الإنسان من قبل ولن يسمعها إلا في الجنة، وفي الجنة ما لم خطَر على قلب بشر، وهنا عجب العجاب.

وتفسير المقال؛ نجد أنَّ قلب البشر محدود الإدراك، فالنفس مخلوقة بمكونات معينة ومعلومات مُحددة، قال الله سبحانه وتعالى: [ونفسٍ وما سواها] الشمس (7)

والدماغ يستمد معلوماته الدنيوية من الواقع المرئي والمسموع، والمحسوس بالحواس المختلفة، ولكن الجنة فيها أشياء وأمور أخرى غير موجود مثيل لها على الأرض، لذا.. الجنة فيها ما لم خطر على قلب بشر.

فالإنسان لم يأتِ بجديد؛ بل يحاول تقليد الطبيعة ليخرج بإنتاج ذو فائدة لخدمته.

لذا.. علِمْنا أنَّ الإنسان كائن مُقَلِّد ومُطَوِّر ولا اِستكبار.

صفارة البداية

للكاتبة
عايدة المري

حين تصرخ في لحظة ولادتك وبداية حياتك، حين تدخل المدرسة وفي أول يوم، حين تبدأ في أول علاقة عاطفية جادة، حين تبدأ في أول وظيفة لك، حين تبدأ في هدف جديد، حين تبدأ مع هويتك الجديدة، أين ستكون، وكيف ستكون، وما هو شعورك؟

بعض الناس تخاف البدايات، وترتبك وتقلق في كل بداية وقد تهرب وتؤجل البدايات، وهذا يستدعي أن تكون البداية صدمة وألم.

وبعض الناس تتحمس للبدايات وهي جاهزة دائماً للبداية، والبدايات سهلة عليهم لدرجة أنه يبدأ بطريقة غير محسوبة وواعية، وهذا يعني الكثير من الألم في الطريق، لأن البدايات الخاطئة توصل لنهايات خاطئة.

البداية تحمل شيء من شعور الاستعداد، البداية تحمل مشاعر التساؤل ورغبة الاستيضاح، وإزالة النظارات.

حين تبدأ لن يكون كل شيء واضحاً، حين تبدأ لن يكون كل شيء مرتباً، حين تبدأ لن يكون كل شيء جاهزاً، أنت ستقوم بدورك لتجهيز القصة، وجعلها أوضح وأرتب.

من الطبيعي جداً أن تخطئ في البداية لأنك لست خبيراً في هذه القصة، لكن ليس من الطبيعي ألا تفهم الدروس، ولا تتعلم من واقعك.

أنت بطل القصة؛ وعلى البطل أن يتعلم في البدايات ويتواضع في النهايات.

والسؤال الآن: هل أنت جاهز للبداية؟ خائف؟ متحمس؟ وهل تعرف كيف تبدأ؟

الجيل القادم

للكاتبة
زينب الجهني

بالنظر إلى التطور الملحوظ في وسائل الاتصالات، وانفتاح الشعوب على بعضها البعض، وتداخل الثقافات؛ ظهر لنا جيل جديد لا يشبه الجيل السابق، وعلى الأرجح أنه سيكون بداية ثقافة مختلفة للجيل القادم، من هنا بدأت سلسلة الاختلافات في الأجيال من حيث تناول الأفكار والتعبير عنها، ليس ذلك فحسب؛ بل تبع ذلك مواقف صادمة تعبر عن ردة فعل الجيل الذي ينتمي لفكر وبيئة مختلفة عن ما يحدث مع الجيل الجديد.

مما لاشك فيه، أن لكل جيل سمة تميزه عن الآخر، وهذا الذي يكتبه ويثبته التاريخ فيما بعد، وفي عصر السرعة هذا الذي نعيشه يصعب جداً تصنيف المعتقدات بين الجيلين، فكلاهما متمسك جداً بأرائه ومواقفه، ومن هنا لابد أن يكون التركيز الحقيقي على الجيل الجديد، هذا الجيل الصغير الآن، لأنه هو الثروة القادمة للمرحلة المقبلة، ولأنه فعلاً جيل عنيد نوعاً ما، ومتسرع أيضاً، وغالباً ما يأخذ معتقداته وثوابته من المصادر الحديثة، والتي لا تكون دائماً صحيحة.

لهذا يجب حقاً أن ندرك أن هذا الجيل طموح، وحر في اتخاذ قرارته لدرجة التهور.

الحل أن تكون هناك فعلاً آلية للاستفادة من قوته وذكائه، ويضاف عليها خبرة ومعلومات الجيل السابق، نحن هنا لا نريد جيل شباب جديد يفتقر للحكمة أو للحقائق العامة، نريده جيل متمكن بالطموح والخبرة.

من الملاحظ أن هذا الجيل أناني بعض الشيء، وهذا يجعل منه جيل ضعيف من الداخل، ويبني مجتمع هش تقوده المصالح الشخصية، إنها لكارثة كبرى جداً أن تكون ملامح الهوية العامة للجيل القادم الاندفاع بتخبط وراء أهداف قد تكون وهمية، وقد لا تكون أهداف حقيقية أيضاً.

كل الأمم والدول المتقدمة؛ تبني الأجيال وفق خطة مدروسة، وخطط بديلة أيضاً، لتعديل أي تدخلات وأمور طارئة، الجيل القادم هم الطاقة والثروة الحقيقية للمستقبل، هم الإستثمار الحقيقي لأي دولة تسعى للتقدم الحضاري ومواكبة التطور في كل مجالاته.

لنترك الخلافات بين الأجيال، ونركز على نقاط القوة لكل منهما، فكلاهما ثروة كبيرة ومهمة لبناء أمم قوية حضارية، تعمر الأرض، وتدفع بالعالم لحياة أفضل، وازدهار العلوم في مختلف أجيالها.

العالم بشكل أجمع؛ بحاجة لجيل واعٍ، يمشي بخطى ثابتة واثقة نحو إصلاح أخطاء الأجيال السابقة، وعدم تكرارها، ذلك يحتاج إلى جهد ومؤسسات تعنى بجيل الغد، عن طريق توفير القطاع الصحي والتعليمي، ولا يغيب عن أذهاننا التركيز على القيم والثوابت الدينية وأهميتها، لينشئ الجيل بشكل صحيح، واعياً، طموحاً، قوياً، لمجابهة لتحديات الحياة.

التلوث الفكري

للكاتب
حامد الحضيري

إنَّ الفكر هو قوة وأساس الوجود والكِيان الإنسانى، وأى تلوث لهذا الفكر؛ سيؤدى حتماً إلى تبديل مبادئ المجتمع وأفكاره وقيمه، إلى صورة سلبية تؤثر على سلوك الأفراد فى المجتمع.

فقد ظهر فى بلداننا ومجتمعاتنا وبين أبنائنا ما يُسمَّى بالتلوث الذهنى، وهو أشدُّ فتكاً من أى سلاح؛ لأنَّه يُجهِز على المقدرات الثقافية لأى مجتمعٍ من المجتمعات.

إنَّ التلوث الفكرى أخذ ينتشر ويسيطر على شرائح كثيرة من أمتنا؛ مما يؤدى بدوره إلى عدم استقرار الحياة، وانتشار الفوضى مع وصول المجتمعات الأخرى إلى مرحلة راقية من التفكير السليم، والبنَّاء الذى يحقق مصالحه، ويخدم مسار حياته، ويدفعه إلى التقدم والازدهار.

حقًّا، التلوث الذهنى لعقولنا أصبح شيئاً لا يُطاق، وبات مشكلة مُؤرقة للإنسانية.

لا شك أنَّ القيم والمبادئ وأسس الفطرة السليمة ستذهب أدراج الرياح عبر وسائل التواصل الاجتماعى، التى تعمل فى معظمها على التنازل شيئاً فشيئاً عن القيم والمبادئ التى تربينا عليها، وإفساح المجال لأصحاب الشهرة الزائفة.

يرفع الخواء الفكرى شعار (ما كان فاسداً بالأمس أمر عادي اليوم) ومِن ثَمَّ فهو يشكل خطورة بالغة على التماسك المجتمعى، ويعمل على زيادة أشكال الجريمة.

فى ظل عصر انعدام المسافات؛ أصبحت الأفكار المُلوثة تُحلق فوق رؤوسنا، ولا يمكن منعها من التحليق، ولكنْ ينبغى لنا ألاَّ نسمح لها بأن تبنى أعشاشها، وتتسلل داخل عقولنا لتُدمر ثقافة العقل، وتعصف بكِيانه.

إنَّ من الأسباب التى تُعرِض العقول للإصابة ببكتيريا التلوث الفكرى (ارتفاع هرمون الجهل)

وغياب أو انعدام الحصانة الفكرية، والثقافية، والعقائدية، والتأثير القوى لوسائل الإعلام التى نجحت بكل برامجها فى صناعة عالم افتراضى من الوهم، فضلاً عن التراجع الفكرى الذى أدى بدوره إلى إهمال الإنسان للأفكار المهمة، والتمسك بسفاسف ونفايات الأمور.

يؤثر التلوث الذهنى على الصحة الفكرية، فالأفكار عندما تُبذر فى أرض العقول؛ تنمو وتكبر حسب شخصية الفرد وميوله ورغباته، وتظهر بعد حين فى صورة تصرفات وأفكار قد تكون جيدة أو سيئة، فالرجال هم من يصنعون أنفسهم نتيجة أفكارهم التى يختارونها، ويتمسكون بها.

لا بد أن نعمل جميعاً على صناعة التفكير السليم، الذى يؤدى إلى تطور العمل وتقدمه، بعيداً عن العشوائية والتخبط، كما يؤدى إلى مزيد من النجاحات الخلاّقة، مما يجعلنا بِحَاجَةٍ إلى فكر جديد، لا يغل ولا يستغل القيم والمبادئ الإنسانية لأغراض وأمراض تقف عقبة أمام أى اخضرار للحياة.

أمام الكم الهائل من الخواء الفكرى والتلوث الذهنى، تحتَّم علينا وجود ثقافة تحترم هُويات المجتمعات ولا تجعلها حفنة ملح تذوب فى بئر الأطماع وضِيق الأفق.

إذا أردنا التصدى لهذا التلوث الفكرى ذى المردود الأخطر على كِيان المجتمع وبنيته؛ لا بد من تحفيز وتعزيز الوعى الفكرى عبر غرس أفكار صحيحة وواقعية، ونشر ثقافة الحوار الهادف، وتقبل الرأى الآخر، وإنشاء منصة فكرية ثقافية تعمل على تصحيح الأفكار المغلوطة، باستخدام أساليب علمية فنية لتعديل أفكار الأفراد الذين يعانون من التلوث الذهنى، فالقضاء على التلوث الفكرى وإزالة أسبابه يُعَدُّ واجباً دينياً، ووطنياً، وأخلاقياً، وإنسانياً.

لِنأخذ الجيد المتاح، ولِنترك السفيه العقيم يذهب أدراج الرياح، ولِنناشد الجميع بضرورة الوقاية من التلوث الفكرى، من خلال عدم الانقياد نحو تلك التُفاهات، وتشويش العقول، وتزييف الحقائق، والانحلال عن الفطرة السليمة، والأخلاق الحميدة، والابتعاد عن الرذائل المدسوسة؛ لنحيا بسلام وأمان.

خط أحمر

للكاتبة
أروى المزاحم

الخط الأحمر، هو خط وهمي لا وجود له، أو بمثابة حد يضعهُ الأشخاص اتجاه موضوع مُعين غير قابل للنقاش، ويكون هذا الخط متفاوت بحسب تقدير كُل شخص للأمور الهامة بالنسبة إليه.

أي أنهُ أمرٌ من الصعبِ تحديده، إذ أنهُ يختلف من شخص لآخر.

أتسائلُ لماذا يكونُ لوناً أحمراً، عوضاً من أن يكون أزرقاً أو أصفر؟!

أعتقد لمكانة اللون الأحمر في مجتمعنا وفي أغلب المجتمعات دورٌ في ذلك، دائماً ما كان هذا اللون علامة للتخويف، وإشارةً للخطأ.

فلعل اللون الأحمر الناري ارتباط مباشر في العاطفة والمشاعر لدى الإنسان، كما أنهُ أحد أنواع الألوان الملفتة للنظر، ويتمّ استعماله بشكل كبير للتنبيه عن الحالات الخطيرة والطارئة، لأنّه يلفت الانتباه بشكل سريع ويُحفّز الأشخاص على اتخاذ قرارات سريعة لإنقاذ الموقف.

ولكن هل ثمة أمور في الواقع هي خط أحم؟ وهل هي مُسلمات أم أنها قابلة للجدل والتغيير؟

نعلم جميعنا بأن كافة الأمور التي حرمها الشرع هي خطوط حمراء لا جدل فيها، ولكن فيما يخصُ الأمور الأخرى، من ذا الذي يكونُ لهُ الحق في وضع حدودٍ ورسم خطوطٍ لها؟

وهل نحنُ بحاجة فعلاً لوضع خطوط حمراء مع الآخرين؟

في وقتنا الحاضر، والذي غابت عن وجهه ملامح العفوية والبشاشة؛ أصبح وضع الخط الأحمر في التعاملات مع الآخرين حاجة مُلحّة وضرورية،

فالأشخاص المؤذين بحاجة لشيء يكون بمثابة الرادعِ لهم من تخطي حدودهم مع الآخرين.

تلكَ الحدود الفاصلة التي تشعر الأشخاص بالتوتر، والغضب، والحزن من مواصلة الحديث أو التعامل معهم، وبمثابة اللوحة الإرشادية التي تستوقفهم وتجعلهم متيقظين أكثر في حال سولت لهم أنفسهم إيذاء الآخرين بالقول أو الفعل.

ولعلي في هذا المقال؛ أشكر مُبتكر حيلة الخط الأحمر، كون فكرته جعلت كُل من يسمح لنفسهِ بتخطي حدود الأفراد والمجتمع، وكُل من يمنح نفسهُ الحق بالظلم والتجبر في حالة تنبه دائمة.

ومضة: الخطوط الحمراء هي الركائز التي تحكم جميع العلاقات الإنسانية.

مشكلات مهنية واجهتها أثناء الكتابة

للكاتبة
آمنة خالد

بحمد الله، صُدر كتابي الأول بعنوان (جرعة فضول ٧٨ سراً سيغير نظرتك نحو الأرض والكون) من قبل دار العربية للعلوم، وقد شارك في معرض الكتب لعام ٢٠٢٣م.

يبدأ الكتاب بسؤال: ماذا لو كانت معلوماتك التي تعرفها عن الأرض تخالف المنطق الظاهري؟ ثم يجيب بطريقة سهلة ومشوقة على 78 سؤالاً عن الأرض والكون.

يأخذ الكتاب القارئ في جولة ممتدة من باطن الأرض إلى الكون من خلال ثلاث فصول.

يبدأ الفصل الأول بالظواهر الباطنية للأرض، والتي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، كما سيتعرف على المعدات الجيولوجية لتقصي عمر كل من الأحافير وكوكبنا العتيق.

ويركز الفصل الثاني على الظواهر الطبيعية التي تحدث أمام ناظريك في أغلفة الأرض كالمحيطات، الغلاف الصخري، الغلاف الجوي، والغلاف المغناطيسي للأرض.

وأما الفصل الأخير، فيتحدث عن الأجرام السماوية، مثل النجوم، والكواكب، والمجرات، وفهم كيفية رصد مواقع النجوم ومعرفة اتجاهاتها.

قبل صدور الكتاب، واجهت العديد من المشكلات، منها عدم التفرغ ولو حتى جزئياً للكتابة أثناء العمل كمعلمة جغرافيا للمرحلة الثانوية.

كما أنني كنت أقوم بالعديد من المهام الإدارية التي لا علاقة لها بالتدريس، بالإضافة إلى ذلك، لم يكن هناك تشجيع من البيئة المحيطة لي على الكتابة.

هذه المقالة، آمل من وراءها أن يتم السماح للمعلمين الكُتّاب بأخذ التفرغ للكتابة.

كما أتمنى إنشاء نادي أو رابطة للكتابة داخل المدرسة أو خارجها، كذلك تشجيع المعلمين على وضع كتبهم العلمية في مكتبات المدارس، كما يمكن تخصيص مادة مرة في الأسبوع للطلبة لإنماء مهاراتهم في الكتابة.

إليك أيها الكاتب

للكاتب
علاء محمد العبدالله

قدم نفسك، واترك بصمتك لدى الجميع، ليكون لكَ أسلوبك الخاص الذي يعرفك به الجمهور، دون أن يكون هناك تقليد لشخص ما، وحتماً ستسمع من الأراء الكثير بمختلف مستويات عقول أصحابها وتوجهاتها.

ومما لا شك به؛ إن هُناك أراء تمدح، وأُخرى تذم، وغيرها على الحياد، وبعضها تلتزم الصمت، حينها لا تتأثر في أي من تلك الأراء.

كن واثقاً بنفسك، وخذ نفساً عميقاً؛ وثق تماماً إنها أراء، وأعلم أن ليس كل ما يُقال صحيح.

اجعل ثقتك بنفسك قويّةً، يتحطم على أسوارها كل من أراد أن يتسلّق ليصل إلى الجمهور من خلالك، فلا تمكّنه من هذه الفرصة.

فحين ترد على أراء كل متسلّق؛ تُعطيه ما يسعى إليه.

لذا اترك بصمةً تكون أيقونةً لكَ يعرفكَ الجمهور من خلالها، ولا تبحث عن الجمهور، قدم ما لديك أولاً، وسيأتي إليك الجمهور باحثاً عنك، وينتظر بفارغ الصبر كل ما تقدمه، فقط كُن واثقاً بنفسك.

ولا بدَّ من احترام الأراء مهما تكن، ولابدَّ أن تعرف أنها أراء تمثل أصحابها، وليست هي الحقيقة.

الصراع الثقافي في عالمنا

للكاتب
معتز متولي

أصبح للثقافة أهمية خاصة في إدارة العلاقات بين الأفراد وداخل المجتمع الواحد، وبين المجتمعات المختلفة ودورها في كيفية إدارة العلاقات الدولية، فإن الثقافة هوية ولغة لابد من تواجدها بين الشعوب.

يعيش العالم العربي والإسلامي عالمين متناقضين، حاملاً ثقافتين متباعدتين -يصعب التقريب بينهما- ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية، وأخرى غربية فردية مصطنعة، وبين العالمين يقف الإنسان العربي عاجزاً بين ماضية التراثي، وبين العصرنة المغتربة عنه، فيصبح فاقداً للشخصية الثقافية، غير قادر على التأقلم مع الماضي أو التعايش مع الآخرين.

إن الثقافة محور هام في مجتمعاتنا؛ لذلك يجب أن تحرص المجتمعات علي إرساء وتأكيد ثقافتها وهويتها بما تحمله من ماضيها العريق لدى كل الأفراد، سواء كان طفلاً، أو شاباً، أو عجوزاً، بإختلاف مهامهم داخل المجتمع، حيث إن الإزدواجية الثقافية لدى الفرد؛ تحدث نقصاً فكرياً وعلمياً وتربوياً لديه؛ مما ينتج عنه أزمات فردية وعامة داخل عالمنا العربي والإسلامي.

ومن هنا يحدث الصراع الثقافى عن طريق الهيمنة بالقوة علي الثقافات التقليدية والمتوارثة عبر الأجيال، بهدف طمس هوية الشعوب، وتغريب الإنسان وعزلة عن قضاياه المحورية والأساسية، وإدخال الضعف إليه، ويحدث ذلك أيضاً نتيجة لوجود وسائل وأساليب تعمل علي إحداث خلل في العمليات الثقافية، والعلمية، والإقتصادية، والإعلامية، والتربوية لعالمنا العربي والإسلامي، والذى ينتج عنه نوع من الإزدواجية الثقافية، وتغيير ملامح الثقافة الوطنية، وتشكيك الإنسان في جميع قناعاته الدينية، والوطنية، والأيديولوجية.

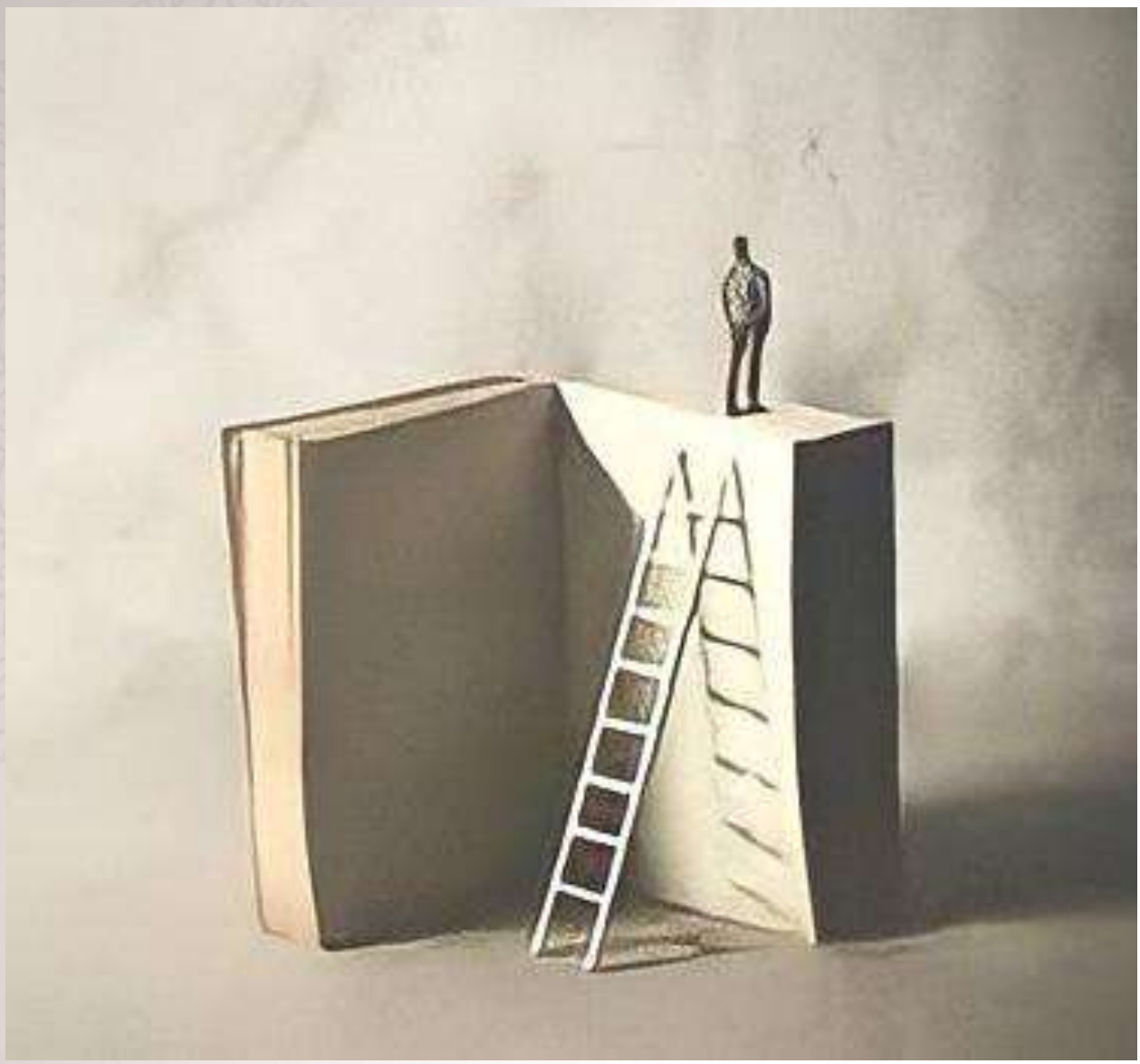

وقد تعددت آليات الهيمنة علي ثقافة عالمنا كماً وكيفاً، فمثلاً: نجد إهتمام الغرب بالثقافة العربية والإسلامية؛ مقدمة ووسيلة للغزو الفكرى للمجتمع، وبالفعل إستطاعت الثقافة الغربية من التأثير علي بعض المثقفين، والكتّاب، والمفكرين، وتكوين نخبة مثقفة في مجمعاتنا يحملون أفكارهم، لدرجة أنهم يرون أن طريق التقدم والأزدهار الوحيد يكمن في رفض التراث كله، والتنكر للماضي برمته.

يتضح لنا مما سبق؛ أن الثقافة سلاح ذو حدين -مع أو ضد الشعوب والمجتمعات- فإذا كانت الثقافة راسخة وثابتة في قوام المجتمع وبين أفرادة، وتعمل تلك الثقافة علي تحقيق التكافؤ بين تراثها وماضيها، والتقدم العصرى في مختلف المجالات: علمياً، وإقتصادياً، وتربوياً.. وغيرها؛ نجد المجتمع مزدهراً ومتقدماً، أما إذا كانت الثقافة ضد المجتمع؛ فاللآسف يظهر الصراع الثقافى والإزدواجية الثقافية.

مرآة الفكر

للكاتبة
سلوى سبزالي

إن إختلاف الأفكار وأخطاء العقول؛ ناجم عن الإمساك الغير صحيح لمرآة الفكر، ولكن إذا أمسكنا بها بصورة صحيحة؛ نستطيع ومن خلال الجهد اللازم التغلب على صعوبات الفكر، وبذلك لن يبقى أثر للاختلاف والصراع الفكري.

إن طبيعة النفس الإنسانية تحتاج إلى التجديد، ولن يكون ذلك إلا من خلال فكرة جديدة، ولا تتحقق الأفكار الجديدة إذا لم نتحرر من قيود التقليد، والطاعة العمياء، وتمزيق شرنقة الجمود، والانطلاق بجناحي المعرفة، والتجديد، والحقيقة، فينفتح بصر العقل كالبراعم، ونجني المعارف كجني الثمار، وصدق أبو الفتح البستي حين قال:

ألم ترَ أنَّ المرءَ طولَ حياته

معنيٌّ بأمرٍ لا يزالُ يُعالجه

يدورُ كدود القزّ ينسجُ دائماً

ويَهلكُ غماً وسطَ ما هو ناسجه

فالأفكار الجديدة لا تأتي من السكون، لأن عدم البحث كالبركة الراكدة، ماؤها غير قابل للشرب، تتجمع حوله الحشائش الضارة، كالعقل الجامد الذي لا تتغير أفكاره؛ بل تبقى بحيز ضيق محدود، يضر ولا ينفع.

إن السعي والتجديد كالماء الجاري قابل للشرب، ينمو حوله كل جميل وأخضر، ولا يتم ذلك إلا من خلال الارتقاء العلمي، والخلقي، والديني، وتقبل الأفكار الجديدة بعد تنقيحها، ووضعها في ميزان العقل والحكمة.

فليس كل ما هو قديم غير مقبول، وليس كل ما هو جديد مقبول (فلا تكن صدى لأقوال الآخرين، ومصطنع بالمعرفة؛ بل تذوق ما تقوله ومدرك له)

بكم تؤجر عقلك..!

للكاتبة
إسراء القصاب

بكم تؤجر عقلك!

بكم تؤجر عقلك، ليضع فيه من يضع ما يضع! هل بقرابة، بصداقة، بجلسة ودية أو ربما لأي عابر وبلا ثمن؟

يلفتني دائماً كيف للإنسان السوي العاقل أن يشكل أو يغير أرائه، أفكاره، تصوراته ومعتقداته وفق الآخرين! في الوقت الذي يمكنه أن يكون سيد عقله!

لا أعرف لماذا يسمح لشخص أخر أن يستعمر فكره الحر، ويهيمن على أفكاره، ويقصي وجوده الإنساني!

من أكثر الأمور المثيرة للقلق والتي قد تستدعي أن نسلط عليها الضوء بشكل ما، هي عزوف البعض عن التفكير وترك عقولهم تحت سطوة أفكار الآخرين، دون أن يدركوا العواقب التي قد تترتب على ذلك سواء على مستوى الفرد أو المجتمع.

لا أعلم إذا ما كانت المشكلة نتاج كسل أو لقلة الثقة بالنفس؟ في ذات الوقت لا أستوعب كيف يمكن لإنسان تقبل فكرة أن يتم استخدام عقله وتسيره وفق أهواء إنسان آخر! كيف يتقبل أن يضع بعقله ما لم يراه ويسمعه ويختبره باستخدام مجهره الشخصي، أو كيف يغير ما خضع لتحليله وتفسيره ومنطقه لمجرد أنه تعاكس مع ما استخلصه غيره؟

لقد خلقنا الله مختلفين في أشكالنا، وألواننا وبصماتنا... إلخ، لنتفكر ونتدبر ونتقبل بأننا قد لا نتشابه أيضاً في أفكارنا وآرائنا وأذواقنا!

هل يمكن أن يعجب جميع البشر باللون الأحمر لمجرد أن أحدهم يراه جميل؟ أو أن يراه من اعتقد في البداية أنه جميل عكس ذلك لأن أحدهم لم يعجبه!

هل يجب أن نسمع نفس النمط الموسيقي؛ فقط لنثبت أننا من طبقة أو فئة معينة!

هل يجب أن نحب نفس الطعام لنصبح عائلة، أو أن يذهلنا ذات الفيلم لأننا أصدقاء!

هل يجب أن نقرأ كتب من نفس الصنف الأدبي حتى لا نوصم بالسطحية مثلاً؟ أو هل يجب أن تكون القراءة من الأساس أحد هواياتنا جميعاً أو المصدر الذي نستسقى منه الأخبار والمعلومات حتى لا نوصم بذلك؟

هل يجب أن ينتمي الشعر لمدرسة معينة ليصبح شعراً! أو أن ينتمي للمدرسة التي تكتبها أو تعرفها ليصبح كاتبها شاعر مبدع مثلاً!

أنا لستُ بصدد أن أصفق لأعداء المرونة! الذين يتشبثون بأفكارهم على النحو الذي يعتقدون فيه بأنهم على صواب دائم، بحيث لا يتقبلون التعديل أو الإضافة على أرائهم، إنما أسعى للإضاءة على الصنف الذي يعامل عقله معاملة الأسفنجة، بحيث يمتص ما يمر أمامه دون أن يقلّبه ويتمعن فيه ويزنه!

خلاصة القول، لا تكن تابع؛ كن مستقل! وأعرف كيف تفكر، وكيف تتبنى أفكارك وتطرحها، ومتى تتنازل عنها أو عن جزء منها إذا ما جاءك أحدهم بأفضل مما توصلت إليه بعد أن تزنه بميزانك، لكن إياك أن تبني ذائقتك وفق ذائقة غيرك؛ فتنصهر بذلك ملامح شخصيتك وتذوب في الآخرين وتصبح بلا هوية، ويراك من حولك بأنك عديم الشخصية، يؤجر عقله بلا ثمن؛ بل ربما يدفع فوقه الثمن!

من أنا..؟!

للكاتبة
هدى الشيبه

كيف لي أن أكون أنا؟ ماذا أُريد وما الذي أبحث عنه؟ لمن أنتمي وإلى أين أريد أن أصل؟

من منّا لم يمر بتلك التساؤلات التي تعلو به تارة؛ فتأخذه إلى أعلى الأحلام، وتارة أخرى تهبط به عندما ينظر إلى ما حوله من حقائق؛ فيدرك أن الإجابة خارجة عن قائمة المعطيات، ولم ترد في منهج التأملات.

لذا.. توجب عليه توسيع دائرة التوقعات، والاحتفاظ بخطوط الرجعة؛ ليصلح ما كان قد فات بالأمس!

ولا يقتصر الأمر على الأمنيات، فهو يصل إلى أعمق من ذلك؛ إلى سرائر النفس ودواخلها (ماذا يجب أن أفعل، وما كان يجب أن يقال في أحد المواقف، ومن هؤلاء الأشخاص، وكيف أدخلتهم إلى عالمي..؟)

تساؤلات تجعل منك في كل مرة تتغلل في تلك الذات التي تتمنى ألا تكون عليها في لحظة مضت.. متجاهلين في تحليلاتنا إلى أن المواقف تمضي بالرغم من يقيننا بأن العبرة منها باقية في أذهننا، ظاهرة آثارها علينا، فتفاصيل تلك الدروس بارزة على ملامحنا كبروز النقوش على حجر أملس.

وإذا بنا في الغد؛ لسنا الشخص الذي كناه بالأمس، ذلك الساذج اللطيف أكثر من اللازم، المراعي، المتفاني في علاقاته، المتأمل في الآخرين خيراً، الزارع بين الناس ورداً، المنتظر أن يحصد حصاده في زمن كثُر فيه من يسرق حصاد غيره، ويعلو على كتف آخر ويدهس آخر بحجة سباق الحياة..!

أبحث عن من تريد أن تكونه اليوم، حتى لا يأتي الغد وتضل تعض أصبع الندم على فعل ما؛ لم يكن يتوجب عليك فعله بالأمس، فحمل الآخرين وملاطفتهم أكثر من اللازم يهدر طاقتك، فإذ بك خاوي الروح، ضرير النفس، متخبط العقل، بين كيف، ولماذا، ومن ومتى..؟

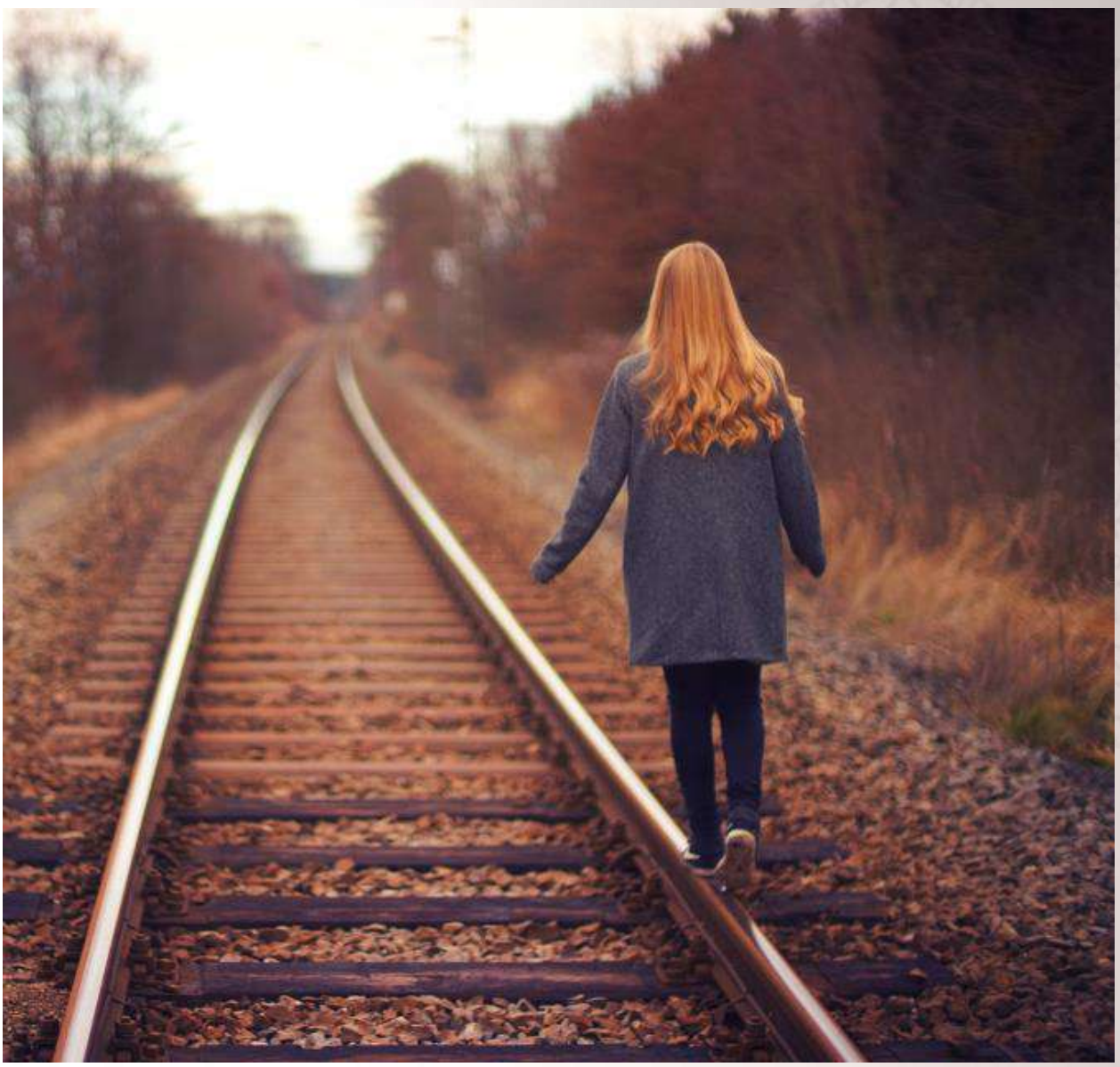

اكتفي بنفسك أولاً، ثم ابحث في طيات نفسك عن ما تحب وما تكره، ثم انتقي من حولك بحرص، ودافع عن حلمك ببسالة، وتفانى في عملك، وأغدق بالحب على من صاحبوك في شدتك قبل رخائك، وأغلق أبواب قلعتك على المتطفلين الراغبين في معرفة سر قدرتك على الاستمرار؛ بالرغم من مرارة الأيام، المتعجبين من انجازاتك، المستخفين بك.

ابني من عثراتك درجات؛ تعلو بك إلى أن تصل إلى قمة الحلم، عندها فقط؛ ستشعر بحلاوة الروح وسكينة النفس، عندما تتمكن من الإجابة على تلك التساؤلات (كيف استطعت أن أفعل ذلك بالرغم من قساوة الأحداث، ومن هم الاشخاص الأحق بالتواجد في دائرتي..؟)

اعلم، أنه كلما تقلصت التساؤلات في نفسك؛ كلما اقتربت من عالمك الذي تنتمي إليه، فمعرفة النفس واليقين بها مفتاحك للوصول إلى ما تريد أن تصبح عليه في هذه الحياة.

خريف لأربعة فصول

رواية للكاتب
سمير محمد عالم

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
مملكة السويد

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

تتناول الرواية قصة حياة فنان تشكيلي، تبدلت ظروف حياته في سن مبكرة، وظلت الأسئلة تحاصره، والخطايا التي يحاول الهروب منها تطارده.

رواية يشكل فيها الحب والفراق توأمان، ويمتزج الأمل فيها بمرارة الخذلان، والسعادة تحاول أن تجد لنفسها مكاناً في مساحة شاسعة من الظلام، إلا أنها دائماً ما كانت تصاب بالعمى هي الأخرى وتتوه في الطريق.

وأمام قسوة الحياة، يصاب ذلك القلب بالإرهاق ويستسلم؛ ويسقط كتساقط أوراق الخرف، ولكن بعد أن يكون قد غرس المحبة في قلب كل من عرفوه، لينتصر الحب ف النهاية، وتضاء شمعة وفاء على يد امرأة.

سلسلة مساجد المدينة المنورة

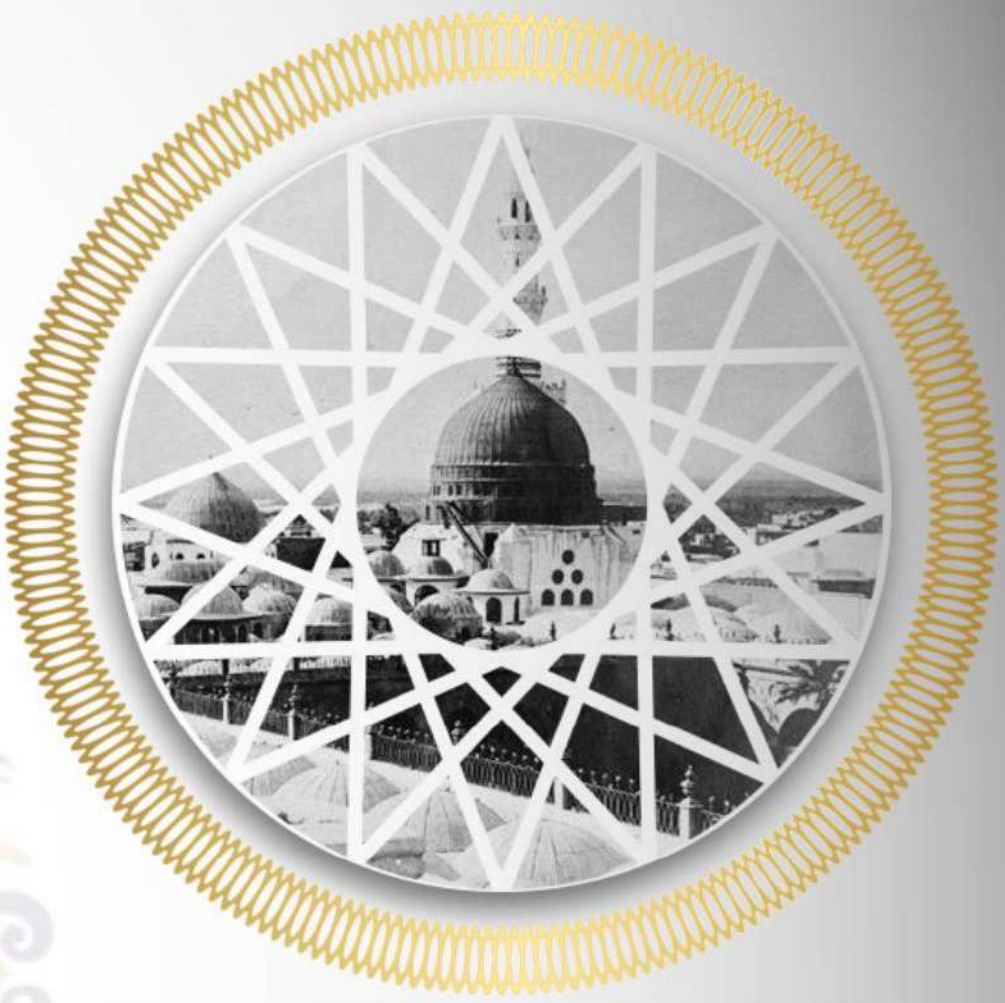

إعداد رئيس التحرير

سمير عالم

مسجد الغمامة

قصة سحابة أظلت الرسول

تحظى المدينة المنورة، كونها تمثل العاصمة الأولى للدولة الإسلامية، والبلد الذي قضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم سنوات حياته الأخيرة، بالعديد من الأماكن التي لها صلة وثيقة بتلك المرحلة، وبشكل مباشر مع حياة النبي.

فكل الأماكن التي سار فيها نبينا، أو جلس فيها، أو شهدت أحداث محددة في حياته، تتميز بمكانة خاصة عند كافة المسلمين، وتؤجج مشاعرهم، ويشعرون بعاطفة شديدة تجاه تلك الأماكن، ويتوقون للذهاب في رحلة العمر، لزيارة هذه المواقع، والتواجد في نفس الأماكن التي تواجد بها نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم يوماً.

وفي مراحل تاريخية مختلفة، أقدم التابعون، أو من تبعهم، إلى الحفاظ على تلك الأماكن؛ بل وإبرازها من خلال بناء المساجد على سبيل المثال، لتتمكن الأجيال اللاحقة من المسلمين من التعرف عليها، وتحديد أماكنها بدقة.

ويعد مسجد المصلى، أو ما عرف لاحقاً بمسجد الغمامة، أحد تلك المواقع التي تلتصق بالسيرة النبوية الشريفة، فهي واحدة من الأماكن العديدة التي صلى فيها نبينا صلوات الله وسلامه عليه، والتصقت جبهته الشريفة بالأرض أثناء سجوده عليها.

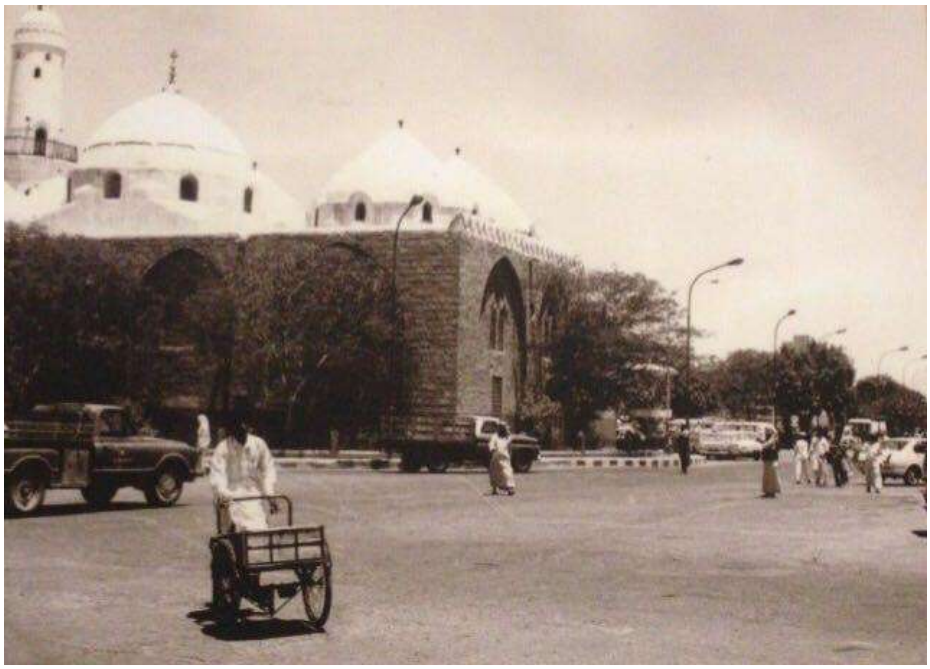

صورة قديمة
لمسجد الغمامة

وبداية كانت هذه المساحة من الأرض، أرض فضاء في العهد النبوي، تم اختيارها لتكون مكان مخصص لأداء صلاة العيدين، وصلاة الاستسقاء، وكان يعرف بالمصلى، وعرف لاحقاً بمسجد الغمامة، وذلك يعود لقصة الغمامة التي ضللت النبي، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه ذكر خروج الرسول إلى هذا المكان للاستسقاء، فبدأ بالخطبة ثم صلى وقال: "هذا مجمعنا، ومستمطرنا، ومدعانا لعيدنا لفطرنا وأضحانا، فلا يبنى فيه لبنة، ولا خيمة" وفي روايات أخرى: "لا يضيق، ولا ينقص منه شيء" وبعد هذا الدعاء ظللته غمامة ونزل المطر، استجابة لدعائه صلى الله عليه وسلم.

> شهد هذا المكان آخر صلاة عيد يصليها الرسول صلى الله عليه وسلم

وحين ضربت الحجاز مجاعة، في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخذ بيد العباس رضي الله عنه، ومن ثم رفعها وهو يقول: "اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبيك، أن تذهب عنّا المحل (القحط) والجدب، وأن تسقينا الغيث" فلم يبرحوا المكان حتى سقوا، فأطبقت السماء عليهم إطباقاً.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: "أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا خرج يوم العيد، أمر بالحربة فتوضع بين يديه"

أي أمر أن توضع الحربة أمامه أثناء أداء الصلاة لتكون سترة له، والمصلى كما قال ابن ماجة: كان فضاء وليس فيه شيء يستره "والناس وراءه" وليست أمامهم سترة وإنما كانوا يستترون بسترته صلى الله عليه وسلم.

كما أن رسول الله، صلى في هذا المكان صلاة الغائب على النجاشي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه: "أن رسول الله نعى للناس النجاشي، في اليوم الذي مات فيه، فخرج بهم إلى المصلى، وكبر أربع تكبيرات"

وهو موضع آخر صلاة عيد يصليها الرسول عليه الصلاة والسلام.

ولاحقاً، كان أمية بن الصلت قد وضع منبراً، أو وضع علماً هناك، لأن بيته كان قريباً منه، فوضع العلم لمكان مصلى رسول الله فيه حفظاً للأثر.

وفي أثناء ولاية عمر بن عبدالعزيز

للمدينة المنورة (86-93 هـ) قام بتشييد مسجد في نفس المكان، وكان حينها يمثل نقطة التقاء مناخة المدينة، ومناخة الحطب، ومناخة ديرو، وكانت هي بمثابة سوق أهل المدينة، كما أن الحجيج يركبون منها وينزلون فيها، وبذلك فإن الوافدين من خارج المدينة قد يجهلون الموقع، وخاف عمر بن عبدالعزيز من أن يمتهن المكان، بسبب الجهل.

وقد اشتهرت المناخة كذلك بأن الجزء الشمالي منها هو الأقرب إلى ثنية الوداع، والذي كان مساحة أيضاً لمسابقة الخيول، وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحضرها أحياناً، وقد بني في موقع السباق مسجد يُسمى بمسجد السبق والذي أزيل لاحقاً.

وتوالت بعد ذلك عمليات الترميم والإصلاح لهذا البناء، من طرف الممالك والأمراء المسلمين، ففي عهد السلطان الناصر حسن بن السلطان محمد بن قلاوون الصالحي، والذي استمرت ولايته ما بين 748-762 هـ تم إجراء إصلاحات في البناء، كما تمت عمليات ترميم أخرى من طرف الأمير بردبك المعمار سنة 861 هـ، وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني، والذي امتد حكمه ما بين 1293-1327 هـ، تم تجديد البناء على هيئته الذي نراها اليوم، وتبع ذلك ترميم آخر في سنة 1411 هـ، في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز.

ويقع المسجد، في الجزء الجنوبي الغربي من الحرم النبوي الشريف، ويبعد عنه نحو 500 م، وتقدر مساحته الإجمالية بنحو 480 م2، وهو مكسو بالحجارة البازلتية السوداء، وتم طلاء القباب وجدران الداخلية بالنورة البيضاء، بينما تركت الأكتاف والعقود باللون الأسود، مع فواصل بيضاء تفصل بين الحجارة، وتعلو بوابته لوحة كتب عليها "مسجد الغمامة"

ويتكون البناء من مدخل وقاعة للصلاة، فالمدخل مستطيل يبلغ طوله 26م، وعرضه 4 أمتار، والمدخل مغطى بخمسة قباب، وتبلغ طول المساحة الداخلية للمسجد نحو 30م، وبعرض 15 م، والبناء مقسم لرواقين، تعلوها 6 قباب في كل جانب، وقبة كبيرة فوق المحراب، وعن يمين المحراب يوجد

> أول من بنى مسجداً بالمكان هو عمر بن عبدالعزيز أثناء ولايته على المدينة المنورة

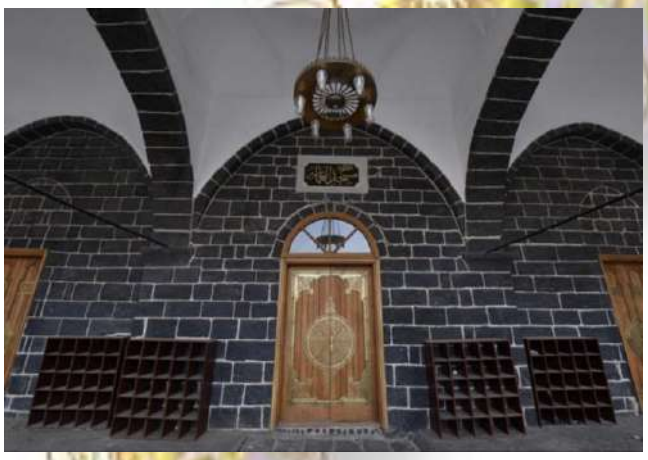

منبر مصنوع من الرخام، بارتفاع 9 درجات، تعلوه قبة مخروطية الشكل، وبابه من الخشب المزخرف والمزين بكتابات عثمانية، وأما المئذنة فهي في الناحية الشمالية الغربية من البناء، وتنتهي المئذنة بقبة.

واليوم، يحرص الكثير من زوار مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، على زيارة العديد من الأماكن التي ترتبط بسيرة النبي، والتي تزخر بها المدينة المنورة، ويعد مسجد الغمامة أحد تلك المواقع التي تشهد توافد الزوار عليها، والصلاة فيها.

وفي الختام، نسأل الله تعالى، أن يرزقنا شربة عند الحوض، من يد نبيه الكريم.

أحاديث فلسفية

السفسطائيين وإنكار الحقائق

إعداد الباحثة
آلاء علي

أرحب بالقراء الأعزاء والأصدقاء الأوفياء، محبي الفلسفة والفكر الفلسفي من كل مكان، وبعد: إن تراث الفلسفة شيء مهم، وتراث أي علم كان ما كان أمر في غاية الأهمية، فلا يقال لشخص أنه ذو إلمام بعلم ما؛ إلا إذا كان قد مر على تراث هذا العلم، لذلك أردت مشاركة قرائي الأعزاء بالوقوف عند فئة يونانية عُرفت قبل سقراط، وأفلاطون، وأرسطو؛ بل كانت سبب قوي في ظهور سقراط؛ الذي ترتب عليه ظهور افلاطون وارسطو، فئة عُرفت بقدرتها الفائقة في تزييف الأمور، وإنكار الحقائق، وإنعدام المعايير.

بعد هذه السطور القليلة، لا يخفى على أحدكم الآن من هم هولاء!، بالطبع هم (السوفسطائيين) منكري الحقائق، والقادرين على إقناعك بالشيء وضده في آن واحد، هولاء لم يستطع التاريخ إنكارهم مثلما كانوا يفعلون هم من إنكار الحقائق، فلم يبادلهم التاريخ بنفس الإنكار؛ بل تم تثبيت فكرهم ومعتقداتهم كنوع من التراث الفلسفي اليوناني صاحب التأثير القوي في ظهور الفلاسفة الكبار، الذين عملوا ليل نهار من أجل الوقوف أمامهم وإثبات مدى بطلان أقوالهم المعرفية.

في إطار هذا الحديث، سنأخذ القارئ الكريم معنا لحظات قليلة بالرجوع للوراء مع التراث الفلسفي اليوناني القديم، ونقف عند السوفسطائيين لنعرف من هم، وكيف كانت نظرتهم للأمور، وطريقتهم في المعرفة، وقدرتهم الكبيرة في إنكار الحقائق، وفي النهاية نرجو أن يكون مقال فائق الجودة ذو معلومات وافية، والله ولي التوفيق.

من هم السوفسطائيين؟ (Sophos) السفسطائية لفظ يوناني مشتق من كلمة، وهي تعني الحكيم الحاذق في فنون الخطاب والكلام، وقد ظل معنى سوفسطائي في بداية الأمر ولفترة طويلة معنى ذو دلالة مرموقة، فلا يقال لشخص أنه سوفسطائي إلا إذا كان حكيم، حاذق، ماهر في فنون القول، وقد ظل المعنى هكذا إلى أن جاء وقت سقراط وأفلاطون، وتم وضع حدود للمعرفة،

واختلفت الرؤية حول السوفسطائي وما يقوم به.

إذاً السوفسطائية تعد مدرسة من مدارس اليونان القديمة، كانت تدعي المعرفة والعلم بكل شيء، ولكنهم في الحقيقة كانوا ينكرون حقائق الأشياء، والبديهات، والثوابت، ويرون أن كل شيء نسبي، فما تراه أنت حق وخير؛ فهو ليس كذلك بالنسبة لغيرك، وما ينظر له الغير على أنه شر، قد يكون خير لك، مثلما يكون الهواء بالنسبة لشخص ما بارد، وفي نفس الوقت حار لشخص آخر! فهذا يعني أن الهواء لم يتغير، إنما نظرة الشخص أختلفت من رؤية لرؤية.

إذاً.. لا يمكن الحكم على شيء بأنه ثابت؛ بل الإنسان هو الوحيد الذي يُعد مقياس لكل شيء، فالمعرفة متوقفة على الإنسان، فهو المعيار والمقياس.

وقد ظهرت السوفسطائية في العصر الأول من الفلسفة اليونانية، أي في القرن الخامس قبل الميلاد، وقد عبر عنها الفارابي في كتاب (إحصاء العلوم) بقوله: "وهذا الاسم -أعني السوفسطائية- اسم المهنة التي بها يقدر الإنسان على المغالطة، والتمويه، والتلبيس بالقول"

كما يقول أفلاطون عن السوفسطائي: "أنه ليس فيلسوف، وإنما دائماً له هدف من وراء الخطابة والكلام، وهو تحصيل المال، والحصول على الشهرة والمنفعة"

إذاً.. ظلت كلمة سوفسطائي تُطلق لمدة بمعنى الحاذق الماهر في فنون القول والكلام، وكانت تعتبر لأهل أثينا مهنة مرموقة بمثابة مهنة الأستاذ حالياً، إلا أنه بعد سقراط؛ أصبحت ذو معنى سلبي، وفلسفة غير مجدية، متناقضة غير منطقية، متهافتة، إذا ذُكرت؛ دلت على مدى تناقض أصحابها.

كان هذا بإختصار تعريفاً بمن هم السوفسطائيين، بعد ذلك نقف مع القارئ الكريم عند نقطة هامة،

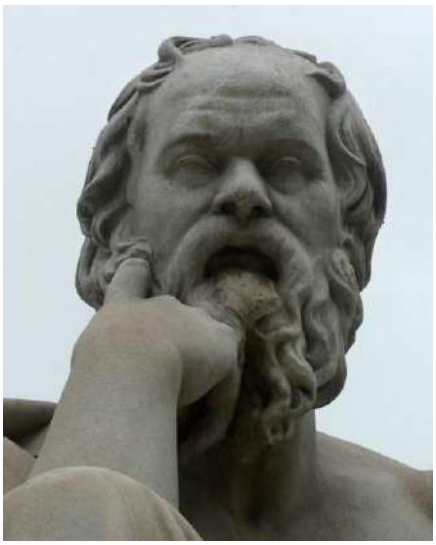

سقراط

وهي إنكارهم للحقائق، ونظرتهم للأمور، والحكم عليها بمعيار النسبية والشك، وقدرتهم الفائقة على التشكيك في كل الأشياء، سواء كانت قابلة للشك أم لا.

إنكار الحقائق:

لا يخفى على أحد مدى شهرة السفسطائية في تلك الحقبة الزمانية، فقد انجرف الشباب نحوهم، وأصبح لديهم رغبة شديدة في التعلم على أيديهم، وذلك لأنهم كانوا أصحاب قدرة فائقة على جذب الناس حولهم للإستماع إليهم مهما كان الثمن أو الأجر الذي يدفعه الشباب لكي يستمعون لهم ويتعلمون منهم!

وللسفسطائيين موقف، وهو لا يتفق مع موقف سقراط، وأفلاطون، وارسطو، والفلاسفة الآخرين من بعدهم، و ذلك لأن موقف السفسطائية يهدم المعرفة من أصولها، ومن أهم هذه المواقف قولهم بنسبية المعرفة، وجعل الإنسان هو المقياس الوحيد المعياري لمعرفة الأشياء، فكل شيء يتم معرفته من خلال رؤية الشخص الذاتية والفردية، فإذا سرق إنسان لأسباب يرى أنها ضرورية؛ فالسرقة في هذه الحالة خير لهذا الشخص، وإن كانت شر من حيث رؤية شخصية أخرى لها!

وتتمركز أهم سمات السفسطائية في قدرتهم على اللعب بالألفاظ، والمكر والدهاء للوصول لما يريدون إثباته، كما أنهم ليس لديهم مبادئ ثابتة أو قيم عامة، ولا يعرفون المعنى الحقيقي وراء الخير والشر، والفضيلة والرذيلة، وفي ذلك يرى (سقراط وأفلاطون) أن السفسطائي تاجر بالمعرفة، ينتقل من مكان لمكان ليس من أجل نشر العلم لذاته، ولا الإبداع في العلم؛ بل المتاجرة به، كما أنهم يدعون معرفة الفضيلة وهم لا يعلمون عن جوهر ومعنى الفضيلة شيء.

فهم يتلاعبون بالألفاظ من أجل الوصول للمناصب، والفوز بأكبر قدر من المال والجاه، كما أنهم يتمتعون بقدرة كبيرة على خداع من حولهم بطريقة كلام منمق، فائق الجودة البلاغية والجمالية، من أجل الإنتصار على المحاور لهم؛ بل يترك في نفس من أمامه الريبة والحيرة، والشك فيما كان يعتقده قبل الحديث معه، لذلك عُرفت الشخصية السفسطائية بأنها ذات قدرة على إنكار الحقائق، وزرع مبدأ الشك في النفوس حولهم، حتى ولو كان الأمر يتطلب إنكار البديهيات والمسلمات الطبيعية المعروفة منذ زمن.

فقد كان محور إهتمامهم في المعرفة ينطلق من الظواهر الحسية، بعيداً كل البعد عن العقل والمنطق، والظواهر العلمية الطبيعية وتفسير الكون، ونتيجة ذلك كانت المعرفة لديهم تدور حول الإنسان باعتباره هو المعيار الأساسي والوحيد للمعرفة، ومحاولة تأكيد نظرية نسبية الأشياء واختلافها من شخص لآخر.

لذلك برعوا في خطبهم الكلامية في محاولة ترسيخ فكرة نسبية المعرفة، والشك في المبادئ الثابتة واليقينيات المعروفة، فليس هناك شيء ثابت يمكن الإنطلاق منه، وبهذا أصبح الفكر السوفسطائي بداية لهدم المعرفة من جذورها.

إذاً.. عندما نقول إنكار الحقائق؛ نقصد أنه ليس هناك ما يُعرف بالثوابت والمبادئ العالية، والقيم الراقية؛ بل قاموا بإنكار كل ثوابت الحياة تبعاً لرغبتهم وآرائهم وأهوائهم، ونتيجة لهذه الأفكار كانت هذه الفترة، فترة يسودها العبث، والسوء، واللامنطق، وكان من الطبيعي أن يظهر شخص مثل سقراط، فيلسوف كبير معروف، وقف أمام هولاء السوفسطائيين، وعمل من أجل إعادة الأمور إلى حقيقتها، فقد كان سقراط يؤمن بأن للأشياء ثوابت، وأن القيم والفضائل ثابتة، والفضيلة علم، والرذيلة جهل، وأن للأشياء والمعاني حدود، وماهيات، وجواهر.

وظل سقراط فترة كبيرة من الزمن يخاطب هولاء السوفسطائيين من أجل إظهار مدى بطلانهم، وأن للأشياء حقائق، وللحياة ثوابت ومعارف ثابتة، وقيم راقية، وأنه لا يجوز إنكار ذلك أو التشكيك فيه.

ونتيجة لهذا الصراع الذي قام به سقراط أمام السوفسطائيين؛ فقد تم الحكم عليه بالإعدام بشرب السم، إلا أن موته كان بداية لوضع الأمور في نصابها، فقد ظهر تلميذه أفلاطون، ومن بعده أرسطو، وجميع الفلاسفة من بعدهم وقفوا ضد هذا الفكر الهادم للفلسفة والمعرفة.

فإن سقراط استطاع أن يضع الجذور الأولى للمعرفة الحقة، وأنار الطريق لمعنى العلم، وأوضح أن للعلم قيمة، وأن للحقيقة معنى ثابت، وأن للعلم وقار، ونشر العلم بين الناس لا يستلزم أن يكون من أجل الحصول على المال، أي أثبت بطلان ما كان عليه السوفسطائيين.

و يُعد (بروتاجوراس) أشهر سفسطائي، ومن أهم أقواله: "أن قيمة الأشياء نسبية، فليس ثمة شيء خير من نفسه، أو شر من نفسه" كما أنه له رأي في الآلهة، واتهم فيه بالإلحاد، وهو قوله: "لا أستطيع أن أعلم إن كان الآلهة موجودين أم غير موجودين، فإن أمور كثيرة تحول

بيني وبين هذا العلم، أخصها غموض المسألة وقصر الحياة" كما أنه يقول: "القضيتين المتناقضتين يجب أن يكون كلتاهما صادقتين"

ويُعد (جورجياس) أيضاً من أشهر السفسطائين، وله موقف يتمثل في الإدراك الحسي ونسبية المعرفة، وجعل الإحساس هو المصدر الوحيد للمعرفة، وبذلك ليس هناك ما يُدعى بالثوابت.

وفي نقد قولهم بإنكار الحقائق؛ نجد قول دكتور يوسف كرم: "ومهما يُقال عن أنهم أخرجوا الثقافة من المدارس الفلسفية ونشروها في الجمهور، وأنهم مهدوا للمنطق وللأخلاق؛ فقد كادوا يقضون على الفلسفة لولا أن أقام الله سقراط لينتشلها من هذه الورطة المهلكة"

يوسف كرم

وإلى هنا يمكننا أن نختم مقالنا هذا، والذي قد تحدثنا فيه مع القارئ العزيز عن من هم السوفسطائيين؟ وكيف كانت نظرتهم للمعرفة والعلم، وقد توصلنا من خلال هذا المقال؛ إلى أن للتراث أهمية كبيرة، فإننا قد أطلعنا من خلال الرجوع بالزمن للوراء إلى أسباب ظهور فلاسفة كبار أمثال سقراط، و أفلاطون، وأرسطو، وغيرهم من بعدهم، فقد كان بداية ظهور هذا الفكر الفلسفي

بروتاجوراس

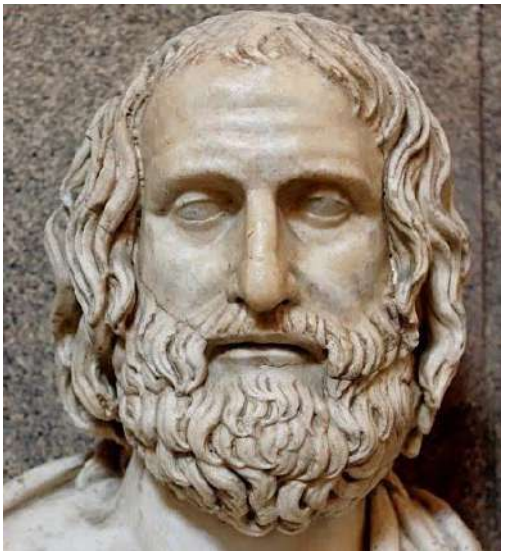

جورجياس

الكبير على يد سقراط ومن بعده؛ نتيجة وجود السوفسطائيين الذين وقف سقراط أمامهم من أجل وضع الجذور الأولى للفلسفة الحقة.

وإلى هنا ينتهي حديثنا، وإلى لقاء آخر، ومقال آخر بمشيئة الله..

المرجع: 1_الفكر السوفسطائي في كتابات مفكري العرب،دكتور محمد حامد.

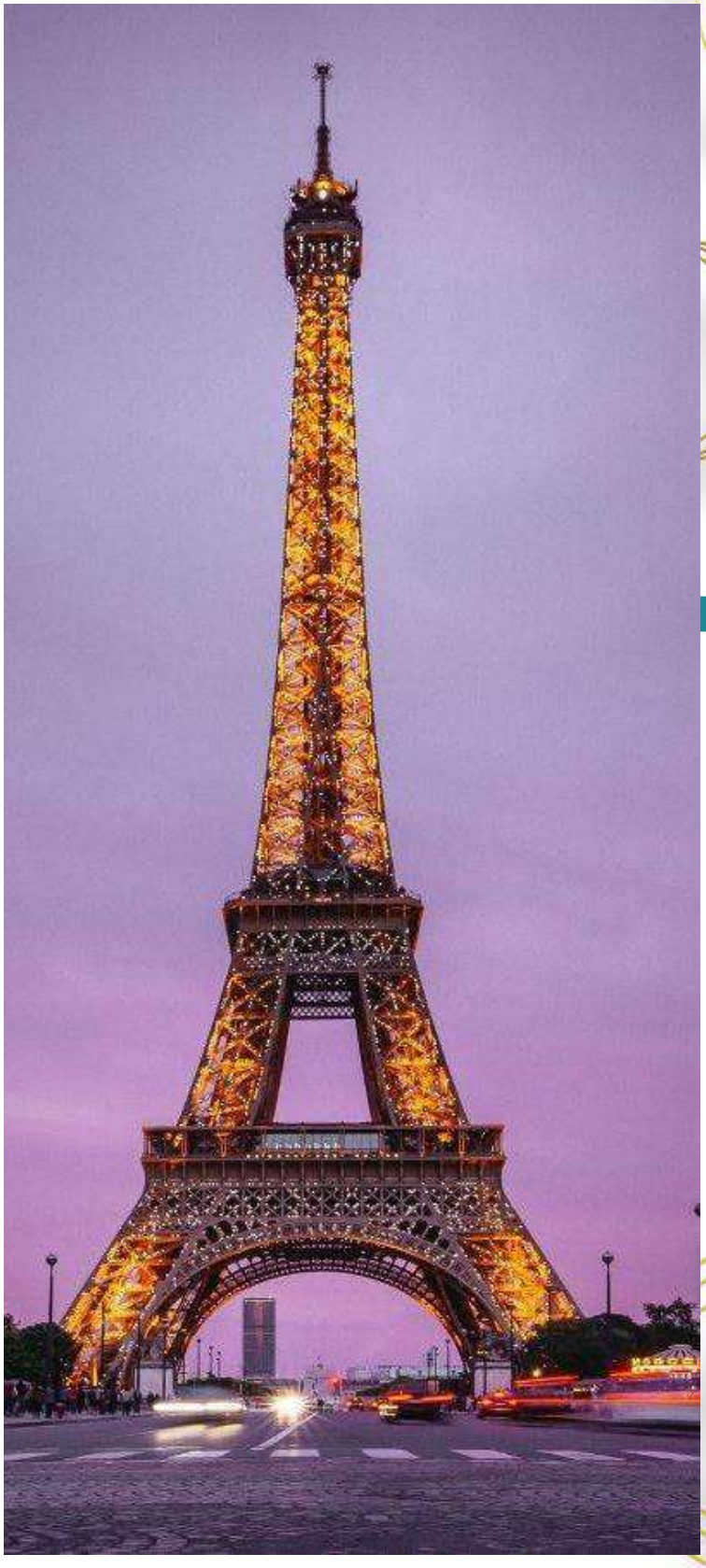

سلسلة

عواصم الثقافة عبر العصور

باريس

عاصمة النور

إعداد
هديل الواوي

باريس العاصمة الفرنسية، هذه المدينة التي عندما تذكرها تتراقص في مخيلتك الأنوار الباريسية المتلألئة، ويكاد عبق العطور الباريسية التي تحمل أجمل أنواع الأزهار والفانيلا يخطف خاطرك لأزمان من لوحات زيتية رسمها ربما (كاميل كوروت) أو (جان أوغيست)

و تبدأ الموسيقى التي غزت الأزمان، و مازالت تتربع على عرش الإبداع، في غزو ذهنك مع إسم باريس، فيبدأ (فريدريك شوبان) يظهر أمامك عازفاً أجمل مقطوعاته على البيانو، يرافقه على الكمان (جان بابتيست لولي)

وترَ على تلك الطاولة في شارع الشانزليزيه الشهير خيالات لكُتاب أثروّا الأدب الفرنسي، فترَ (ألبرت كامو) جالساً يكتب إحدى روايته التي حفرت في ذاكرة التاريخ مثل رواية (الغريب) وفي زاوية أخرى من المدينة ترَ مشهداً لأحد شخصيات رواية (البؤساء) التي كتبها فيكتور هوجو، وكانت ومازالت إيحاء للعديد من الناس والكُتاب.

تذكر أن هنا في باريس، عاش عمالقة الفن، والأدب، والموسيقى.

كانت ومازالت العاصمة الفرنسية باريس مصدر إلهام للفن، والجمال، والحب، فقد تبدو قصص الحب مرسومة بريشة الرسام الرومانسي (إيغون شيلي) إذ تخيلناها على ضفاف نهر السين الذي ظهر في الروايات كنهر للحب والجمال.. وربما ترَ أمامك عندما تتحدث عن باريس راقصات الباليه يبدأن برسم لوحة راقصة من روائع هذا الفن، الباليه في باريس لا يمكن وصفه إلا بالرائع والمذهل! فباريس تعتبر عاصمة الباليه في العالم، وتضم مسارح رائعة مثل أوبرا (غارنييه) وباليه (دو لوكسمبورغ)

يمكنك حضور عروض الباليه الرائعة للفرقة المشهورة في باريس، باليه أوبرا دو باريس.

هنا، سنتحدث عن تاريخ (باريس) لنتعرف عن الثقافة، الفن، التاريخ، الجمال، في بعض من المعلومات القديمة والحديثة، ثم نترك للخيال زيارة

تفاصيل الحلم الباريسي الذي يخرج من بين كتب الروايات، وضفاف نهر السين معطراً بعبق أزهار الكرز التي تملأ شوارع باريس، يُزهر معها تاريخاً من الفن والجمال.

تاريخاً ثقافياً، فكرياً، مرسوماً بلوحةٍ زيتية تسكن متحف اللوفر ربما، لتتحدث عبر الزمن بصوت الإبداع الإنساني.

باريس هي عاصمة فرنسا وأكبر مدنها، فيها خليط من الأعراق، والثقافات، والديانات، يرسم عمرانها قرون من التاريخ، والثقافة، والفن، توصف بأنها عاصمة الثقافة الفرنسية الأوروبية، وتلقب (بمدينة النور)

> اشتق اسمها من قبائل (باريسي) التي سكنت على ضفاف نهر السين في القرن الثامن قبل الميلاد

فيليب أوغست

تقع باريس وسط شمال فرنسا، وفي قلب منطقة (إيل دو فرانس) تنقسم لجزئين (إيل سان لويس، وإيل دو لا سيتي) التي تعتبر أقدم أحياء باريس، ويمر من خلالهما (نهر السين)

بها كثافة سكانية عالية، حيث يقطن فيها أكثر من مليونين ونصف نسمة، وتختلف أعراق سكانها وأصولهم ودياناتهم.

وهي خامس أغنىٰ مدينه في العالم، وكذلك مركز إقتصادي لفرنسا، لأن فيها معظم الشركات الفرنسية وشركات عالمية أيضاً، يقوم إقتصادها على قطاع الصناعة التكنولوجية، وتعتمد على السياحة بشكل كبير.

تاريخ باريس يبدأ من اسمها الذي أخذته من السكان الأوائل، الذين كانوا يعرفون باسم (باريسي) وهم إحدى قبائل الغال التي قطنت بضفاف نهر السين في القرن الثامن قبل الميلاد.

في نهاية القرن الحادي عشر ميلادي، إزدهرت باريس وتطورت عمرانياً، فتأسست جامعة باريس عام 1200 في عهد فيليب أوغست، وأيضاً مدارس السوربون.

ولكن بعد ذلك، بدأت بالتراجع نتيجة لاحتلال الإنجليز لها لمدة مائة عام، ومرت بعدها بحروب دينية، كان من مآسيها مذبحة (سان بارتيليمي) إضافة إلى ثورات قام بها سكانها في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

رغم أن الرومان عندما سيطروا عليها ما بين القرن الأول إلى الرابع

الميلادي؛ غيروا إسمها إلى (لوتيشيا) لكنها عادت إلى أسم (باريس) بعد رحيل الرومان عنها.

مرت باريس عبر العصور بحروب، وثورات، وكوارث، وعانت من المجاعة، ووباء الطاعون الذي قتل الآلاف من أهلها، وكان هذا بين القرن الرابع عشر والسادس والسابع عشر الميلادي.

ثم في القرن الثامن عشر الميلادي؛ بدأت باريس بالإزدهار مجدداً، وفي هذا الوقت بدأت طبقة المثقفين والمفكرين بالظهور، وعرفوا بـ (رواد عصر التنوير) فكتابات هذه الطبقة في مجالات الفكر والسياسة أصبحت مراجع عالمية، كدنيس ديدرو، وفولتير ومونتسكيو وغيرهم.

وفي نهاية القرن الثامن عشر؛ قامت الثورة الفرنسية الشهيرة، التي تم فيها إعدام الملك لويس السادس عشر وزوجته، ثم بعدها انقلاب نابليون بونابرت الذي أدت هزيمته لاحتلال الروس والحلفاء لباريس، وعادت الملكية -من سلالة البوربون- إلى الحكم في شخص لويس الثامن عشر، وشارل العاشر.

ثم تغير نظام الحكم إلى ملكية دستورية بعد ثورة جديده، ثم ثورة بعدها ضد لويس فليب الأول، فتأسست الجمهورية الفرنسية الثانية.

عند قيام الثورة الصناعية انتقلت باريس نقلة كبيرة في تطور البنية التحتية، فقام (البارون هوسمان) محافظ نهر السين بتطويرها، وخطط

لويس فليب الأول

طرقها وشوارعها التي لا تزال محافظة على طابعها التاريخي إلى الآن.

ثم وقعت الحرب الفرنسية البروسية، فأثرت على هذه الإنجازات، وبعدها أُسقطت الجمهورية الثانية، لكن باريس تجاوزت ما حل بها، وتم ترميم المباني المتضررة، ومواصلة العمران وبناء معالم كبيرة ومميزه كـ (برج إيفل) عام 1889.

> برج إيفل أشهر معالم باريس تم بناءه عام 1889

وهكذا، نشطت الحركة التجارية، والصناعية، والسياحية بالمدينة، وزاد لدفعها قُدماً تدشين مترو باريس عام 1900.

وفي الحرب العالمية الثانية عانت المدينة من ويلات الحرب، وتعرضت للغزو النازي عليها، إلى أن تحررت عام 1944.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، انطلقت باريس مجدداً في تطور صناعي، اقتصادي، وعمراني، فحافظت على الطابع التاريخي التقليدي، والثقافي، والعلمي؛ فأصبحت من أبرز عواصم العالم، وملتقىٰ المفكرين، والفنانين، والأدباء، ويبرز ذلك في عدد المسارح، والمؤسسات، والمعاهد العلمية والأدبية، والمتاحف والمكتبات.

إن من معالم باريس السياحية الشهيره برج إيفل، الذي يزيد ارتفاعه عن ٣٠٠ متر، ومتحف أورسيه، ومتحف اللوفر -الذي يضم أثمن التّحف والقطع الأثريّة في العالم- وقوس النصر المبني في عهد نابليون بونابرت، تخليداً لانتصارات الجيوش الفرنسية.

وأيضاً قصر (غارنييه) وهو أحد أكبر بيوت الأوبرا في فرنسا، و كاتدرائية نوتردام أو (كاتدرائيّة السّيّدة العذراء) على ضفّة نهر السّين، وهي تحفة معمارية.

إضافة إلى مقبرة العظماء (البانثيون) التي تضم رفات مشاهير فرنسا على مر عصور وحقب تاريخية مختلفة.

البارون جورج يوجين هوسمان

أما حالياً، فإن باريس تتمتع بالعديد من الإنجازات الثقافية، تعد مدينة الفنون والثقافة، وبها العديد من المتاحف الشهيرة مثل: متحف اللوفر، ومركز بومبيدو، ومتحف أورسيه.

كما تقام في باريس العديد من المعارض الفنية، والعروض المسرحية، والحفلات الموسيقية التي تستقطب الجماهير من جميع أنحاء العالم.

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر باريس مركزاً للأدب والكتابة، حيث تحتضن العديد من المعارض والمهرجانات الأدبية، مثل: معرض باريس للكتاب، ومهرجان الشعر العالمي.

إن باريس تستمر في إثراء العالم الثقافي بإبداعاتها المتنوعة والمعاصرة.

لتبقى المدن العظيمة، وذات التاريخ العريق خالدة، يمنعها غرورها من الإندثار، وأن يطويها التاريخ، وتحل محلها مدن أخرى تنافسها على المجد.

تنبعث من بين صفحات الكتب، تحدثك عن نفسها وعن تاريخها، عن رموزها ورجالها، عن إسهاماتها في الحضارة الإنسانية.

وتحسن التزين والتبرج، لتقدم نفسها كمدينة عصرية وحديثة، قادرة على الاستمرار وإبهار العالم بجمالها.

وتخبرك بأنها لا تزال حية، تبض بالروح، وتقديم المزيد من الفن والجمال، ولتجد نفسها مكاناً يليق بها في كل عصر وزمان.

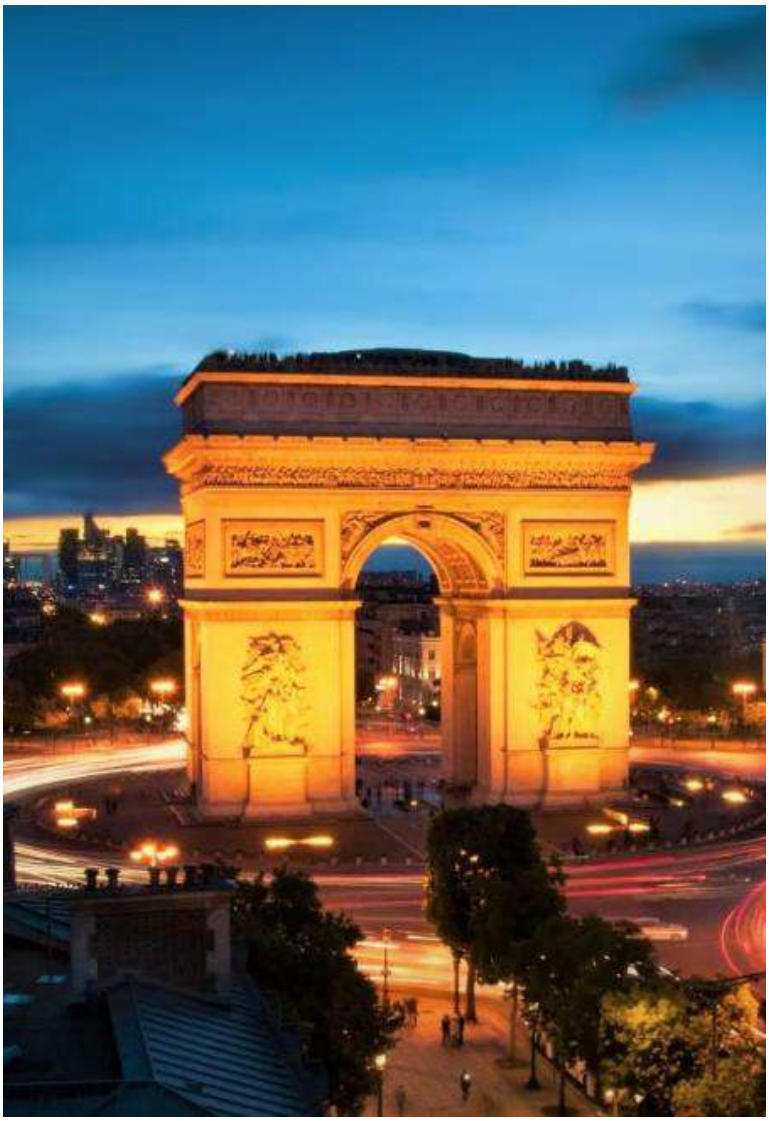

قوس النصر

متحف اللوفر

مشهد من التاريخ

الحشاشين
أسطورة القتلة
فرقة الاغتيالات الأكثر غموضاً

إعداد
دانا علي

نافذة أخرى أفتحها على مشهد آخر، ومن يمعن النظر؛ قد يرى في نهاية حكايتي أن الحدث ربما تاريخياً قد مضى عليه المئات من السنين؛ لكنه بطريقة ما؛ يتسلل الى أيامنا.. يسقط على بعض الأحداث.. يثبت بعضها.. ويغير أخرى.

وقد سبق واتفقنا، أننا سنروي التاريخ هنا سلساً محبباً بلا ازدحام أسماء وأرقام.. كقصه على لسان جدة تنتهي بدرس، خشية منها على أحفادها، هكذا سأروي لكم ما حدث.

(مثل الجنه التي وعد المتقون) جنة النعيم، جنة الخلد، ذلك المكان الذي يجعل أي مؤمن بحق؛ يقف على قدميه ويقاوم متاع الدنيا وزينتها من أجلها، تلك الجائزة العظيمة التي خص الله بها عباده الصالحين، تلك التي لا يمنحها إلا رب قادر، ومن عساه أن يعدنا في جنة كهذه سوى(إله)؟ فكيف لو كان بشراً أو إماماً على حسب قول الأسطوره؟

من هنا تبدا الحكاية..

بدات القصة من ذاك الزمن الذي اختار فيه الله محمد نبياً، واختلف من اختلف من بعده في خلافته، وانقسم الناس إلى طائفتين من بعده، فهناك من أمن بخلافه عليّ كرم الله وجهه، وآخرين ادعوا الخلافة لغيره.

والحديث هنا عن النوع الأول، المؤيدين لعلي، ثم الحسن والحسين، ثم نسلهم من الأئمه، وما إن وصلت الإمامة لجعفر الصادق رضي الله عنه؛ حتى انقسمت الطائفة مرة أخرى.

هناك من أيد خلافة ابنه إسماعيل، والذي كان متوفياً قبل والده في ذاك الوقت، وهناك من قال أن الإمام أوصى بالخلافة للامام موسى الكاظم -ابنه الثالث- وحديثنا هنا عن من اتبعوا خلافة ابنه الأكبر إسماعيل، وهكذا توالت خلافه الإسماعيليين حتى وصلت إلى المستنصر بالله.

وبعد وفاته؛ اختلف الناس على خلافة من بعده من أبنائه، بين ابنه الأكبر نزار، وابنه المستعلي بالله الذي ما لبث أن قتل أخاه، وأخذ منه الحكم، والسلطة والخلافة، إلا أن ابنه الهادي واتباعه النزاريين -كما اطلق عليهم- فروا إلى بلاد فارس بقيادة رجل يدعى حسن الصباح، وأنشأوا جماعة لاستعادة الحكم، وهم أصل الحشاشين.

بداية الحشاشين..

فكرة شيطانية.. حسن الصباح.. ذاك الاسم الذي أحاط به الغموض، لم يمتلك حسن الصباح عقلاً عادياً كالآخرين، فقد كانت لديه العديد من الأفكار المنحرفة والخطيرة.

فعندما وصل إلى إيران؛ استقر في قلعة تدعى قلعه (آلاموت)

كانت قلعة مرتفعة جداً، تشبه بيوت الساحرات في القصص الخيالية.. ترتفع وسط الغيوم بارتفاع 6000 قدم.. بناء شاهق مرعب.. به العديد من الحجرات والمباني، لا يطاله رمي منجنيق، ولا يصل اليه جيش سوى ماشياً منفرداً ضمن ممرات ضيقة، وعرة، ومرتفعة.

يقال، بأنه جلس فيها يخطط لكيفية جمع أكبر عدد ممكن من الرجال،

> قلعة آلاموت تقع على ارتفاع 6000 قدم ولا يمكن الوصول إليها إلا عبر ممر ضيق

لتحتوي ولايته، ويشكل دولته، ويبني أساساً صلباً لها.

الحكاية على حسب الأسطورة، سكن حسن الصباح قلعة الاموت، وجمع حوله بعض الفتيان من المذهب الشيعي -الإسماعيلي تحديداً- فتيان صغار، غالبيتهم كانوا بلا مأوى.

أوهمهم أنهم الفائزون بالجنان، المكرمون بسكناها إذا ما أطاعوا أمر الإمام، وبحجة الدين يجب التخلص من أعداء الدين، أوهمهم أنهم الفئه الفائزة، وأن الجنة مصيرهم -قُتلوا أم قَتلوا- علمهم الفروسية، والقتال، والمبارزة بالسيف، أنشأهم على حب الدين والولاء للإمام، ولكن لم تكن هذه هي الخطه الوحيدة.

على الجانب الآخر؛ تروي لنا الأسطورة أن حسن الصباح كان يعمل في الخفاء في أحد حدائق قلعه آلاموت، زرعها باشهى الفواكه، وبناها أحسن البنيان، درس النبات، واستخرج منه المواد المخدرة والأخرى السامة.. وغيرها، للعمل فيما بعد على خطة أقوى.

صُنع الفردوس في الالاموت...

صبايا حسان، وأنهار، وثمار، ومتاع، وملذات لا حصر لها ولا حرمة فيها، فقد سقط عنهم التكليف -أولئك المؤمنون الذين دخلوا تلك الجنه- تلك كانت مكافأة من ينفذ ما يطلب منه الإمام، عمل على مبدأ الاختيار، وكان صاحب أول لقب يحظى به (فدائي) وهي القتل بلا مواجهة.

والخطة هي أن يبعث أحد رجاله بعد أن يقع عليه الاختيار، وبعد خضوعه للكثير من التدريب، إلى صفوف العدو، إلى الضحية التالية، يتقرّب منه إلى أن يأخذ ثقته، ثم يترقب اللحظة المناسبة لقتله، ثم يعود ليدخل (جنة الفردوس)
ولكن كيف كان يقنعهم بأنها الجنه..؟

تقول الأسطورة، بأن حسن الصباح كان يُعد شراباً من خمر ومواد مخدره مستخرجة من نباتاته، تجعل العقل منتشياً مع عدم فقدان الشعور أو الذاكرة، ثم يأخذ رجاله الصالحين المنفذين لأوامره ليدخلهم الجنه، إلى متع لا نهائية مع عقل لا يحمل سوى الراحة والنشوة، وبنات حسان وأنهار، هذا الثمن الذي كان من أجله يضحي أبناء جماعته بأرواحهم، ويخلصون بكل قواهم، إنها الجنه.

نهاية الحكاية..

عاش حسن الصباح على هذه الحال في القلعة، ينفذ اغتيالاته الواحدة تلو الأخرى لشخصيات بالغة الأهمية، حتى وفاته، وذلك لـ 35 عاماً بقي خلالها داخل الألاموت لم يغادرها ابداً، ولم يقضي عليه أحد، نفذ العديد من الاغتيالات في صفوف العباسيين، والسلاجقة، والصليبيين، إلى أن أتى المغول الذين اجتاحوا الشرق، فأبادوهم وأنهوا أسطورتهم، وحرقوا كتبهم.

ربما لو بقيت هذه الكتب؛ لرأينا ما هو أعجب من هذا.. ربما.. تخبرنا الأسطوره أن (الدهاء غلب القوة) وأن الانتصار لا يشترط له دائماً الكثرة -كثرة الرجال والعتاد والاسلحة- وإنما عقل، وخطة محكمة، وطاعة وإخلاص، وهدف وقضية، تلك هي أركان تستطيع بها أي طائفة -مهما كانت صغيرة- أن تصل إلى ما تريد.

الإيمان بالهدف وحده، هو ما يصنع النصر.

ألا يذكركم هذا بشيء ما..؟

> عاش الصباح لـ 35 عام متحصناً داخل قلعة آلاموت

فلسفة

في خيال من الحب

للكاتبة

هديل الواوي

صادر عن دار تكوين
للطاب
00966559942030
Tkween.net.sa

مجموعة قصصية لمشاهد عاطفية، أو اجتماعية، أو خيالية، فيها الكثير من العاطفة لمراحل عمرية متنوعة، بين الصبا والنضوج، وبين العشق والحياة الزوجية، تصل في معظمها لفكرة فلسفية، تخرج من عمق الإحساس الإنساني.

لأن الإنسان ما هو إلا مجموعة من المشاعر المختلفة، التي تُكوّن وجوده وترسم حياته ومسارها.

مقالات حرّة

قرارات مصيرية

للكاتبة: وجنات ولي

ربما لم تعش أنت حياة كاملة ترجوها دون نقص أو كدر، ولاتشبه حياة الآخرين، ولكنها كانت حياتك، ومهما مر عليك فيها بمحض الصدفة أو بقرار صارم، أنت من اتخذته، ومن الضروري أن تتحمل عواقب ذلك.

وحتى القرارت الخاطئة التي أصبحت بصمة في حياتك، وكانت مجرد مرحلة مررت بها وأنتهت بخيرها وشرها، فلا يحق لك وقتها أن تجلد نفسط بسياط الندم حين مررت بصعوبة موقف وأخفقت فيه؛ بل تجعل من تلك التجربة بوابة تعلم لك، ولا تلقي سيل الوم على الظروف؛ بل عليك أن تفكر وتقاوم، وتبدع فيما أخفقت فيه، وحتى لو حاصرك الآخرون بلوم أو عتاب على ماحصل؛ ما عليك إلا بتجاهل ذلك النقد، والتفكير بعمق حتى تستطيع أن تغير إتجاهك وقناعتك، وألا تقف مكتوف الأيدي وتنتظر من ينتشلك، أو يرسم لك طريق جديد.

أمضي وحقق أمالك على بساط الحقيقة، واجعل تلك الثغرات بصيص نور يرشدك لما هو أمامك، وتعلم منه، ومارس أبداعك، ولا تجعل قرار مصيري لحياتك يضيع دون تفكير ووعي مسبق، أمنح لنفسك مساحة خاصة للتفكير، وخذ قراراتك بكل جدية.

لاداعي لتلك القرارات العبثية العابرة في حياتك بعد ذلك، كن ذا بصر وبصيرة حتى تسمو وتعلو، وتنجو من خيبات النفس وملامتها، كن قادراً على إنتزاع مخاوفك وأمضي، وتأكد بأن كل عثرة يتبعها نبوغ، طالما رجحت عقلك بقرارات حكيمة دون خوف أو يائس.

وأن تمتلك القدرة على إتخاذ القرار والألتزام به، يعتبر حجر الزاوية في مهاراتك، فأبدع في ذلك.

القيمة العقلية لعمرك

للكاتبة: هديل الواوي

نحن نكبر، هذا لا جدال فيه، لكن كيف مرّ هذا الوقت الذي كبُرنا فيه حتى وصلنا إلى هنا؟ هذا ما يفترض لكل أحد منّا أن يسأل نفسه و يجادلها فيه.

كنتُ كمعظم الناس والنساء، أمتعض من كل عام يزيد من عمري ويسحبني من جديلتي السمراء إلى جديلة تمتزج فيها الفضة بالليل، كنتُ أكبر بالعمر ماضيةً في اعتراض دائم بيني وبين نفسي وأوراقي؛ أن فترة العشرين لم تكن كافيةً للتمتع فيها أكثر، هذا الأعتراض الداخلي بدأ في منتضف ثلاثيناتي، وكنت بمظهر المازح دوماً أقول أنني باقية بالعقد الماضي.

هل كان هذا حقاً وجع من ترك شيئ أحبه إلى مجهول قادم في هيئةِ عمر أكبر؟ أم أنه وجع أنني لم أستغل ذلك العمر كما يجب؟!

هذا التساؤل هو ما واجهتُ به نفسي ذات يوم في الأربعين من عمري، وكانت البدايه، نعم، بداية الصحوة الذاتية التي تساءلت فيها للمرة الأولى بطريقة حزينة، لكن بعُمق إيجابي للقادم الأجمل.

وقد كان، عندما كانت الإجابة أنني لم أستغل وقتي وسنين عمري كما يجب، أو كما أحب أن أنتفع بها.

بدأت، بدأت بالعودة لذاتي التي أهملت شغفها وما تحب أن يغذيها، ثم استزدت من مناهل العلم والمعرفة، والسعي في تطوير الذات، بدأت أيضاً بالانخراط في الحديث مع الجميع، لأعرف الناس ونفسي عن قُرب.

خرجت من دائرتي المعتاده ومحيطي الضيق، وأُقر أنها لم تكن كلها أوقات سلسة وممتعة، كان هناك انعطافات ومطبات، وبعض التوقف، واللوّم لنفسي، والتراجع، لكن المجزي بكل هذا، هو الإستمتاع بالمضي في طريقٍ تعلمت فيه الكثير، الكثير عن الحياة وأسباب الوجود، وسُبل الحياة المُرضية، طريق كل باب فيه يفتح أبواباً وأبواب، يفتح نوافذ تُطل على بحر أزرق براقٍ، تعكس عليه السماء لونها وتدغدغه الشمس، بحر هو الحياة، وكل تقدم فيه هو عزاء كنت أهديه للوقت الذي مضىٰ دون هذا السعي.

والآن، وبعد عدة سنوات؛ بدأت بحب سنين العمر، نعم، وقعت في حُبها عندما عرفت قيمتها، واستخدمتها بما أُحب، وبالطريقة التي ترضيني عن نفسي، ولو أنني مازلت أريد المزيد، ومازلت أستزيد.

كنت سابقاً أقول: "لو أنني أعود للوراء، لو أن هناك أمنية تجعل للعمر طريق عودة" كانت هذه عباراتي المتألمة دائماً.

الآن، لا أريد العودة، فقد كنت في غفلة عمر، الآن أُريد المضي للأمام، فخورة بعقلي الذي نما في آخر سنين كما لم ينمو في عقود عمري الماضية، لقد حُبس في تراجيديا الخوف من الزمن، والتبعية العادية للحياة الضحلة.

أما الآن، وقد صار عقلي ينمو بطريقة الترقي والصعود للأعلى؛ أصبحت أكثر حيويةً من داخلي، راضيةً عن نفسي وأنا أسعىٰ بوعي أحببته جداً، فخورة بهذا الوقت الذي لونتُ فيه جديلتي بما يناسبها وكما أشاء أنا وأختار، لا بما فرضه عليها الزمن.

الآن، تعلمت درس إستغلال العمر فيما أحب، وأرضىٰ فيه عن نفسي، ومضيت أُعلم أولادي هذا، وأحاور من أراد الخروج من دائرة وجع العمر المهدور وتسائلاته، كما تساءلت أنا يوماً ما.

أضداد...

للكاتبة: لبنى قطاش

مع مرور الأيام وسيطرة روتين الحياة، نجد أن عاداتنا بمجملها تتم بشكل نمطيّ.

نتقنها بشكل لاواعٍ، مزيلين عن وعينا تكلفة عناء التدقيقِ بتفاصيل تلكَ العادات.

كما نفعل عند الكتابة على لوحة المفاتيح، قيادة السيارة، تقطيع الخضار، تحضير فنجان قهوتنا المفضلة.. بذلك نوفر فرصةً لعقولنا للتركيزَ في أمور أخرى ومهام مختلفة، غافلين تماماً عن قيمة الأمور الاعتيادية البسيطة، وكأنها مسلّماتٌ مضمونة!!

والإشكال الكبير في ذلك؛ يظهر عندما تتعدى الغفلة أن تفقدنا لذة اللحظة وعمق الشعور؛ كما قد نفعل آلياً عند أداء العبادات مثلاً أو الجلوس مع العائلة.. وهكذا نمضي حتى تصفعنا الحياة بمنبهاتها عن غفوتنا، وما هي إلا صدمةٌ بفقدِ ما كنا لا نشعر بوجوده من مميزات.

فنستعشر قيمة الصحة عند المرض والعجز، ونستلذ بقيمة اجتماع العائلة عند الفقد، ونتحقق من قيمة حضنٍ كان يلمنا عندما نعيش الغربة، ونتمعن في قيمة الطعام والشراب عندما نجرب الجوع المقيت، ونحنُّ لشعور الأمان ولظل سقف منزلٍ كان يؤوينا بعد أن نعيش الحرب والتهجير.

وقد لا يتمثل المنبه بصدمة، قد يكون رغبة بتغيير روتين الحياة الرتيبة؛ ذلك عندما نملُّ حياة العمل والتعب، ويطول حديثنا عن ساعات الجهد المبذول، ووصف الرغبة الجامحة ليوم إجازة مريحة أو ساعة نوم هانئ، وماهو إلا شوق للكسل.

وقد يحسد العامل منا شخصاً لا يعمل!! وإذا ما أمعنا النظر قليلاً بين أطراف تلك الأمور؛ سنجد أن الطريق سيعيدنا إلى نقطة البدء، فالراحة مملة وتجعلنا نشتاق للعمل، والنوم لساعات طِوال مزعج ويذكرنا بقيمة النشاط، وأننا لو مكثنا عمراً كاملاً نشرب مشروباً لذيذاً ساخناً أو بارداً؛ لن نستلذ بطعمه دون أيام تؤكد لذة معكوسها ودواءه.

تطول القائمة ونحن نحصي الأضداد التي لا تظهر قيمتها إلا بوجود الضد الآخر، وقد صدق شاعرنا المتنبي عندما قال: "والضد يظهر حسنه الضد"

إنها علاقة تكاملية بين الأشياء وضدها، ووجب من باب النعمة الأولى وهي القدرة على التفكير، أن نتأمل واقعية الأضداد بدءاً باستشعار الإيجابي منها واستحضاره، علّنا نصل للشعور بقيمته الفعلية، ونحمد الله عليها، فتدومَ بشكرها ولا تزول، فما نحن بها إلا مغبونون.

سعادتها وغيرتهم

للكاتبة: بالرابح صبرينة

زوجوها في يوم مبتهج، الكلّ يظهر الفرح والسّرور، تقول أن بعد هذا اليوم لا حزن ولا كدر، الأقارب والزملاء والأصدقاء الكلّ يدعو لها.

ولكن الله يعلم ما يظهرون وما يخفون، عروس الصّحراء تزينت بأجمل اللّباس والحلي، و تراقصت مع النّغمات فرحاً، واجتمعت بحبيبها؛ فأكملوا نصف دينهم، وألف الله بين قلوبهم، الله يفعل ما يشاء والشّيطان يفعل ما يريد صاحبه.

كيف لبسمة العروس أن تدوم؟ كيف لجمالها أن يكون؟ كيف للذرية أن ترزق؟ كيف للعمل أن تمارس؟

خربوا، أفسدوا، قطعوا، أبطلوا، وقتلوا.. يد الله فوق أيديهم، لكنّهم حاربوا لينجزوا شرورهم، فلا العروس عرفت طعم الزّواج، ولا السّعادة، ولا الأمومة.

كسروا وردة حمراء بجمالها، ذهب ريحها.. دموع...أحزان.. صراع.. مشاكل.. هموم.. أمراض.. وينتظرون يوم (الموت) يوم عرسهم الكبير.

لكنهم سيحتفلون وحدهم بين شموعهم، وطلاسمهم، ودمائهم التي كتبوا بها، الكلّ قد كُشف، وجوههم نُزع منها النّور، يظنون أنّه الانتصار، ولكنّ لا يفلح السّاحر من حيث أتى.

وهب الله الإيمان للنّاس الذين أحبهم، ونزعه عمن أخرجهم من رحمته، وترك لنا المثل لنهتدي.

الفرحة التي أخذتموها؛ وحده القادر على إرجاعها، ولكنّه يبتلي المؤمن ليزداد إيمانا.

الذريّة والزواج نعم، وهبها الله للنّاس، فلستم أنتم من أفسدتموها وأخذتموها، فالله يهب بلا حساب، ويرزق من يشاء، ويبقى عملكم له العقاب (نار جهنّم لابثين فيها أحقابا) وللعروسين (الجنّة خالدين فيها)

لا أنتم انتصرتم لا في الدّنيا ولا في الآخرة، ولله الأمر كلّه، الدّنيا دار اختبار.. لا متعة، نأخذ منها بقدر ما شاء الله لنا أن نأخذ، ونترك خلفنا بعد الموت الكثير، ولكن الأهم ما أخذنا من زاد للقاء خالقنا ربّ العباد.

مارثون...

للكاتبة: د. بسمة نوري

سأجري نحو هدفي ولن ألتفت، سأسبق ولن أنظر إلى الخلف، لن أقول سأكون مثلما كنت من قبل؛ بل أفضل من قبل، فالحياة لا تمر هكذا بمواقفها.

هناك من قالت لي يوما بمحبة: "وكأن السنين لم تمر عليك؛ أثرها على وجهك لا يكاد يرى" لا يا عزيزتي، ربما لم تتبيني ذلك في الصورة، لكنها مرت، وكيف لا، وهي تحفر خطواتها في القلب والروح، ولم يكن ذلك هيناً، لكن بعد فترة من الزمن ستشعرين بأن هذه الخطوات بدأت تتحول إلى خطوط لطريقك الجديد؛ وإن كانت بدايتها في نفق مظلم تتلمسين فيه بصيص الضوء الموجود في نهايته؛ فذلك أفضل بكثير من أن تبقى تلك الحفر بداخلك وأنت في داخل النفق واقفة؛ ومن ثم تنطلقين للمشاركة في ماراثون الحياة.

ليست الفكرة في أن تنالي المركز الأول أو حتى الخامس، بل المهم أن تشعري بمعنى الحياة، بقيمة دورك فيها مهما كان بسيطاً.

فقد تساعدين شخصاً سقط أثناء السباق؛ فتأخذين بيده، أو تمنحين آخر شربة ماء من زجاجة الماء الغير ممتلئة التي في يدك، وأثناء سيرك قد تمر أفكار من الماضي حنيناً أو أسفاً على ما مضى -لا بأس ببعض الفواصل- دعيها تمر مرور الكرام ولا تحمليها فوق ظهرك.

أغمضي عينيك؛ وصدِقي قلبك وروحك التي تهمس: "مهما كان عمري المكتوب في بطاقتي الشخصية، فأنا أتنفس، ولي دور لم يزل ينتظرني لأقوم به"

كل ذلك لن يأتي صدفة أو حتى بشدة تيقظك لما هو قادم؛ بل هو إيمانك بأنك لا زلت على قيد الحياة، ويمكنك فعل الكثير أو حتى القليل، وأن هناك أياماً تنتظرك لم تعيشيها بعد.

لا تلتفتي كثيراً إلى الوراء؛ لأنك إن فعلت ذلك ستضيعين الطريق وتخرجين من السباق.

إنك أقوى ممَ تعلم

للكاتبة: دانية العمري

تستيقظ صباحاً ووجهك شاحب، تُهرول مُسرعاً علّك تستقبل هذا اليوم بخبر مُفرح؛ فيبدأ اليوم بوصولك مُتأخراً للعمل..!

تُقاوم انزعاجك في الاستيقاظ مُبكراً، تبتسم لهذا وذاك ولا أحد يدري ما يدور في عقلك من تناقضات، تُطلق الضحكات في وجه الزملاء، تجول هنا وهناك، تقضي يومك في الانشغال لكي لا تُفكر في شيء، فالنهار يُنسينا أوجاعنا وسط ضجيجه، وفي الليل تعود الأفكار والأحزان.

تبدأ بتقبيل يومك قبلةَ ترتجّي من خلالها أن يكون هادئاً، تُبدع في تقمص دور السعيد المُبتهج، تبدأ الساعات بالجريان بسرعة وكأنها تعلمك أنك كاذب، ومع كل شيء يعتقد الجميع أنك بخير.. وما تلبثت أن تجلس حتى تسمعُ قرع الطبول من الزملاء على نهاية اليوم.

تعود أدراجك لبيتك اللئيم، ذو الغرفة الوحيدة ذات السرير المرير، فيعود بك الزمن للذكريات المؤلمة؛ لتعود حافي القدمين شاحب الوجه؛ فتبدأ بالبكاء على ماضيك الضائع، وشخصك المُفضل، كطفل صغير ضاع عن أمه وسط الزحام؛ لتذهب في سُباتٍ عميق تدور حوله كواكب الكوابيس، فتجري، تُهرول إلى حضن أمك لتشعر فيه بالأمان، وما أن تغفو براحة؛ حتى تبدأ ساعات يومك الجديد.

لتعود كما الحال؛ تُقاوم، وتبدأ صراعات نفسك، وأنت بوجهٍ مُبتسم، وعيونٍ لامعة، وقلبٍ من حديد، هنا تتأكد أنك أقوى مما كنت تعلم.

الحوار السقيم

للكاتبة: همسات محمد

يقول النبي ﷺ: "أنا زعيمٌ ببيتٍ في ربض الجنة لمن ترك المراءَ وإن كان مُحقًّا" هنا النبي صلوات الله وسلامه عليه يضمن لك بيتًا في الجنة، إن تركت المراء -وهو الجدال- هذا وإن كنت على حق، فكيف بمن يجادل وهو على باطل..؟ ويعلم أنه على خطأ ويستمر لينتصر لنفسه، فمن اعتاد على الإنتصار في كل نقاش؛ تصبح صفة الجدال وحب الإنتصار في كل نقاش نهجه وديدنه في الحياة.

لا ظير بأن نُظهر كلمة الحق، والإثبات والدلائل على صحة قولنا ووجهة نظرنا في الأمور والمواضع في حياتنا اليومية، ولكن عندما تسوء الألفاظ وينخفض سقف الإحترام وتتبدل النوايا، وترى بأن الحوار والنقاش لن يُجدي؛ فالصمت هُنا أبلغ وأرقى، لتدوم العلاقة والمودة والألفة بين الزوجين، والأصدقاء، والإخوة، والشركاء في تجارة وغيرها.

ومن الأثار السلبية لكثرة الجدال.. أنه يُضعف الإيمان، ويُقسي القلوب، لإنشغال الشخص عن ذكر الله بكثرة جداله مع من هم حوله لإثبات وجهة نظره في كُلِّ أمرٍ يقوله، وملئ العقل بأفكار سلبية منها (أنا قادر على الرد ولستُ ضعيفاً) وبذلك يُشغل عقله بأمور سلبية، إذ كان من المفترض توجيه العقل لأمور إيجابية تصب في مصلحته وتطوره وتنميته.

والإنسان بشكلٍ عام؛ إذا أكثر جداله للناس؛ تقل هيبته، واحترامه، وقدره بينهم، ويجتنبون كثرة الحديث معه.

وللتقليل من كثرة الجدال والمراء، يحدث ذلك من خلال تدريب النفس على الصمت بشكل تدريجي، وانتقاء الحديث في أمور ذات فائدة، وتعود علينا بالنفع في ديننا ودُنيانا.

عادل غنيم كاتب وروائي مصري، من مواليد الجيزة.

حصل على درجة البكالوريوس من كلية التجارة في تخصص إدارة الأعمال، من جامعة القاهرة سنة 1990.

كما وحصل على دبلوم الدراسات الإنجيلية، من مدرسة الإنجيل الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 2011.

شارك في المعسكر الدولي الفلكي للشباب، بـ (تشونزلاند) بألمانيا 1987، وله اختراع مسجل باسمه بمكتب براءات الإختراع، بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بمصر، سنة 2001، في مجال (السفر في الفضاء والزمن)

تخصص في الكتابة في أدب الخيال العلمي، وصدرت له رواية (ناي من عظام فتاة) عن دار نشر (رقمنة الكتاب العربي) في سبتمبر 2023.

إضافة للعديد من المقالات والقصص القصيرة في مجلات مختلفة، في مجلة القلم الثقافية، ومجلة الآفاق.

يؤمن بالمقولة التي كتبها:

> إقرأ وأُكتب وأُنشر وناقش فنعمة الوعي نادرة جدًا في الكون

حوار ثقافي

إعداد
سمير عالم

أسئلة حول شيفرة الإبداع

الإبداع والنجاح، هو نتيجة للعمل بإخلاص، وحصيلة تراكمات متنوعة تعمل كرافد متدفق يزيد من المخزون الذي يتجلى على شكل إبداع ما في النهاية.

قد تولد الموهبة معنا ساعة مجيئنا إلى الحياة، إلا أن الكثير من سماتنا الشخصية تتشكل في مرحلة لاحقة، وبالتحديد في مرحلة الطفولة، حين يكون الفرد منا فارغاً وقابلاً للتشكيل بسبب الكثير من المؤثرات والمحفزات.

وفي مرحلة المراهقة؛ نكتسب بعضاً من ثقافتنا المجتمعية، ونغدو أكثر تماهياً وشبهاً بمحيطنا، ونتشرب ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده.

ومع ذلك فإن كل فرد منا يبني شخصيته المتفردة بالرغم من تشابه البيئة المحيطة التي نتشاركها جميعاً.

وهنا، قد تلعب الميول الفردية لدى كل واحد منا، دور الدفة الموجهة لنا نحو مسار مختلف عن الآخرين.

ليبقَ هناك سؤال مطروح، حول ما يسهم بشكل أكبر في تشكيل الميول ذاتها، وكل ما ينتج عن هذا الشغف تجاه مسلك إبداعي محدد.

فحتى داخل مسار إبداعي معين، نجد هناك تنوع كبير في الميول للمهتمين بهذا النوع من الإبداع والفن.

فنجد أن الكتّاب بالرغم من أن ميولهم أدبية، إلا أن هناك كتّاب يبدعون في مجال ما أكثر من المجالات الأدبية الأخرى، فهناك من قد يبرع في كتابة القصة القصيرة، أو الرواية، أو القصيدة، بينما لا يملك ذات المستوى من الموهبة في الأخرى.

لينقلنا ذلك إلى سؤال آخر، حول العنصر المؤدي لهذا التنوع الكبير بين من يملكون نفس الشغف الأدبي.

وفي مرحلة الرشد، نكون قد كونا رصيداً من الخبرات، والتي جاءت كنتيجة للتجارب التي خضناها، والمواقف التي مررنا بها طوال سنوات، والثقافات العديدة التي امتزجنا بها، أو من خلال الإطلاع والمعرفة المكتسبة من خلال القراءة والمطالعة، لنكون بعدها قد بلغنا حد التشبع من كل ذلك، ومؤهلين لترجمته على شكل إبداع.

نطرح على ضيوفنا في هذا العدد من المجلة، عدداً من الأسئلة، حول الرافد الأكثر تأثيراً في تشكل موهبة وذائقة المبدع، ليقدم لنا كل تلك الصور من الإبداع:

*هل تشكل الطفولة المرحلة الأهم في حياة المبدع، أم أن الحس الإبداعي يتطور مع الوقت، ويستمر مع المبدع لتسهم كل مرحلة من عمره في إعادة صياغة شخصيته الإبداعية؟

*للقراءة والإطلاع دور كبير في توسيع أفق المبدع، وذلك بعد الإطلاع على تجارب الآخرين ونتاجهم الفني، فيكتسب بذلك مهارات جديدة، فإلى أي مدى يكون ذلك مؤثراً في تنمية الموهبة؟

*إلى أي مدى قد تؤثر البيئة التي نشأ فيها المبدع، أو البيئة التي يعيش فيها لاحقاً، في تشكيل الحس الإبداعي لديه؟

*برأيك ما هو أكثر عامل ساهم في تشكيل شخصيتك الإبداعية ككاتب؟

وكانت البداية، مع الكاتبة المغربية سارا حميمون، والتي ترى أن العقبات التي واجهها الكاتب في حياته؛ لها الأثر الأكبر في صقل موهبته الإبداعية، وأن الشغف يبدأ في مرحلة مبكرة من حياة الإنسان "بداية، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل طاقم مجلة القلم على الإستضافة والمشارك، أشكركم على كل ما تبذلونه من مجهود في خدمة الأدب والرقي المعرفي.

قد أنعم الله علينا جميعاً بالعديد من الأفكار التي نستطيع من خلالها للوصول إلى أهداف حقيقية، وصنع الإختلاف والتميز.

وقد يكون السر وراء وجود هذه الأفكار الإبداعية؛ وجود عقبات في حياة المبدع؛ شكلت من مراحل عمره كتابا يُمَكنه من الغوص في أعماق روحه كلما اطلع على صفحاته، كتاب عنوانه الإرادة، والحلم، والرؤية الإيجابية.

ببساطة يبدأ هذا الحلم بحب ما نعمله منذ الصغر، فلا شيئ يمكن أن يقود الإنسان للإبداع أكثر من حبه وتمسكه بأفكاره منذ الطفولة، فبرأيي

مجلة القلم

في مرحلة الرشد، وبعد التجارب العديدة؛ نبلغ مرحلة التشبع، ونكون مؤهلين لترجمة تجاربنا على شكل إبداع

سارا حميمون

لا شيء يمكن أن يقود الإنسان للإبداع أكثر من حبه وتمسكه بأفكاره

الطفولة هي المرحلة الأساسية التي ينمو فيها الإبداع والابتكار؛ ليتطور مع مرور الوقت، وذلك حسب البيئة التي ينشأ بها الطفل"

وتتابع "عندما تقرأ رواية، بإمكانك أن تسافر بعيداً دون الحاجة إلى التنقل والخروج من بيتك، بإمكانك أن تقابل عدة شخصيات وتتعرف عليهم عن قرب، دون الحاجة لرؤيتهم.

بإمكانك أن تسافر عبر الزمن، دون تغيير تاريخ يومك، يمكنك أن تكبر سنيناً عن عمرك، أن تنضج -فقط - باستيعاب معنى كل كلمة قرأتها، ومن ثم ستدرك بعمق أن الأفكار الإبداعية قد طرقت بابك؛ لتجعل منك شخصاً مختلفاً؛ يرى كل ما هو مألوف بعين الإبداع خيالاً وفناً.

ولهذا.. يبقَ للقراءة دور كبير في تنمية المواهب وتطوير الذات، فهي ليست مجرد هواية؛ بل وسيلة فعالة لتحسين قدرة الشخص على ابتكار أفكار إبداعية جديدة، في مجالات مختلفة"

ومن خلال تخصصها الدراسي والعملي، تقول حميمون: "من خلال دراساتي وتجاربي كإستشارية نفسية ومدربة في تطوير الذات؛ أقول أن سلوك الفرد وطموحه متعلقان بنشأته، بدأ من أسرته، ثم مدرسته، ثم البيئة المحيطة به.

فالإبداع لم يكن أبداً وليد أي مكان محدد، أو مستوى عيش معين؛ بل السر هو تأثير البيئة على تفكيره ونظرته للحياة بقوة وإيجابية، وتكامل مع الذات.

سارا حميمون

لذا.. إن تحدثنا عن الأسرة؛ فهي التنشئة والإنطلاقة التي تصنع شخصية المبدع منذ نعومة أظافره، من خلال الإيمان بقدراته، وتوفير جو آمن له بعيداً عن القمع والسخرية من أفكاره، وكذلك تشجيعه على الإستقلالية دون نسيان دور المجتمع"

وتختم سارا حميمون حديثها بالقول: "بدأت رحلتي في عالم الكتابة؛ عندما كنت أكتب خفية لنفسي مجموعة من الرسائل التحفيزية؛ لكي أعزز ثقتي بقدراتي، وأظل مؤمنة بغد أفضل؛ حتى اكتشفت ما أحمله من قدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار

سارا حميمون

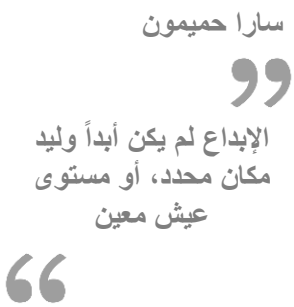

الإبداع لم يكن أبداً وليد مكان محدد، أو مستوى عيش معين

من خلال الرسم بالكلمات؛ لتصبح بسحر اللغة نصاً يلمس روح كل إنسان.

فأكثر عامل ساهم في تشكيل شخصيتي ككاتبة؛ هو ثقتي بنفسي، وتقديري لإنجازاتي -مهما كان حجمها- وكذلك سعيي الدائم وراء التعلم و تطوير الذات"

نهى بلوشي

ومن جانب آخر تشير الكاتبة نهى بلوشي من السعودية؛ إلى عدم إمكانية حصر ملهمات الإبداع في تجارب الطفولة فقط، وأن تجارب كل مرحلة في حياة الكاتب لها دور وتأثير في موهبة الكاتب، وتستهل حديثها قائلة: "إن تجارب الكاتب الذي مر بها طوال سنوات حياته؛ تلعب دوراً مهماً في إخراج الطاقة الإبداعية، وتساعده في خلق عوالم خارقة أو خيالية، حيث أنها تحث أعماق النفس الإنسانية لتتفجر منها المشاعر، والأحاسيس، والخيالات التي تعد بمثابة الحبر الذي يسطر به الكاتب كل ما يجول في خاطره.

وقطعاً تعد تجارب الطفولة ذات أثر كبير في صناعة الكاتب، ولكنها ليست التجارب الوحيدة التي تتكفل بخلق الموهبة؛ بل إن التجارب في أي مرحلة عمرية قد يكون لها تأثير هائل؛ يعزز من الإرتقاء بمستوى الكاتب، أو ربما تكون الرصاصة التي تجعله ينطلق في فضاء الكلمات"

ونوهت نهى بلوشي إلى أثر القراءة في إكساب الكاتب لأساليب بلاغية جديدة، وإثراء مخزونه اللغوي بمفردات مختلفة: " القراءة هي وقود الكاتب الذي يحركه للأمام ويرتقي بمستواه، ليس فقط من أجل الإطلاع على نتاج الآخرين والتعرف على نهجهم، والإستفادة من خبراتهم، وإنما تجعله يرتفع دوماً نحو الأعلى، فهو في حاجة دائمة للتزود بمفردات لغوية جديدة، واكتساب أساليب بلاغية مختلفة؛ لترتدي كتاباته في كل مرة حلية جديدة ذات لون مختلف، فيبقى على الدوام في تطور دائم"

وتتابع حديثها حول أثر البيئة قائلة: "البيئة هي الرحم الذي يخرج لنا الكاتب والأديب المتميز.

فمن ناحية نرى أن الطفل الذي يتربى

نهى بلوشي

القراءة هي وقود الكاتب الذي يحركه للأمام ويرتقي بمستواه

في بيئة تقدس القراءة، والإطلاع، والكتابة؛ تولد كاتباً ذا قلم رفيع.

ومن ناحية أخرى، نرى أن البيئة القاسية أيضاً تولد أديباً مرهف الحس والمشاعر؛ بل وتجعله يحول كل معاناته إلى قصص تخطف الألباب.

فالبيئة تصقل الكاتب وتظهر بريقه"

وحول سؤال المجلة، عن العامل الذي ساهم في تشكيل موهبها ككاتبة، أجابت بلوشي: "لقد كانت تجاربي الكثيرة في الحياة -وخاصة تلك التي ضربت أعماقي بقوة العواصف والرعود- من أكثر العوامل المساهمة في تشكيل شخصيتي ككاتبة.

فمن أكثر ما يميز أسلوبي؛ هو التعمق في الوصف لخلق عوالم ربما هي ألطف من كل ما نمر به في حياتنا الواقعية، أو ربما لنرسم مخاوفنا بريشة الكلمات لطلب الإغاثة، بالإضافة إلى إلقاء مكنون الصدور بطريقة إبداعية غامضة، متمثلة في القصص الخيالية"

ويطرح الشاعر السوداني متوكل رزق وجهة نظرة، والذي يرى من خلالها أن الطفولة هي المنجم الذي يلجأ إليه المبدع؛ ليغذي به إنتاجه الإبداعي، وأن مكتسابات الطفولة متداخلة مع جميع المراحل العمرية: "تعدُ الطفولةُ مرحلةً مهمةً في تكوين المبدع، ليس لأنها مرحلة سنية في حساب العمر، إنما لكونها غنية بكل ما هو فطري ونقي وجدير بالعاطفة بكل أشكالها، لأن العاطفة نفسها واحدة من أهم أدوات المبدع لصهر الخام

متوكل رزق

من المراحل العمرية والتجربة المعرفية.

لذلك فالمبدع عندما يسعى لتقديم أنقى نسخة من عمله؛ يجد الطفولة المنجم الأفضل لإنتاج مستخلصه الذي يبغي.

إن تداخل الطفولة في كل ما ينتج في بقية مراحله العمرية في الإبداع الإنساني لهو المبرر الكافي لكونها فاعلة في تكوين ذاته المبدعة، وعملية تكرار وتطوير هذه الذات، وتسخيرها ومنتجها الإبداعي لخدمة الانسانية"

وحول سؤال المجلة، عن مدى تأثير القراءة في تنمية الموهبة، يرد رزق:

نهى بلوشي

> البيئة القاسية أيضاً تولد أديباً مرهف الحس وتجعله يحول كل معاناته إلى قصص تخطف الألباب

"إذا كان الوعي هو المحطة التي يصعد منها الإنسان إلى أكثر عمله نضجاً، فإن القراءة هي الخطوة الأولى للوصول إلى مرحلة الوعي.

فأنت يجب أن تقرأ لتعرف، ثم تقودك المعرفة إلى الفهم، وهو بدوره يحرض فيك الأسئلة، والإجابة عن هذه الأسئلة المتولدة عن الفهم؛ يقودك إلى الوعي.

لقد كانت وما تزال القراءة طريقاً من سلكها استتبت له القدرة الفنية، والأدوات اللازمة لإنتاج مشروع إبداعي، واكتسب مهارة التخيل وسعة الأفق.

كان الله تعالى بعلمه الذي أحاط كل شيء؛ قادر على أن يمنح النبي محمد صل الله عليه وسلم القدرة على حمل عزم النبوة دون المرور بامتحان القراءة، إنما لأهمية القراءة فإن أول ما حمله له من العزم، هو الأمر بالقراءه"

وحول أثر البيئة على الحس الإبداعي، يضيف: "هناك مفهوم سطحي لمسألة أثر البيئة على المبدعين.

نعم، للبيئة آثر على الكاتب وإبداعه، لكن ليس بالضرورة أن يكون الأثر في اتجاه البيئة ذاتها.

فقد يكون الأثر معاكس لهذه البيئة، قد تكون بيئة الشاعر مثلآ رغدة وغاية في اللطف، لكنك تجده لسببٍ ما رافضاً لهذه البيئة، فيأتي شعره معبراً عن ذلك، وهذا ما أسميه بالأثر العكسي للبيئة.

متوكل رزق

الطفولة مرحلة غنية بكل ما هو فطري ونقي وجدير بالعاطفة بكل أشكالها

متوكل رزق

قد يكون الشاعر رافضاً لهذه البيئة، فيأتي شعره معبراً عن ذلك، وهذا ما أسميه بالأثر العكسي للبيئة

على الرغم من كل شيء في هذا الصدد؛ إلا أن هناك مفاهيم جديدة وعديدة لمسألة هذا الأثر، كلها تؤدي إلى تأكيده بطرق مختلفة"

وينهي رزق حديثه بالقول: "بالنسبة لي كشاعر، ومن خلال التجربة العمرية والكتابية في مجال الشعر، فإنه ليس بمقدور عامل واحد أن يشكل شخصية إبداعية لأي كاتب، إنما مجموعة عوامل منها الأساسي كالموهبة، والبيئة، والمراحل العمرية، ومنها ما هو فرعي متمثل في تفاصل واحد من تلك العوامل، كتنمية الموهبة، أو مرحلة الطفولة، أو الشباب.

وهلى الصعيد الشخصي، فإن كل العوامل الأساسية والفرعية اتحدت؛ على أن ترتكز تجربتي الشعرية على الكتابة من قاموسي الاجتماعي، وهو حياتي وحياة مجتمعي، ورؤيتي لخدمة الإنسانية من هذا الجانب"

بينما يطرح الكاتب المصري علاء أبو الحجاج وجهة نظر مغايرة، ويشير إلى الطفولة؛ على أنها مرحلة، وأنها ليست المرحلة الأهم بين مراحل تشكيل هوية المبدع، ويقول: "كل شخص يمتلك فكر خاص، ولديه نظرة سديدة نحو ذلك الأمر.

لربما تكون نظرتي لهذا الموضوع؛ أن الطفولة ما هي إلا مرحلة، أو خطوة يخطوها الإنسان ليبدأ بعدها رؤية المسار بشكل أوضح؛ لانطلاق مسيرته الحياتية التي قد تختلف معه في كل مرحلة من مراحل عمره، لكنها لم تكن

ابداً المرحلة الأهم لبناء سيرته الذاتية، وابداعاته التي ترافقه حتى مماته.

فربما تكون الطفولة في بعض الأحيان، متكدسة، مليئة بالأحداث المؤسفة للغاية، من إهانة وعنف، وتفكك أسري.

عندما ينضج فكر الطفل، ويصل لمرحلة المراهقة أو ما بعدها؛ تطارده تلك الأحداث الماضية، يريد أن يمحيها من رأسه تماماً، ونشاهد بعد ذلك تغير جذري في سير الأمور.

نعود للماضي، عندما قيل لنا: "علموا أولادكم السباحة، الرماية، ركوب الخيل،" كل هذه هوايات جميلة، ويحتفظ بها الطفل حتى يشيب، فهي ليست موهبة، أو مهنة يختارها الإنسان عندما يشعر أنه بأمس الحاجة ليكون في تلك المكانة، مثل: طبيب، مهندس، وغيرهم من المهن والمواهب"

ويتابع علاء أبو الحجاج: "إن الكاتب أو المفكر، تنمو أفكاره عندما ينضج عقله، لا جسده، فقد يكون الحس الإبداعي الذي يصل إليه المبدع يتطور مع تطور للأحداث، ومعرفة الأشياء، وقراءة المعلومات التي صنعها مفكرين وعباقرة من قبل.

جميعنا يدرك، أن الإنسان يكتمل نضجه حين يمتلئ عقله بالمعرفة، لأن المرء من صفاته؛ النبش في الماضي لمعرفة كيف جاء الحاضر، ذلك يُعني أن الإنسان لم يتوقف أبداً عن حفظ الأشياء ومكانتها فقط؛ بل يستلذ

بتدخل عقله لمعرفة كل شيء، فعند إكتمال المخزون المعرفي للعقل؛ يصبح حينها المرء مبدعاً، يفتخر بكونه صاغ شخصيته الإبداعية بذاته، وبمعلوماته التي اكتسبها من المجتمع والآخرين"

وحول أثر البيئة، يقول: "يمكن للبيئة التي نشأ بها المفكر أو المبدع؛ أن تنمي الحس الإبداعي للمفكر، عن طريق انتاج مجموعة من الأفكار المبدعة التي تتجلى أمام مستقبل مشرق، ثم استبعاد الأفكار العشوائية والسلبية بعيداً، فإن النجاح والابداع، نتيجة الكدح والكفاح دون ملل.

لنقل مثلاً: أن طفلاً يعيش داخل بيئة

علاء أبو الحجاج

علاء أبو الحجاج

"الكاتب أو المفكر، تنمو أفكاره عندما ينضج عقله، لا جسده"

محاطة بالشعبيات والتلوث السمعي، رغم ذلك نضج فكره، وقرر أن يخرج من دائرة التلوث البيئي إلى مرتقى حضاري، وأصبح قدوة لآخرين لا يملكون إلا أفواه يأكلون ويشربون بها، وهم يعيشون داخل بيئة صحية تماماً"

ويختم بالقول: "يظل أحد أهم أسباب نجاح المفكر أو الكاتب، أو أي شخص أبدع في مجال عمله؛ هو عدم الاستسلام، فحين يتواجد القارئ؛ كن على يقين أن القلم سيظل يكتب"

وتعود الكاتبة اللبنانية لما عزالدين، لتأكد على أهمية مرحلة الطفولة في حياة المبدع، والتي يستلهم منها كل إبداعاته المستقبلية، وتقول لما عزالدين: "لا شك أن الطفولة هي المرحلة الأهم في حياة المبدع، خاصة أن أكثر المواهب يتم استكشافها في مرحلة الطفولة.

وأيضاً من الممكن أن تعود إلى مرحلة ما قبل الطفولة كعامل الوراثة، فرحلة الإبداع تبدأ في سن مبكرة، خاصة موهبة الرسم، فمن الممكن استكشافها بعمر متقدم من الطفولة؛ من خلال رسومات الطفل.

ولا شك بأن دور الأهل عامل أساسي في تنمية الموهبة أو طمسها، وأحياناً تكون الموهبة غير مكتملة؛ إلا أن الأهل يحثون الطفل، ويحضروه، ويدربوه على تنميتها وصقلها.

وللبيئة دور أساسي في خلق الشخصية الإبداعية للطفل، وتوجيهها في المسار الصحيح، وخاصة لو وفروا له كل العوامل والمستلزمات، والدعم لتترك له الساحة لأبداعه"

وحول سؤال المجلة عن أثر القراءة، تقول لما عزالدين أن القراءة تساعد في اكتساب تقنيات جديدة، وتشدد على أنها لا تخلق كاتباً، وتتابع: "من الطبيعي أن عامل القراءة والاطلاع يساعد في تنمية المهارة في حال توفرت الموهبة بشكل ملموس، وخاصة في عالم الكتابة، فالكاتب في الأساس هو قارئ شغوف قبل أن يكون كاتباً.

القراءة تساعد الكاتب في تعلم تقنيات الكتابة، لكنها لا تخلق كاتباً، لأن موهبة الكتابة لا تشبه

علاء أبو الحجاج

> البيئة تنمي الحس الإبداعي للمفكر، عن طريق انتاج مجموعة من الأفكار المبدعة

لما عزالدين

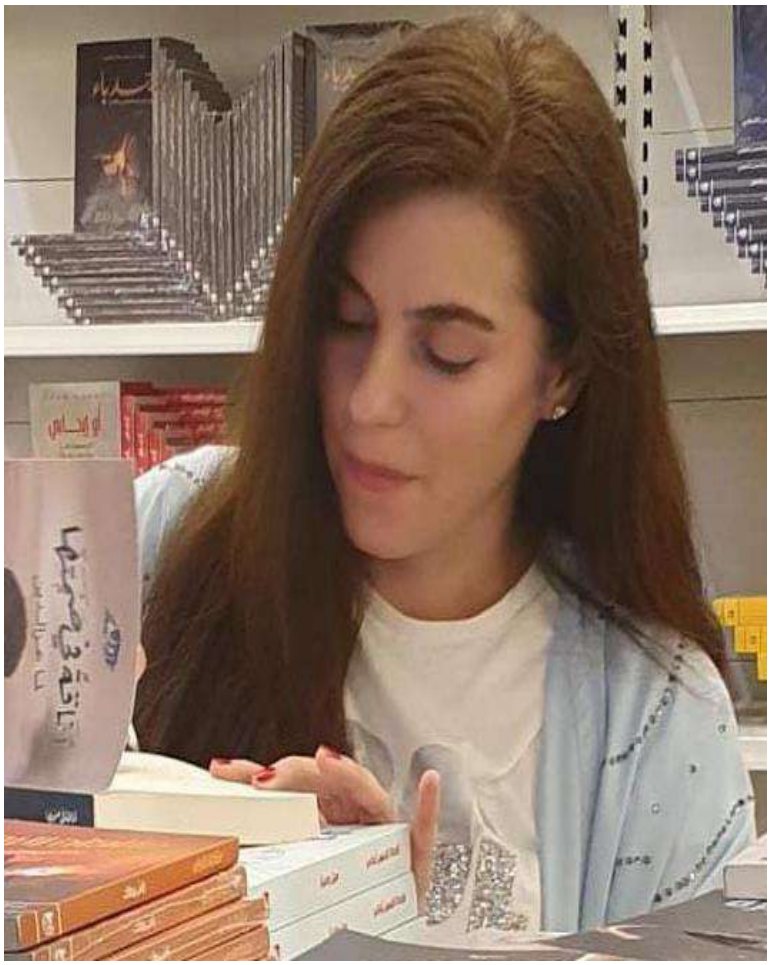

المواهب الأخرى، ولها خاصية ببصمة الكاتب نفسه، ومن غير الممكن استنساخها، ففخ التقليد فيها مكشوف -فليس كل من أمسك قلماً هو كاتب- ويبقى لكل كاتب رائحة جنونه عالقة في حنايا كتبه.

الموهبة تبني أساس الكاتب، والقراءة تساعد في بناء العلو"

وتضيف: "البيئة لها دور أساسي في نشأة المبدع، خاصة في مرحلة الطفولة، ولا يشترط أن تكون البيئة صحية ليولد من رحمها مبدع، فأحياناً من ترسبات القهر والظلم؛ تتشكل شخصية إبداعية للمبدع، وتفوق أي مبدع مدلل.

ولا بد أن ننوه إلى أن المبدع شخص حساس؛ يتأثر بمحيطه، ويلمس التفاصيل أكثر من غيره، فلذلك يكون متأثراً مرهفاً؛ يميل إلى الحزن أكثر من الرفاهية.

بالنسبة لي، أرى أن الأكثر ألماً؛ هم الأكثر ابداعاً"

وحول العوامل التي ساعدت في تشكيل شخصيتها ككاتبة، تجيب لما عزالدين: "سأستغل هذا السؤال كمساحة لي أكثر من غيرها، وكمساحة من أجل الفضفضة.

بالنسبة لي، تركيب شخصيتي بشكل عام جزء منها من بيئتي، وجزء آخر من روح تخبطاتي وتجاربي، أما شخصيتي ككاتبة؛ تعود بشكل أساسي إلى بيئتي، من خلال نشأتي في كنف منزل منفتح ومتعلم، فيه الكثير من الحوارات والاختلافات أيضاً.

يمكننا القول؛ بأني ولدت بين الكتب، فأمي جامعية لم تتوقف إلى يومنا هذا عن الدراسة، والقراءة، وأيضاً الكتابة، فكان لها دور كبير في تشكيل هذه الشخصية.

ولا أخفي أن هذا الضغط العلمي؛ كان له أثر سلبي ونفسي في مرحلة من حياتي (سن المراهقة) لدرجة أني كرهت الدراسة والعلم -وبهذه الفترة بدأت الكتابة- لكن سرعان ما تداركت الأمر وأصبحت الآن الصورة المستنسخة عن امي.

وبما أن كتاباتي لا تخلو من العنفوان والحس الثوري؛ فهذا يعود إلى ما بثه والدي فيَّ، أبي رجل منفتح له فكر سياسي بطابع مختلف، يجمع بين اليساري، والديني، والعلماني، لطالما نفخ بي الحس الثوري، وحملني القضية الإنسانية على أنها قضيتي، ومهما كان لونها، ودينها، ومنهجها.

وأيضا جدتي (أم والدي) لها أثر كبير في ذلك؛ باحتوائها وحِكمها التي لا تفارقني يوماً.

كل العوامل المحيطة بي؛ كانت عوامل أنتجت كتابتي، فأنا ابنة بيئتي، وابنة الحياة، وتجاربها، وحروبها"

وتذهب الكاتبة البحرينية إسراء القصاب؛ باتجاه ما أيدته آراء أغلب الكتاب المشاركين، من حيث أهمية مرحلة الطفولة في تشكيل ملامح الموهبة، ووصفت الوهبة في بدايتها بأنها تكون مطاطية وقابلة للتشكيل.

إلا أنها عملت على تصنيف الكتاب

لما عزالدين

"لا يشترط أن تكون البيئة صحية ليولد من رحمها مبدع، فأحياناً من ترسبات القهر والظلم؛ تتشكل شخصية إبداعية للمبدع"

لما عزالدين

"شخصيتي ككاتبة؛ تعود بشكل أساسي إلى بيئتي، من خلال نشأتي في كنف منزل منفتح ومتعلم، فيه الكثير من الحوارات والاختلافات"

إسراء القصاب

إلى فئات مختلفة؛ من حيث طريقة تعامل كل كاتب مع البيئة، ومدى تأثر كل كاتب ببيئته، وتقول: "لا شك أن فترة الطفولة هي مرحلة مهمة في حياة المبدع، لاسيما إنها الفترة التي يتشكل فيها الخيال، وهو أحد أنماط السلوك الفطري الذي يولد القدرات الإبداعية ويشكل الموهبة من خلال التجربة، خاصة إذا ما تم رصد الموهبة من قبل الوالدين أو من قبل الهيئة التعليمية في المدرسة بشكل مبكر، وتم احتضانها وصقلها لتتبلور بطرق التنمية السليمة، بما يعزز حب وثقة الموهوب لهذه الموهبة.

ولأن المواهب دائماً ما تجيء بحالتها الخام الأولى بقوام مطاطي بحيث تستوعب التشكيل وتقبل بالتمدد لتتطور، فمن المؤكد إنها تكبر وتنمو وتغدو أكثر إبداعاً مع تقادم الزمن، طالما يتم تغذيتها ولا يتم إهمالها.

حيث إن من الأهمية بمكان؛ أن يحرص المبدع على تثقيف نفسه في مجال موهبته وتفحص تجارب الآخرين، لأن ذلك الأمر سيضمن استمرار تدفق الحس الإبداعي بما يعزز تشكيل هويته الإبداعية الناضجة"

وتضيف إسراء القصاب "القراءة والاطلاع ركيزتان أساسيتان لتغذية الموهبة، إلى جانب المراقبة والتدريب، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر إيجاباً في تنمية الموهبة، بحيث يعمل على توسيع مدارك الموهوب بما يخلق لديه عمق في تقييم نتاجه ورصد مدى تطور مهاراته وموهبته قياساً بالآخرين، مما يعزز من طموحه ويزيد من نشاطه وتركيزه لإنتاج أفضل.

إلى جانب ذلك سيحقق له فرصة التعرف على جوانب وأنماط جديدة لموهبته قد يكون لم يدركها من قبل، مما قد يمنحه فرصة تجربة أكثر إمتاعاً.

ويمكن أن تكشف له عن نواحي يبدع فيها لم يدركها من قبل، كذلك سيتمكن من أن يلمس تأثر المتلقي وذائقته بما يساعده في تحديد شخصيته الإبداعية، ولكن من المهم أن لا يقع الموهوب أثناء انغماسه في الاطلاع والتعرف

إسراء القصاب

المواهب دائماً ما تجيء بحالتها الخام الأولى بقوام مطاطي، بحيث تستوعب التشكيل وتقبل بالتمدد لتتطور

على تجارب الآخرين؛ في فخ الاستنساخ والتقليد"

وتتابع القصاب في سرد وجهة نظرها حول أثر البيئة: "البيئة عامل فضفاض، وغني بالمؤثرات التي قد تلقي بصبغتها على نتاج المبدع بشكل مباشر أو غير مباشر.

حيث نلاحظ في مختلف مجالات الإبداع؛ أن هناك عدد من المبدعين الذين يتأثرون نفسياً بظروف البيئة: الأسرية، الاجتماعية، الجغرافية، الثقافية، أو المناخية... إلخ وتحديداً بيئة المنشأ، لأنها تعد بمثابة حافظة تختزل الذكريات التي اختبروها ولمسوها وألفوها، الأمر الذي يولد لديهم مخيلة خصبة من وحي التجربة.

بينما هناك صنف من المبدعين الذي يتأثرون بالبيئة التي تحوطهم في ذات اللحظة، وتعد هي مصدر الإلهام الذي يغذي الإبداع، وهناك صنف أخر يستطيع أن يفصل إبداعه عن بيئته أو يستدعيها متى ما أراد.

لذلك أعتقد وإن كان للبيئة أثر على المبدعين بشكل عام، إلا أن كل مبدع يختلف في تجاوبه وتعامله مع هذا الأثر بالمطلق"

وتنهي حديثها قائلة: "برأيي أن ما شكل شخصيتي الإبداعية ليس عامل واحد بحد ذاته، إنما مزيج من العوامل التي ترابطت وساهمت بشكل تراكمي ببناء هذه المحصلة"

وننهي حوارنا الثقافي لهذا العدد؛ مع الشاعرة الإماراتية زينب عامر، والتي

زينب عامر

أرادت أن تشبه الإبداع بالنور الذي يزداد توهجاً كلما صقل المبدع موهبته من خلال الإطلاع: "الطفولة المبكرة بلا شك هي المؤثر الأول في تكوين أي شخصية، وهي سراج المبدع حين تتقد وتبدأ فراشات سنيّه بملاحقة هذا الضوء المشع؛ فيقترب منه حتى يذوب فيه، فتكون شعلة تنشر نوراً بين الكائنات.

كيفما كان الإبداع فهو نور يزدهي بالمطالعة والتزوّد بكل العلوم المتاحة، ويزداد إشراقاً كلما صقل المبدع موهبته بالمطالعة ومجاراة العلوم من حوله، وفي كل مرحلة تنضم إلى عمره؛ يكتسب حلة جديدة وشخصية

إسراء القصاب

"وإن كان للبيئة أثر على المبدعين بشكل عام، إلا أن كل مبدع يختلف في تجاوبه وتعامله مع هذا الأثر بالمطلق"

زينب عامر

أخشى في عصرنا الراهن أن المطالعة والقراءة لم تعد كسابق عهدها من الموثوقية والرسوخ

زينب عامر

شغفي بالتناغم أغرقني في عالم من الكلمات والألحان، أبحث عن إجابات لم تولد من أسئلة، وأسئلة لم تلد أجوبة

أكثر اتزاناً ونضجاً؛ تتضح معها ملامح إبداعه الراسخة"

وحول دور القراءة والاطلاع تقول زينب عامر: "دون الاطلاع على نتاج الآخرين؛ لن يكون هناك إبداعاً في أي مجال، ومن حسن حظي أن المطالعة في قبل عشرين عاماً وأكثر كانت معتمدة على الكتب والمراجع المُحْكمة، وبعض الدوريات والمجلات الجادة.

لكني أخشى في عصرنا الراهن (خصوصاً بعد 2010) أن المطالعة والقراءة لم تعد كسابق عهدها من الموثوقية والرسوخ.

حيث يبث لنا هذا الوقت من كل ثقب معرفة، ولعل أكثرها من مصادر غير أكيدة، وعبثية التدفق اللامحدود للمعارف، ولّد لنا جيلاً يكاد لا يستند في معرفته إلا على الشاشات الصغيرة داخل جيوبهم.

ولا أنكر انجرافنا إلى هذا الضوء الجديد المتاح والمتوهج طوال اليوم، إلا أنني أعوّل على القاعدة الذهبية التي تأسست عليها مع أبناء جيلي في المكتبات العامة، ومكتبات الجامعات، ومعارض الكتب"

وتتابع "الإنسان ابن بيئته، فتراها جلية وواضحة في القصص والروايات والأشعار.

كل مبدع ينقل لبقية العالم ملامح بيئته والتحامه بها، وامتزاجها بعناصر إبداعه؛ فيخلق لنا رواية تحدثنا عن بيئته أو قصة، أو قصائد أو لوحات فنية تعبر عن مكنوناته، وارتباطه بعالمه المحيط، حتى نكاد نعيش معه في كل تفاصيله"

وحول العوامل التي ساهمت في تشكيل هويتها الإبداعية؛ تختم زينب عامر بالقول: "التدبّر في تفاصيل ما ورائيات الأشياء، وأسئلة لا تجد الإجابة على السطح، ولا في وضوح الأشياء.

سمحتُ لنفسي أن أغوص في ملكوت الله؛ أبحث عن إجابات شافية فيما كتبه السابقون، وفي ألحان الموسيقى والعزف والعبث بأوتارها.

شغفي بالتناغم أغرقني في عالم من الكلمات والألحان، أبحث عن إجابات لم تولد من أسئلة، وأسئلة لم تلد أجوبة، أنصتُ لمعطيات الحياة بكل شغفها ومادياتها المزيفة سريعة الزوال، واللذة التي لم أجدها في أي شيء واضح.

وأكثر ما يحفزني للكتابة؛ هو امتلاء وعائي بما اطلعت عليه، ولم يكن يكفيني لأجيب عما يعتمل رأسي من خيالات، التدبّر والتمعّن فيما يكمن خلف ما نظنه حقيقة، وحتى هذه اللحظة لم أقتنع أن ما نعيشه هو الحقيقة، فهناك عالم مجهول جئنا منه، وآخر أكثر غموضاً سترحل إليه أرواحنا، وتترك أجساداً سكنته بلا اكتراث.

تولد النصوص باحثة عن أجوبة، فتشعرني بالصعداء للحظات، ثم تحثني للبحث عن إجابة أخرى، علّها تشفى هذا العطش الذي لا يرتوي"

خربشات مذهبية

إنسانيتنا المفقودة

زاوية الكاتبة
فاطمة الحوسنية

وماذا بعد كل هذا التيّه؟ وكل هذه الفوضى العارمة التي حلّت بسكينتنا، والتي إغتالت فينا طمأنينة أنفسنا، حيث أسكنتنا بوادٍ غير ذي زرعٍ تائهين دون يقين البقاء، لا نستسقي غيثاً ولا ندرك أملاً، ولا نستبصر حالاً بتنا فيه متهالكين.

علينا أن نُتقن ترميم إنسانيتنا المتهشة، أن نحنو عليها كطفلٍ رضيع، نُلملم بقايانا المبعثرة على أرصفة التيّه كزجاجٍ مكسور.

فهذا الصدع العميق المنشق في جوف فطرتنا السائر بنا إلى الضلالة، لن ننجو من الغرق فيه إلا إذا عُدنا من حيث إنتهينا، من تلك اللحظة التي بدأنا فيها بالجور على هذه الروح المنكوبة بفوضى هذا العالم المتضاد.

لم نعد نحن كما كنّا، فكل ما في هذا العالم سائر إلى تلك البقعة المظلمة التي لاتسكنها نور الحقيقة وقبول الواقع.

نفقد أجزائنا بتراً يوماً تلو يوم، وما زلنا عالقين في كومة اليأس وسعير الخذلان.. فأيُ وجهة هي تلك التي ستقودنا إليها بوصلة الخطيئة؟ خطيئة الخذلان والتخاذل، وأي قوة دافعة تلك سترد لنا إنسانيتنا المفقودة؟

أما آن الآوان أن يصحو فينا وحشنا الكاسر؛ ليزأر هذا الرفض المخنوق بقلة الحية؟

لم تسترنا عباءة الصمت فوق لباقة الحديث، وكل هذا الذبول ينتهك ملامحنا المكتومة، يغتصب بشريتنا في حلّة شرعية، وهنا يبقى السؤال مسقطاً نفسه دائماً في كل حديث، هل سنعود لما كنّا عليه يوماً؟ أم أننا سنبقى في الخواء خالدين؟

الحوارات الصحفية

إعداد
زينب الجهني

حوار صحفي
مع الكاتبة

غالية حافظ

من المهم أن نفهم أنفسنا ونعرف جيداً ما يمدنا بالطاقة، والأمل، والسعادة، لإكمال مسيرتنا واستمرار عطاءنا.

حينما تصبح الحياة كلمات شعرية وأبيات من قصيدة رقيقة؛ تتراقص لتصل لقلبك قبل مسامعك، وتستقر بعمق في وجدانك.

لك أن تتخيل جمال الكلمة التي تتوق لقرائتها ويعجبك صاحبها؛ فتسعى لمعرفة هذا الشعور وسر الإبداع، فلا يكتب الشعر والقصيدة إلا من برع في ترويض الحروف وتعليم الكلمات الانسيابية، والرقة، والعاطفة.

فكيف حينما نقرأ (همسات أنثى)؟

كان لمجلة القلم في هذا العدد، لقاء مميزة مع الأستاذ غالية حافظ.

*يسعدنا تواجدك معنا في مجلة القلم، في البداية أستاذة غالية حدثينا عن نفسك ليتعرف عليك قراء مجلتنا.

_غالية حسن حافظ، من مواليد مدينة حلب، تربيت ونشأت في مدينة أبوظبي منذ ولادتي، درست القانون في جامعة حلب.

مشواري مليء بالأحداث التي يطول الحديث عنها، وسأختصرها، وأهمها شغفي بالكتابة، الذي بدأ مع بداية اكتشافي للعالم وأنا صغيرة.

أحب الشعر، خاصة القصائد النثرية، لذلك كتاباتي عبارة عن قصائد ونصوص نثرية، وأكتب أيضاً في بعض الأحيان باللهجة العامية، وقد كان إصداري الأول (همسات أنثى) ثمرة شغفي للشعر والأدب عن دار نبطي عام 2019.

*كما أعلم لك تجارب في إجراء الحوارات وإعداد أسئلة لضيوفك الأدباء، أخبرينا عن مسيرتك في هذا المجال.

_التقديم وإدارة الحوارات له نكهة خاصة عندي، فأنا أحب هذا المجال.

شاركت مع عدد من الزملاء في اتحاد كتاب وأدباء الإمارات بإعداد برنامج أدبي، كنت فيه من المعدين والمقدمين، استضفنا فيه عدد من الأدباء والشعراء للحديث عن إصداراتهم الأدبية، وذلك من خلال برنامج على قناة اليوتيوب بعنوان (كاتب وكتاب) إضافة لتقديم لقاءات من خلال معرض أبوظبي الدولي للكتاب عام 2023، من تنظيم نادي الكتاب بالإمارات ومؤسسة بحر الثقافة، وإدارة حوارات تابعة لنادي الكتاب بالإمارات في معرض الشارقة الدولي للكتاب عام 2022.

*من المؤكد أستاذة غالية أن إعداد أسئلة الحوارات واستضافة الأدباء يوسع لك أفاق، ويزيد من المعرفة أيضاً؛ أخبرينا كيف كانت لهذه التجربة أثر على مسيرتك الأدبية، وعلى شخصيتك الأدبية بشكل عام.

_لقد كان لي الشرف بهذه التجربة التي أَثْرَت قاموسي الأدبي، وأضافت لمسيرتي الكثير من المعرفة،

> (همسات أنثى) ثمرة شغفي للشعر والأدب

فكما تعلمون أن الحديث مع قامات أدبية أشبه بالغوص في دهاليز الشخصية واستخراج عصارة خبرة، ومعرفة، ومعلومات جديدة، إضافة لإحساسي أنني أسافر مع أفكار الضيف، حيث انتماءه وإبداعه وشغفه.

> تسكنني القصيدة بداية بومضة تأتي كلمعة برق في مخيلتي

***ماهو الشغف الذي يجعل من الكلمة شعراً، ومن المشاعر قصيدة بالنسبة لك؟**

_الشغف هو من أهم الأسباب في الاستمرارية وتصاعد وتيرة الرغبة في تحقيق ما تحب، والدافع الأقوى للصمود في وجه أي محبطات.

الأنثى الحالمة؛ غالباً ما تكتم مشاعرها ولا تفصح عن اختلاجات صدرها، لذلك رأيت أن أجمل شيء أقدمه لنفسي هو كتابة هذه الخيالات، والأحلام، والمشاعر، على هيئة حروف متمازجة، وصور وانزياحات ابتعد بها عن المباشرة؛ لأترك القصيدة مدهشة، تلامس الوجدان كأنني وسط موج في محيط تتضارب أمواجه ليصل زورقي إلى بر الأمان.

تسكنني القصيدة بداية بومضة تأتي كلمعة برق في مخيلتي؛ فأسرع للبدء في كتابة ما أشعر، فلا زمان ولا مكان محددين لولادة الفكرة، القصيدة قدر مكتوب بالماء، ثم تأتي الروح لتترجم هذه المشاعر على الورق.

عندي طقوس بسيطة؛ وهي الاستماع لموسيقى هادئة في زاوية غرفتي، أسافر مع خيالي بعيداً أحلق في سماء المفردات، وأبحث عن نجمة بعيدة لأكتبها، كذلك الأمر عندما أقرأ الشعر، أتأثر به فأرتجل.. أكتب ثم أكتب، ينتابني شعور غريب بالسعادة والراحة؛ فالقراءة والكتابة جلاسي الأوفياء، والمنصتين الصادقين لقلبي ومشاعري.

***لقراء ومتابعين مجلة القلم نريد نبذة عن ديوانك (همسات أنثى).**

_أقول لمن يقرأ الآن هذا الحوار الشيق، الذي أدارته الأستاذة زينب عبر صفحات مجلة القلم؛ تمنيت لو أهديكم كل حروفي الماضيات وحروفي الآتيات، إصداري (همسات أنثى)

باختصار؛ عصارة قلبي على مدى سنوات، وحلم طال عليه انتظاري، طفل أنجبته بحب.

مؤلف من مئة وخمسة عشر صفحة، جمعت فيه الكثير من الأحاسيس، بين العشق، والتمرد، والفقد، والشوق، والانتظار، وكان ختامه قصيدة لولدي، وهل هناك أجمل من الختام بالمسك؟!

***حدثينا عن العمل الإنساني والعمل التطوعي، وعن تكريمك مؤخراً وحصولك على لقب سفير فنة التطوع المستدام، وما الذي يتركه هذا النوع من الأعمال في شخصية الإنسان؟**

_كل الأديان السماوية، والأنظمة والقوانين، والأعراف، والعادات، والتقاليد، تدعم وتشجع، وتساند وتؤيد، وتبارك العمل الإنساني وتجله وتقدره، مهما كان حجمه وتواضعت مقدرته.

العمل الإنساني متعة حقيقية للتواصل مع الآخرين، الإنسانية أنبل الخصال على وجه الأرض، إنه عمل يلهمك ويمنحك إحساساً بآدميتك السوية، وهو ترويض للنفس وصقلها.

إن تكريمي وحصولي على لقب سفيرة العمل التطوعي؛ من أعظم ما حصل لي.

أسعى لإكمال هذه المسيرة بما يخدم المجتمع والمحتاجين، لما فيه خير الجميع.

لدي خطة لهذا العام؛ لتكثيف مشاركاتي، وتخصيص الوقت الكافي لتقديم الخدمات بكل ما أستطيع مادياً ومعنوياً.

الإنسانية أنبل الخصال على وجه الأرض، إنه عمل يلهمك ويمنحك إحساساً بآدميتك السوية

***ما هي الأولويات بالنسبة لك في الحياة؟**

_من المهم أن نفهم أنفسنا، ونعرف جيداً ما يمدنا بالطاقة والأمل والسعادة؛ لإكمال مسيرتنا واستمرار عطاءنا.

لذلك شخصياً أرى أن المحيط الصحي والصحيح الذي يقدر الإنسان هم عائلتي، وأمي أطال الله في عمرها، وأخوتي.

فنظرة حب منهم تنسيني كل ما يعكر مزاجي؛ بل ويمدني بطاقة تشحذ أفكاري، وتشعرني بالدفء بعد البرد؛ لأعود من رحلتي بحقائب مليئة بالأمنيات والخطط الجديدة، التي تدعم مسيرتي الأدبية والإنسانية.

لا أحب الاستعراض الذي بات كالهواء في أيامنا، لأنه من وجهة نظري؛ الصدق أقرب الطرق للوصول لقلوب الناس جميعاً

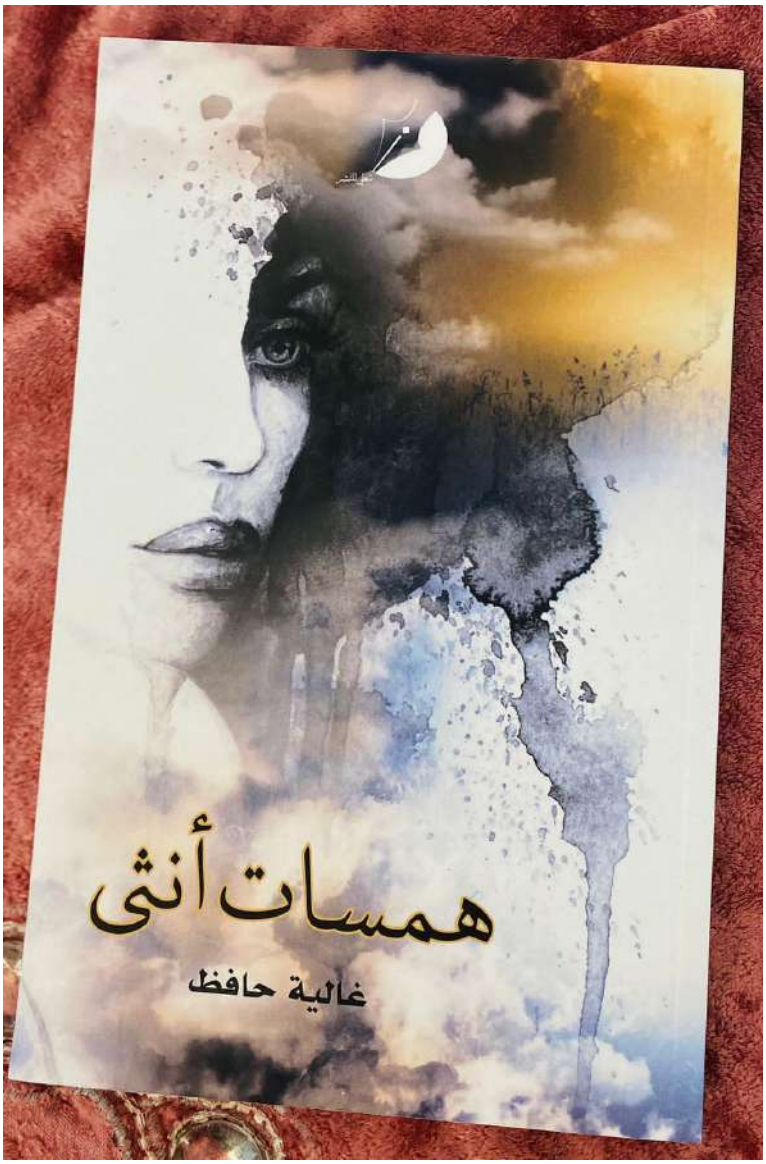

***هل تنافس الاستاذة غالية أحد، أم المنافسة الحقيقية هي منافسة النفس وصقل الموهبة، وهنا يعد الأمر فلسفة عميقة، فما رأيك؟**

_المنافسة الحقيقية تكون بين الشخص ونفسه بالدرجة الأولى، فأنا أنافس التحديات وصعوبات الحياة، والمعرقلات التي تواجه كل إنسان حسب طبيعة عمله.

غالية تسعى جاهدة لتصب العلم والخبرة في بوتقة نفسها؛ لتقدمها في أبهى صورة؛ ساعية لتحقيق أمنياتي وتقدمي بما يخدم شخصيتي، ومجتمعي الذي أنتمي إليه بعيداً عن النظر فيما يملك الآخرون.

لا أحب الاستعراض الذي بات كالهواء في أيامنا، لأنه من وجهة نظري؛ الصدق أقرب الطرق للوصول لقلوب الناس جميعاً.

مؤمنة أن لدي ما أقدمه، وأن الأيام كفيلة بترك بصمتي في الحياة.

***هل هناك خطط قريبة لإصدار ديوان جديد أستاذة غالية؟**

_نعم بالتأكيد، أعمل حالياً وبشكل مكثف على إصدار ديوان ثانٍ، يكون نقلة نوعية على المستوى الأدبي مقارنة بما قدمت سابقاً.

كتبت فيه مشاعر بين شموخ الأنثى، وغيرتها، وحبها، وتمردها.

*كلمتك الختامية لقراء مجلة القلم.

_الشعر كلمة، والإنسان روح، حينما تجتمع الروح والكلمة؛ ترسم لوحة الحياة.

فالكلمة الجميلة، الصادقة، البسيطة، مفتاح القلوب، جعل الله قلوبكم عامرة بالحب والفرح.

بكل عبارات الشكر ووافر الامتنان؛ لمجلة القلم، والقديرة الأستاذة زينب، وكل القائمين على هذه المجلة الغنية والمفيدة؛ أتقدم إليكم بكل حب واحترام وتقدير لإتاحة الفرصة لقلمي للحديث معكم، فلو أنني أوتيت كل بلاغة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر؛ لما كنت بعد القول إلا مقصراً.

حوار صحفي مع الكاتبة

حسناء الغريب

أحب الكتب التي تلهم وتثري الروح.

حينما نتحدث عن الأدب والأدباء؛ لا يغيب عن أذهاننا التحدي في إثراء هذا المجال الأدبي، وإسهامات الأدباء أنفسهم لدعم الثقافة وحركة النشر.

ولهذا كان للكثير من الأدباء دور أثر؛ في اكتشاف وتنمية المواهب الكتابية وتسهيل حركة النشر والطباعة.

وكان لنا في هذا الحوار؛ أن نستضيف الكاتبة حسناء الغريب، كاتبة كويتية، وصاحبة دار مكتبتكم.

***أستاذة حسناء، كيف تعرّفين نفسك لقراء مجلة القلم؟**

-أنا الأستاذة حسناء، وأعرّف نفسي كمهندسة كيميائية، قارئة منذ الصغر، وكاتبة تعمل على تشجيع الكتّاب من خلال دار النشر (مكتبتكم للنشر والتوزيع)

***حدثينا بشكل موجز عن إصداراتك، خاصة إصدار (أخرج الفئران من رأسك) الذي لفتني عنوانه جداً، وأود أن نكتشف سوياً خباياً هذا الكتاب لقراء مجلة القلم.**

-بالنسبة لإصداراتي، يتضمن (أخرج الفئران من رأسك) كتابات تنموية إيجابية؛ تهدف إلى إخراج السموم من العقل، والقلب، والروح.

العائلية والمهنية، كما أتفاعل في وسائل التواصل الاجتماعي كالانستقرام.

***ماهي القراءت التي تفضلها أستاذة حسناء؟**

-أفضل قراءاتي تشمل الأدب، والتنمية الشخصية، والفلسفة بشكل خاص.

وأحب الكتب التي تلهم وتثري الروح.

***حسناء الكاتبة؛ التي ساهمت في إثراء الأدب من خلال إنشاء دار نشر، حدثينا عن دار مكتبتكم، منذ أن كانت مجرد فكرة؛ حتى أصبحت اليوم واقعاً وإنجازاً.**

-بخصوص دار (مكتبتكم للنشر والتوزيع) بدأت كفكرة لتشجيع الكتّاب وأصبحت واقعاً، مساهمة في إثراء الأدب من خلال نشر أصوات جديدة وملهمة.

***كيف كان الأقبال في أخر معرض كتاب من وجهة نظرك؟**

-في آخر معرض للكتاب، شهدت إقبالاً جيداً، حيث قابلت الكثير من القرّاء، وشاركت في مناقشات مثيرة.

***روايتك (رأيتها بالمنام) ما هي الفكرة الأساسية التي تدور حولها؟**

-روايتي (رأيتها بالمنام) تدور حول

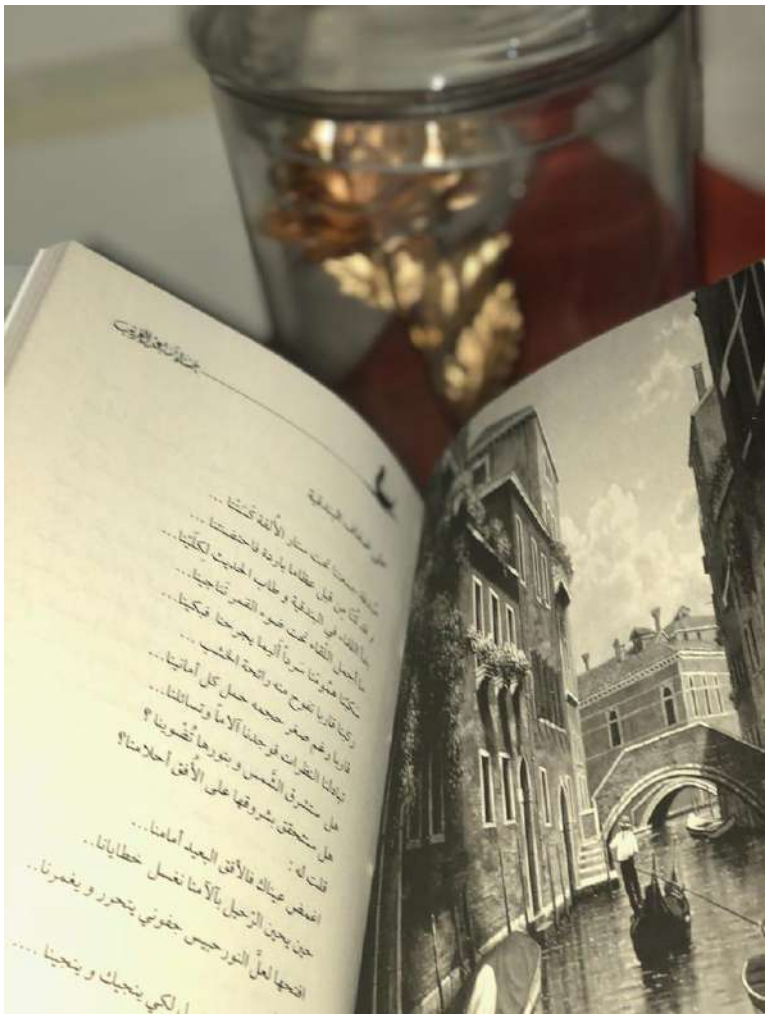

يستعرض الكتاب كيفية التحرر من الأفكار الضارة، وتحفيز النمو الشخصي، وفي نهاية الكتاب؛ سيستنتج القارئ الجزء المتحكم في ذواتنا، هل هو العقل، أم القلب، أم الروح؟

> وأحب الكتب التي تلهم وتثري الروح

***بجانب الكتابة، كيف تقضي حسناء أوقاتها؟**

-خارج مجال الكتابة، أقضي أوقاتي في تقديم دورات تدريبية لتعزيز الوعي، وتطوير مهارات الكتابة، والرفض الفعّال، وترتيب حياتي

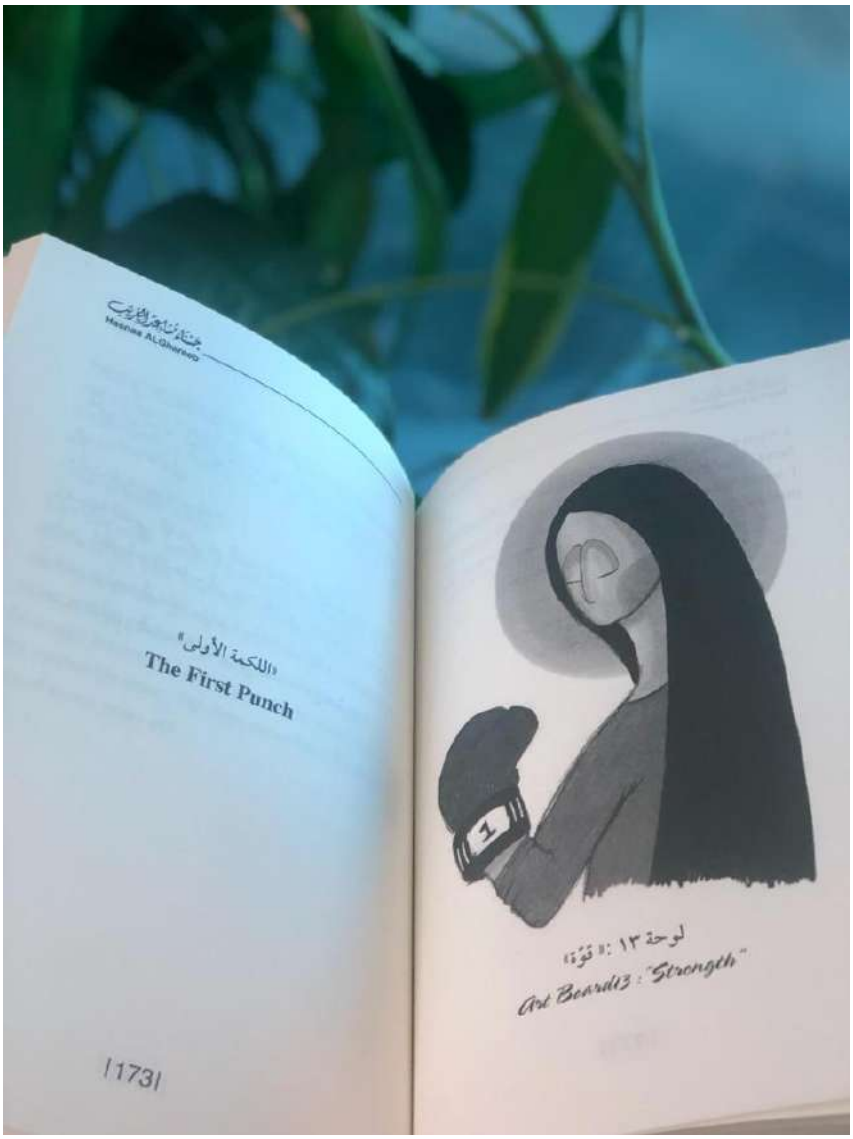

قصة حقيقية لشهيد كويتي، وهو أخي سعود مساعد الغريب، مع تسجيل صوتي لحلمه ورؤياه التي أصبحت حقيقة، وتسليط الضوء على تجربتي الشخصية مع الفقدان والتحديات.

***كما أعرف، لديك دورات تدريبية تقدمينها، أخبرينا عن مواضيع هذه الدورات، ومن هم الفئة المستهدفة التي تحضر هذه الدورات؟**

-دورات التدريب تشمل (البقع العمياء) و (الكتابة) و (قوة اللا) تستهدف تحفيز الوعي، وتعزيز المهارات الشخصية.

> دار مكتبتكم ساهمت في إثراء الأدب من خلال نشر أصوات جديدة

***في نهاية حورانا، يسعدنا جداً تواجدك معنا في مجلة القلم، ونترك لك الكلمة الختامية للحوار.**

***ختاماً، أتشرف بتواجدي في مجلة القلم، وأتمنى أن يجد القرّاء في كتبي ودوراتي العناصر الملهمة لتحقيق نموهم الشخصي والإبداعي، شكراً لكم.**

قراءات أدبيــة

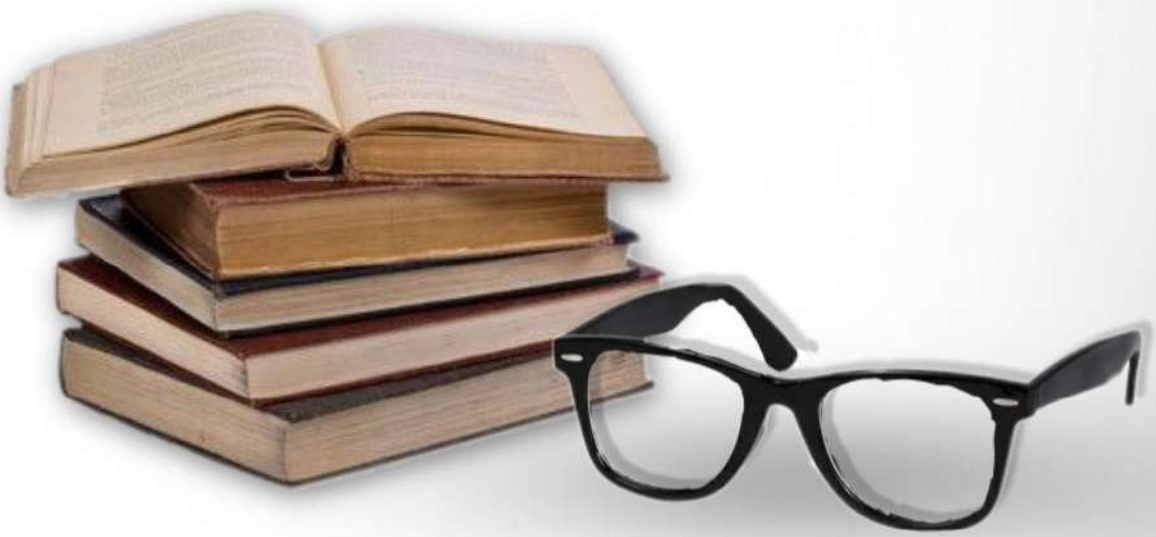

لأصحاب القلوب الحنينة
(استوى الشوق ونضج الحنين)

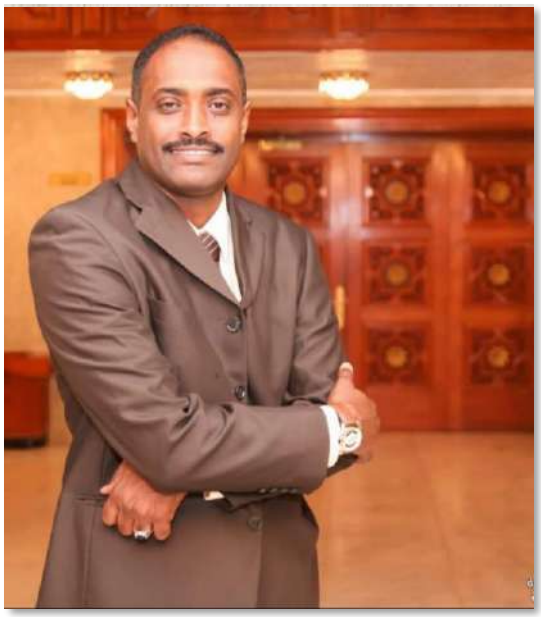

للكاتب
عبداللطيف محجوب

يقول الشاعر محمود درويش:

وليسَ لنا فِي الحنين يَد

وفي البُعد كان لنا ألف يَد

سلامٌ عليك، افتقدتكَ جداً

وعليّ السَلام فِيما افتقِد

حنين: مصدر حَنَّ، وقيل إنه شدة الشوق، غير أني أراه دون ذلك وفوقه كله، مستقل المعنى وكامل الوصف، كالشعر لا تلمسه بينما يجد طريقه إليك.

تقول الكاتبة أحلام مستغانمي:

إنهُ الحنينُ لِما تَركناهُ خلفنا ولن نعودَ إليه

أماكنٌ جميلةٌ تتمنّى لو أنكَ لم تَرها حتّى لا تَحزن

لحظاتٌ بَاهرة، تَندمُ أنكَ عِشتها كي لا تتذكّر

رجالٌ مدهشون.. تودُّ لو أنكِ لم تَلتقِ بهم.

كي لا تبكيهم ما بقي من عمر.. كما لو أنهم رحلوا.

ثمة شبه بين الحنين واليُتم، هو الفقد على أي حال يتقاسم الحالين.

الحنين إلى حبيب مضى، كالحنين إلى ميت لن يعود.

لكن ربما تجدهما في حلم ليل من ليالي الحنين بعد طول سهاد.

يقول ابن حزم الأندلسي:

رأيتُكَ في نوميَ كأنكَ راحلٌ

وقمنا إلى التوديعِ والدَمعُ هاملُ

وزالَ الكرى عنّيَ وأنتَ مُعانقي

وغمّي إذا عايَنتُ ذلكَ زَائلُ

فجددتُ تَعنيقاً وضماً كأنني

عليكَ من البينِ المفرّق واجلُ

الحنين نبش الذكرى، يعيد لنا ذكريات الأشياء، ولا يعيد الأشياء لنا، يأتي بعد فوات أوان، ليخلق للنفس صراعاً وإنهزاماً.

هل يمكن أن نسمي الحنين.. بأنه نداء الذكريات..؟ أم الذكريات هي التي تحرك الحنين، ولا حنين بلا ذكريات..؟ أم كلاهما رفيق الآخر.. كالبحر والنهر لابد لهما من مجرى ومصب.

يقول الشاعر بهاء زهير:

أَراكَ عَلَيَّ أَقسى الناسِ قَلباً

وَلي حالٌ تَرِقُّ لَهُ القُلوبُ

حَبيبٌ أَنتَ قُل لي أَم عَدُوٌّ..؟

فَفِعلُكَ لَيسَ يَفعَلُهُ حَبيبُ

حين ينتصف عمر الليل؛ تكتمل شدة الحنين، وحين يغمض الليل جفنه؛ يصحو جفن الحنين.

كأنه ليل لا يعقبه سَحر، فتزورك الأمكنة لتشتم رائحتها كالنسيم العابر.

القوارب على شط بحرها كأنها دمى تنتظر من يحركها.

الضحكات ساعة أنسها.. الأحزان لحظة شدتها.. والقبلات بطعم شهدها.. دموع وسهاد يمنعان الرقاد.

حينها، فاعلم إنه (إستوى الشوق ونضج الحنين)

لنودع كل ذلك ببعض أبيات من فاروق جويدة:

وحينَ افترقنا

تَمنيتُ سوقاً يبيعُ السنين

أبدلُ قلبي وعمري لديهِ

وألقاكَ يوماً بقلبٍ جديد

تَمنيتُ لو عادَ نهرُ الحياة

يَكسرُ فينا تلالَ الجليد

تَمنيتُ قلباً قوياً جسوراً

يجئ إليكَ بحلمٍ عنيد

ولكنَّ قلبي ما عادَ قلبي

تَغرَّبَ عنكَ تَغرَّبَ عنّي

وما عادَ يَعرفُ ماذا يُريد.

قراءة في أبيات الفرزدق

للكاتب
بدي الشيخ البخاري

نَدِمتُ ندامةَ الكَسعي لمّا

غَدت مني مُطلقةً نَوار

وكانت جنّتي فَخرجتُ مِنها

كآدمَ حينَ لجَّ بهِ الضِرار

وكنتُ كفاقِئ عَينيهِ عمداً

فأصبحَ ما يضيءُ لهُ النهار

وما يُوفي بحب نَوار عندي

ولا كلفي بِها إلّا انتحار

في هذه الأبيات يدخل الفرزدق مباشرة في صلب الموضوع، دون أن يبسط بين يديه المقدمات، أو يبتغي إليه الوسائل؛ فهو مثقل بمشاعر الحزن والأسى، التي لم يعد يطيق لها كتماناً، فشاعرنا يستهل قصيدته بإعلان ندمه، ولكنه لا يكتفي بهذه العبارة وحدها، لأنه يرى أنها لا تكفي للدلالة على ما يجيش بداخله من الهم والغم، فيتبعها بقوله (ندامة الكسعي) وهذه العبارة تندرج في النقد الحديث تحت مصطلح (النص الغائب)

ولكن ما هي (ندامة الكسعي)؟ التي يتخذها شاعرنا معياراً لقياس مدى حزنه وأسفه.

تجيب النصوص القديمات على هذا السؤال: بأن الكسعي هو رجل من جهينة كان يرعى الإبل، وبينما هو ذات يوم يتنقل بإبله بحثاً عن مرعى خصيب، إذ لمح شُجيرة صغيرة، خشبها مناسب جداً لصناعة القسي والسهام، فسقاها من الماء الموجود في قربته ذلك اليوم، وأخذ بعد ذلك يوليها عنايته ويتعهدها بالسقي يومياً لفترة من الزمن حتى كبرت واشتد عودها، فصنع منها قوساً وخمسة سهام، ثم يمم وجهه شطر أرض صخرية تكثر فيها الظباء، وكمن وراء صخرة كبيرة، وانتظر حتى مر سرب من الظباء فبادره بأول سهامه، فسمع شرراً يقدح في إحدى الصخور؛ فظن أنه أخطأ الهدف.

ثم بقي في مكمنه حتى مر سرب آخر؛ فأطلق عليه سهمه الثاني، وسمع أيضاً قدح شرره في إحدى الصخور؛ فخال أنه جانب الهدف هذه المرة كذلك، وهكذا سارت الأمور في كل مرة، حتى رمى بكل سهامه، و في كل مرة كان يسمع قدح شررها في الصخور ويظن أنه أخطأ الظباء.

فاشتد غضبه واستبد به اليأس، فرمى قوسه على صخرة بجواره فتكسرت، ثم خرج من مكمنه حزيناً كئيباً؛ فإذا بخمس ظباء على الأرض ساكنة بلا حراك، ليس فيها عين تطرف ولا قلب ينبض، فعلم أن سهامه كانت تخترق الظباء اختراقاً قبل أن تقدح شرراً في الصخر، فندم ندما شديدا وأنشد:

ندمتُ نَدامةٌ لو أنَ نَفسيَ

تُطاوعني إذاً لقتلتُ نفسي

تَبيّنَ لي فسادُ الرأي مِني

لعمرُ أبيكَ حينَ كسرتُ قوسي

ثم صار مضرب المثل في الندم بالنسبة للعرب، وهكذا وظف الفرزدق هذا النص الغائب ليبرز من خلاله الحزن الشديد الذي تلبسه، والحسرة التي غضت عليه مضجعه، ولكن ما سبب هذا الندم يا ترى؟

هذا ما يطالعنا به الشاعر في الشطر الثاني من البيت الأول؛ إنه طلاقه لزوجته النوار، فطلاق النوار كان له وقع شديد على الشاعر، فهو كالإعصار هز أركانه وخلخل كيانه وزرع فيه الندم والكآبة، ولكن لماذا يورث طلاق النوار الندم والحسرة لشاعر كالفرزدق؟

هنا يأتي الشطر الأول من البيت الثاني ليزيل هذه الحيرة وذلك في قوله: "وكانت جنتي فخرجت منها"

إذاً.. فسبب هذا الحزن الذي ألم بشاعرنا هو أنه غادر منبع السعادة، ورحل عن مصدر السرور، وصرم حبال الوصل، ولعله هنا يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "الدنيا متاع، وخير متاعها الزوجة الصالحة" فالزوجة الصالحة هي جنة الدنيا، ولكن ما الذي جعل شاعرنا يحزم حقائبه ويقرر الرحيل؟ ما السبب الذي جعله يغادر جنته؟

إجابة هذا السؤال نجدها في الشطر الثاني من البيت الثاني، حيث يقول: "كآدم حين لج به الضرار" هنا يوظف الفرزدق نصاً غائباً آخر ليوضح السبب الذي جعله يقدم على هذا القرار المشؤوم، نعم إنه إبليس اللعين، فكما أخرج قديماً أبانا آدم عليه السلام من الجنة، فإنه كذلك وسوس للفرزدق وزين له الخروج من جنته في الدنيا.

وبعدما سكت عن شاعرنا الغضب، وثاب إليه رشده؛ نجده في البيت الثالث يتبين فداحة الخطأ الذي وقع فيه، ومرارة الحال التي آل إليها، لقد أصبح مثله كمثل من تخلص من نعمة البصر -التي لا تقدر بثمن- بملء إرادته، فتساوى عنده الليل بالنهار، والضوء بالظلام، كذلك الفرزدق منذ طلق النوار وهو حزين كئيب، تمر عليه الأيام كالقرون بطيئة، دون أن يجد فيها طعماً للسعادة أو رائحة للأمل.

وفي البيت الرابع؛ يرى شاعرنا أن الشيء الوحيد الذي سيثبت صدق حبه للنوار، وشدة ندمه على فراقها، هو أن يقدم على الانتحار، ويقدم نفسه قرباناً لهذا الحب.

ولكن الفرزدق كان من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون، وبالتالي فلم ينتحر؛ بل عاش بعد ذلك ردحاً من الزمن قبل أن يموت بسبب المرض.

شهادة إبداعية

للشاعر والناقد
عبدالباسط محمد الكيالي

ديوان (إيقاع بوح) الشاعرة الدكتورة: سكينة مطارنة، صادر عن دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

لأول مرة عبر مسيرتي الأدبية والنقدية الطويلة؛ أقف منشدهاً أمام لوحة فنية ترقرق مدادها فوق شفيف بساط حفه نضيد خمائل استوطنتها أسراب طيور، ماست على إيقاعها الرتيب شجيرات دفلى روّى عروقها هدير نهر متجدد المشاعر.

هكذا وقفت أمام ديوان (إيقاع بوح) للشاعرة الدكتورة سكينة مطارنة، الديوان الذي دفعه بين يدي الأديب الناشر الأستاذ/ وائل عبد ربه، مدير عام دار يافا العلمية للنشر والتوزيع في عمان العاصمة؛ بغية تنقيحه وتدقيقه لغوياً ونحوياً.

ومنذ النظرة الأولى لعنوان الديوان (إيقاع بوح) ارتسمت في مخيلتي لوحة تعبيرية تخفي في ثناياها الكثير مما يجب أن يقال.

حيث تحول تخيلي إلى واقع وأنا أتصفح سطور قصائد الديوان النثري، وشذرات من لآليء الحروف تترقرق لتتآلف بيد صائغ ليشكل جوهرة نظمت في لجين سمط؛ لتزين جيد الأدب.

تعزف برتابة تتابع أصوات وحركات كاشفة ما اختلج في النفس عبر مسيرة لم تثنها مطبات اصطناعية، صوبتها بوصلة إرادة لا تنضب.

وبقراءة لقصيدة الشاعرة الدكتورة سكينة مطارنة الأولى (إيقاع اللاوعي) نجد أن الشاعرة تسبح في ملكوت لا متناه برتابة واتزان، تخاطب ذاتها بدعابة أمومة، موظفة عناصر المونولوج، لتبدع صوراً فنية بعفوية دون تكلف، أو لجوء لصنعة أدبية متكلفة.

فنراها تقول: "جلست أسأل الذات عن ذاتي.. وطال حوار الروح" فالشاعرة تسائل نفسها، ذاتها، تناجي روحها لتجسد اللحن بصورة مخلوق بشري، يستعذب معاناتها وألمها، وحرقة أنينها؛

فينبري الإيقاع برتابته، ووضوحه لخطف مناغاة النوم من عينين شخصتا تنتظران الآتي من خلف سراب الغيب.

وتسترسل الشاعرة في وصف معاناة مسيرة، لنجدها تمتشق سيف الإرادة والتحدي، متمردة على سرمدية ليل في فضاء ممتد لا نهاية لسطوته، حيث تصل إلى مرفأ اليقين فتقول: "الوعي يعاتب اللاوعي.. في تمرده.. واللاوعي يرفع النصر رايات" أشياء كثيرة تخفيها الشاعرة بين فواصل الحروف، ليس بخلاً؛ ولكنها حنكة وتمرس في توظيف الرمز للوصول إلى دلالات واقعية.

أما في قصيدتها الثانية (أجيد الصمت) فنرى الشاعرة هادئة، صوفية المنطق، تعتزل توجسات الذات، تبحث خلف حجاب الصمت عما ستحمله قوافل الزمن الآتي، حيث تقول: "أعتنق الهدوء ديانة.. أرتل آيات التجلي.. أتلو منها لما هو آت" فالشاعرة استطاعت بجدارة من خلال خبرة اكتسبتها عبر مسيرتها؛ أن تُعبر عما يجيش في مفاصل ذاتها، وفي فواصل حروفها، مستنطقة الحرف، تحاكي الواقع الذي سعت إليه بإرادة، وهمة، وإصرار.

ومن الجدير بالذكر، أن الشاعرة استطاعت بقريحتها الشعرية المتدفقة؛ أن تخرج من إطار واقعها الإقليمي في الإبداع والنشر، لتمخر سطور صحف عربية غير صحيفة الدستور الأردنية، مثل: صحيفة كواليس الجزائرية، النيل والفرات المصرية، كواليس لبنانية، سما نيوز اليمنية.

حيث تنشر الشاعرة كتاباتها وإبداعاتها في صحيفة النيل والفرات في صفحة فضاءات عربية، إضافة للنشر في مجلات عربية ومحلية، حيث ترجمت بعض قصائدها للغات أجنبية، لا سيما أن الشاعرة حاصلة على درجة الدكتوراه في اللغة الإنجليزية.

ونظراً لعمق ما تكتب، فقد تناول النقاد قصائدها المنشورة نقداً وتحليلاً، وتثميناً لنشاطها الإبداعي في الكتابة والنشر، فقد حصلت الشاعرة على عدة أوسمة ودروع محلياً وعربياً، إضافة لعضويتها في الاتحاد العالمي للمثقفين العرب ومقره السويد، وكذلك في اتحاد الكتاب والأدباء والأردنيين.

أبارك للشاعرة الدكتورة: سكينة مطارنة، دفق عطائها الجديد، لا سيما وأن الشاعرة أصدرت ديوانها الأول (بريق الروح) عام 2022م، وهي بصدد إصدار ديوانها الثالث (تفاصل سفر) إضافة لرواية اجتماعية لم تسمها بعد.

متمنياً للشاعرة مزيداً من العطاء، والتألق في جميع محطات مسيرتها الأدبية والثقافية.

مع خالص مودتي وتقديري.

أحمد خالد توفيق (العراب)
حقائق ضائعة بين لغز الغرفة 207 وممر الفئران..؟

للكاتب
عبدالعليم مبارك

من الوهلة الأولى، كان لقائي بكتاباته عبر منصات التواصل الاجتماعي، وقبل ذلك كنت قد التقيته في مكتبة مصر العامة، لكن لم تتح لي فرصة الحديث معه، ربما لشدة إعجابي به لم أجرؤ على الاقتراب منه، وربما لكوني كنت لا أزال طالباً جامعياً لا أجيد فن الحوار مع قامة وعرّاب مثله، فضَّلت النظر إليه من بعيد، كانت ملامحه بسيطة مألوفة تحس أنك تعرفه أو التقيته منذ زمن، لم يكن من محبي ربطات العنق، فنادرا ما كان يرتديها، هندامه لا يوحي أبداً بالفخامة أو المظهرة؛ بل هي أقرب إلى البساطة والأناقة، إنه الأديب والروائي، والدكتور، والمترجم، وكاتب الشباب، والمقالات الصحفية، أحمد خالد توفيق.

لُقِّب بالعرَّاب، والذي يبدو أنه لم يكن يروقه؛ فاعترض على هذا اللَّقب، فهو كما قلت بسيط في تفكيره لا يحب التفخيم ولا الإطراء عليه حد التقديس والتبجيل، اشتهر العرَّاب بأدب الرُّعب؛ بدأت بسلسلة ما وراء الطبيعة لتليها سلسلة فانتازيا، وسفاري، ودبليو دبليو، يوتوبيا، إلى جانب روايات أخرى مثل رواية السنجة، ايكاروس، ورواية في ممر الفئران، التي كتبها قبل وفاته بعامين.

ترجمت العديد من رواياته إلى عدة لغات أجنبية، كتاباته تلامس قلوبنا، حياتنا، تفاصيل أمورنا ومشاعرنا المتأرجحة بين الكثير من الخوف، الارتباك، الأمل، الحب، السَّعادة، الانزعاج، الحزن أحياناً، حتى أسلوبه من السهل الممتنع ما إن تبدأ في قراءة الصفحة الأولى من مؤلفاته حتى تسترسل فيها، ثم تندفع وأنت تسابق الزمن لإكمال أحداثها الشَّيقة أحياناً، والمرعبة والمخيفة أحياناً أخرى.

أعلم عزيزي القارئ، أن الأديب خالد أحمد توفيق نار على علم، لكنني من خلال هذا المنبر أردت أن أتطرق لاقتباسات من معظم أعماله الأدبية، علَّها توقظ فينا الوعي بحب المطالعة والاطلاع

على المزيد من ابداعاته المتفردة، التي تسافر بك إلى بحر الخيال والواقع معاً، هذه أهم مقولاته التي اخترتها لك من بعض رواياته:

_ ما وراء الطبيعة: تعرض خالد أحمد توفيق لأغوار الحياة الزوجية، وعن مختلف التفاهمات والاختلافات التي تعتريها، وهذا مقتبس ممَّا كتب: "دعني أقل لك، إن (تشابه) الطباع لا يخلق زيجة ناجحة، (تآلفها) هو الذي يفعل ذلك، لا أفهم، حسن عندنا فيلسوف.. يقول هذا الفيلسوف إن الزواج الأمثل، هو الذي يتم بين رجل لا يحب صدر الدجاجة، وامرأة لا تحب سوى صدر الدجاجة، هل تفهمني؟ لو أن كلا الزوجين يحبان صدر الدجاجة لغدت حياتهما جحيما.

- أنا أحب صدر الدجاج.

- وأنا كذلك.. هل فهمت المشكلة؟ إن طباعنا متماثلة.

-لكن سأتنازل لك عن كل صدور الدجاج في العالم لو غدوت زوجة!.

- على كل حال يمكن دائماً تقسيم صدور الدجاج إلى نصفين.

_مرحبا بك في القرن الواحد والعشرين:

"مرحبا بك في القرن الواحد والعشرين" حيث الجنس الحرام مجاني، والحلال مكلف جداً.

حيث وصول البيتزا أسرع من وصول الإسعاف والأمن، حيث فقدان الهاتف أكثر ألماً من فقدان الكرامة، والملابس تحدد قيمة الشخص، مرحباً بك في هذا العصر الأسود، حيث أصبح الكذب موضة، والخيانة ذكاء، والفقر عيب"

_حكاية الغرفة 207: وعن سحر وجمال وجاذبية الأنثى قال: "كانت فضولية.. لا أحد ينكر ذلك.. بالنسبة لي كنت أعرف هذا لكني كنت أقبله.. ثمة نقاط ضعف وقوة تحتشد معاً لتصنع ذلك الكائن الغامض المدعو الأنثى، وبالنسبة لي كنت أقبل هذه العيوب كما أقبل المزايا..هذا الاختلاف قد يزيدها سحراً في الواقع.. إنها ليست أنت ولا زميلك ولا ابن عمك.. هذا ساحر في حد ذاته"

وعن الحياة وصروفها وتقلباتها كتب أيضاً: "الحياة لا تدلِّلنا ولا تقف بانتظار أوامرنا أوهى رغباتنا.. هذا يحدث في المطاعم الفاخرة، حيث يتم معاملتك كزبون، بينما الحياة لا تعتبرك زبوناً يجب إرضاؤك في كل الأوقات.. إن لم يرق لك المطعم؛ يمكنك أن ترحل، ولسوف يأتي غيرك فوراً، وما نعطلكش بأه"

_في ممر الفئران: لم تغب عن بال كاتبنا مواضيع الحرية وقمعها، والظلم والاستبداد، ومختلف المشاكل التي تعانيها المجتمعات من جهل، وتحقير، وإذلال ممنهج، وهذا مقتبس مما كتب: "من العسير أن نمارس حريتنا، وهناك من يحسب كل خطوة نقوم بها، ألعوبة قذرة أو نوعاً من الوقاحة السافلة الدنيئة.. الشعور المزمن بالذنب دون أن أقترف ذنبًا"!

إذاً.. هي تجربة فريدة، صُنف فيها مؤلفنا كأول كاتب رعب عربي، عالج فيها مختلف المواضيع بأسلوبه الخاص والشيق، الذي تراوح بين الخيال، الرعب، الحقيقة، والحقيقة المرعبة أحياناً، استأثر من خلالها بقلوب قرائه في كل أقطار الوطن العربي.

على أن للكاتب روايات ومؤلفات أخرى خاصة بقصص التشويق والشباب -لا يتسع المجال لذكرها- تستدعي منَّا الوقوف عليها من باب التثقف، والقراءة، والمطالعة، أو من باب النقد والاثراء.

صدور الديوان الضخم في المدائح النبوية الشريفة
(الديوان المحمدي- يا رسول الله)
El diwan al- muhammadi
Oh mensajero de dios

للكتاب
تغريد بومرعي
و
عدنان الجميلي

صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع؛ الديوان الضخم في المدائح النبوية الشريفة، والذي شارك فيه مائة شاعرٍ وشاعرةٍ من كافة الوطن العربي، وبمبادرةٍ من الشاعرة اللبنانية تغريد بو مرعي، ولقد شارك في كتابة قصائد الديوان نخبةٌ منتقاة من شعراء الوطن العربي، وتمّت طباعة الكتاب باللغتين العربية والإسبانية، وقامت بإعداد وترجمة الديوان الشاعرة والمترجمة اللبنانية تغريد بو مرعي.

يتكون الديوان من جزئين، كلّ جزءٍ منه يضم 50 قصيدةٍ لكبار الشعراء في الوطن العربي.

كتبت المقدمة بقلم الشاعر العراقي عدنان الجميلي.

متاح في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2024.

توطئة.. كتبت تغريد بو مرعي، الرسول محمدﷺ هو نبي الإسلام، وأحد أعظم الشخصيات التاريخية في العالم، وُلد في مكة المكرمة في القرن السادس الميلادي، وعاش حياة مليئة بالتحديات والنجاحات، ومنذ اللحظة الأولى من حياته؛ برع في أن يكون قدوة في الأخلاق والتواضع، كان قدوة حسنة للإنسانية، وقائداً عظيماً يهدي بنور الوحي الإلهي.

قاد الدعوة الإسلامية، وأسس دولة إسلامية في المدينة المنورة، وبجهوده وسيرته الحسنة، ترك بصمة عميقة في التاريخ، وأثر كبير على ملايين المسلمين حول العالم.

ترك رسالة إلهية تمتد عبر الزمان، وكانت حياته الطيبة والنبيلة تعكس قيم الإسلام، مر بظروف صعبة وتحديات عديدة، ولكن صبره وإيمانه الراسخ بالله كانا مصدر قوته.

والشعر له دور كبير في نقل سيرة الرسول محمد وقصته إلى العالم، من خلال الشعر؛ يمكن للكتّاب والشعراء التعبير عن تفاصيل حياة النبي بأسلوب أدبي يلامس قلوب القراء والمستمعين.

يستخدم الشعر للتعبير عن فضائل ومآثر الرسول بطرق شعرية تجعل هذه القصص أكثر وصولاً للجمهور.

الديوان بجزئيه يستعرض رحلته العطرة، ومآثره النبيلة، ويسلط الضوء على أعماله الخيرة، والرسالة السامية التي حملها لتغيير العالم.

من خلال الشعر.. لكن كيف يمكن نقل هذا الشعر وسيرة الرسول محمد إلى الثقافات الأخرى؟ هنا تأتي دور الترجمة، حيث تكون جسراً بين اللغات والثقافات، الترجمة تسمح للأعمال الشعرية والأدبية بالوصول إلى جمهور جديد ومتنوع.

يجب أن تكون الترجمة دقيقة ومؤهلة لنقل الأفكار والمشاعر بشكل صحيح، وتحقيق التواصل الثقافي هو هدف الترجمة لنقل السيرة والشعر المتعلق بالرسول محمد.

يجب على المترجم أن يكون ملماً باللغة المصدر، واللغة الهدف، بالإضافة إلى فهم عميق للثقافتين، يمكن أن تساعد الترجمة في تعزيز فهم النبي محمد، وقيمه، ورسالته للعالم بأسره، ومن خلال هذه القصائد المترجمة يكمن الدور في تعزيز التفاهم والتواصل بين الثقافات المختلفة، بحيث يمكن للعالم أن يشارك في فهم عميق لسيرة النبي والقيم الإسلامية، وهذا يساهم في تعزيز السلام والتفاهم الثقافي بين مختلف شعوب العالم.

المقدمة.. الشعر مُنذٌ أنْ وجدَ؛ هو ترجمة للمشاعر الإنسانية والأحاسيس التي تنتاب القلوب والأرواح، وهذه الترجمة تعددت أغراضها ومضامينها، لكنها تشترك بأنها تُحرك مشاعر الناس وتبعث البهجة والسرور، والجمال في النفوس والأرواح؛ لتأخذها من متاعب الحياة إلى الراحة والبهجة، والشعر هو الصحيفة التي يُسطَر بها الشاعر مايتضمن شعوره وذهنهُ من أفكار متعددة، ربما فلسفية، أو وجدانية، أو حكمة، أو غير ذلك من مضامين تخص معيشة الناس وحالاتهم الإجتماعية.

لقد خصّ الله سبحانهُ وتعالى لغتنا العربية بالمقدرة والكفاءة على ترجمة أفكار الشاعر وعواطفهِ، ومايجول بذهنه من أفكار بأفضل حال وأجمل بيان، ولاغُرو في ذلك، فهي لغة القرآن الكريم، وكفى فخراً بهذا، وخير الشعر مائتلفَتْ ألفاظهُ وصدقتْ معانيه، فجاء سليماً صادقاً، بعيداً عن التكلّف، وهنا تتفاوت قدرة الشعراء في صياغة الشعر، كما تتفاوتْ صاغة الذهب في صنعَتِهِمْ، من حيث قوة التراكيب، وصور الجمال والبلاغة.

إن الشاعر العربي بطبعهِ يميل نحو الحقيقة والصدق، أو ما يقرب منهما كثيراً بلا مبالغة ولاغلو، فإن هجا؛ لايتعدى حدود الواقع، ولايأتي ببهتان ولاكذب، وإن عشقَ؛ صدقَ بوصف مشاعره بكلّ الصدق، وإن مدحَ؛ يمدح بما هو واقع وموجود في ممدوحهِ.

وهنا، نحنُ بصدد ديوان عظيم الشرف، جليل القدر، رائع المضمون، وإسمه يكفي ليدلّ على مضمونه (الديوان المُحمّدي.. يارسول الله) والذي إشترك بهِ مئة شاعر وشاعرة بمئة قصيدة، من مختلف أقطار وطننا العربي الكبير، اشتركت مشاعرهم وقصائدهم بمدح سيد المرسلين وخاتم النبيين الأطهار، الرسول (محمد صلّ اللهُ عليه وسلّم) ليبقى أثراً رائعاً للمسلمين عامة، وللإنسانية جمعاء، فقد قال الله سبحانهُ وتعالى بحق المصطفى (ص) بمحكم كتابه الكريم: "وما أرسلناك إلا رحمةً للعالَمين"

والممدوح هنا ليس إنساناً عادياً، أو حاكماً، أو سلطاناً؛ بل هو أعظم رجل أنجبته البشرية منذ أن خلق الله الأرض واستوى على عرشه.. فهو حبيب الله، والشفيع المُجاب، وصاحب المقام المحمود في اليوم المشهود، وخاتم الأنبياء، وسيد الأصفياء، فليس هنالك شعر أصدق لفظاً وإحساساً من مديحهِ، ومهما كتب الشعراء من قصائد عصماء من عصرهِ الى عصرنا، وإلى يوم الدين، فهي لن تصل لسرّ عظمتهِ وجلال قدرهِ عند الله سبحانهُ وتعالى، الذي أدناه قاب قوسين أو أدنى منهُ جلَّ وعلا.

عدنان الجميلي

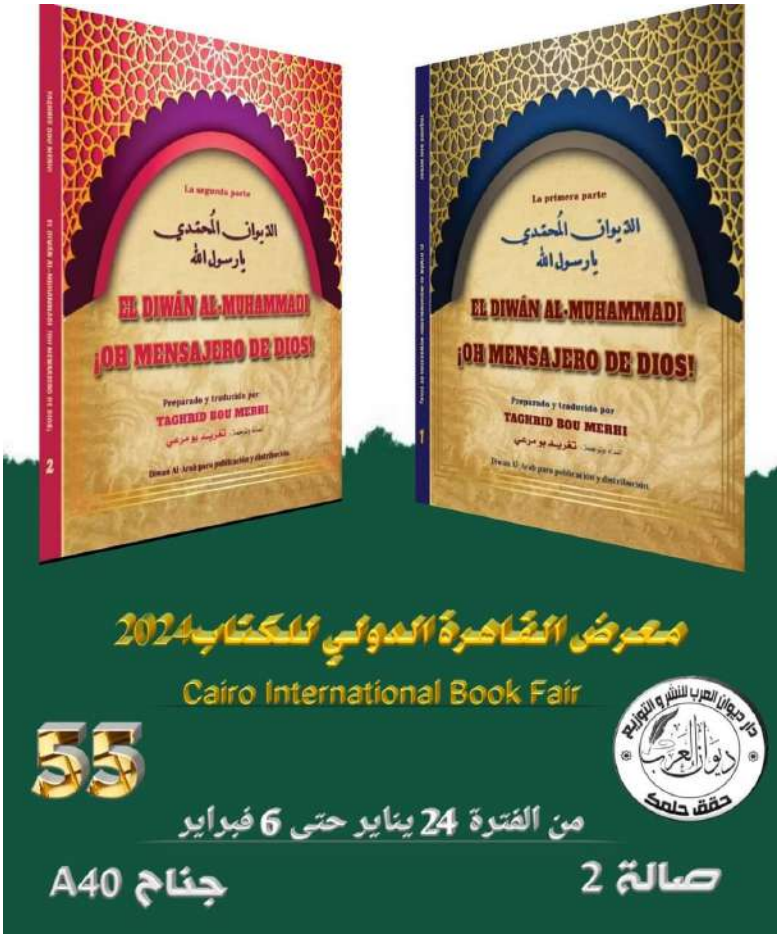

قال الشاعر الحمصي أمين الجندي رحمه الله: "وما من شاعرٍ إلاّ سيفنى ويبقى الدهر ماكتبتْ يداهُ، فلاتكتبْ بكفّكَ غير شيءٍ يسرُّكَ في القيامةِ أن تراهُ" ولعمري أنَّ أفضل مايسرّ الكاتب والشاعر بذلك اليوم الموعود؛ هو مدح الرسول محمد (صلّ اللهُ عليه وسلّم) والإقتداء بهِ والسير على نهجه، فلربّما تكون هذه الكلمات المباركة هي الشافع لصاحبها عند الله سبحانهُ وتعالى، فهي لصاحب مقامهِ المحمود، والشفيع المُجاب، والمصطفى (صل الله عليه وسلم)

ولله درُّ شاعر الرسول حسّان بن ثابت، حينما وصفهُ وقال:

وأحسنُ منكَ لمْ ترَ قطُّ عيني

وأكملُ منكَ لم تلد النساءُ

خُلقتَ مبرّءً من كلّ عيبٍ

كأنّكَ قد خُلقتَ كما تشاءُ

لقد تصدّتْ لهذا الجهد المبارك، وجمعتْ القصائد وترجمتْها الى اللغة الإسبانية، وربما ستترجمهُ إلى لغاتٍ أخرى، هي ابنة بلاد الأرز البارّة الأديبة، متعددة المواهب، الأستاذة (تغريد بو مرعي) وقد أثمرتْ جهودها الكبيرة عن سِفْر خالد سوف تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل، هو (الديوان المُحمّدي _ يارسول الله)

فجزاها اللهُ خيرَ الجزاء، وبارك بها وَبمسعاها الجليل الى يوم الدين.

ركن الترجمة

إنسان واحد.. ولغات شتى

ترجمة وتقديم
تغريد بومرعي

THE POET

Written by

ZHANG ZHI / CHINA

Translation into Arabic by

TAGHRID BOU MERHI

الشاعر

بقلم تشانغ تشي / الصين

ترجمة عن الإنجليزية: تغريد بو مرعي

تزرعُ قدميكَ في الأرض حيثُ تتدفقُ تياراتٌ غريبة، تهدرُ وتتجمعُ تحتَ قدميكَ كما لو كانت مئات الملايينِ من الحيتان تتسربُ بصخبٍ في أوعيتكَ الدموية، وتتدفقُ إلى قلبك، تتحولُ إلى بحرٍ لا حدودَ له، صوتُ أمواجهِ العميقة يتحطمُ على جدار قلبك، ثم يكسرُ أخيراً سيطرةَ الحلق، ويندفعُ من لسان الفن مكثفاً الهواءَ الحارَ بدون جسد، مسرّعاً انبلاجَ اللهب النقي، تحدقُ في جسدكَ الخاص، مضيئاً الأرضَ البنية الحمراء؛ حتى تصبحَ شفافة.

حتى تتوحدَ معَ العالم، حتى تغرزَ أعصابَ الفكر بعمقٍ في لحم الأرض السمين ثمَ تنمو، تنبت، تُزهر، وتُثمر كاحليك القويان والحساسان؛ يقفان بعزمٍ كالنصب التذكاري تحتَ إغراء الخلود بقوةٍ خارقةٍ معينة، تقاومُ وزنَ الفأس الثقيلة، وسوطَ البرق، تواجهُ اللونَ اللازوردي، والاتجاه الذي لا يتغير أبداً بوضعية الطيران المُطلقة.

تنمو فروعكَ النحاسية، وأوراقكُ الذهبية تغطي الأرضَ والأنهار، بنور الروح تشعُ بلغة الكوكب الشاملة، في رعد الغضب فوقَ صَخب العالم الغُباري، تَستكشفُ المعاني العميقة في قلوب النمل، تفسرُ رموزَ لغة الطيور، وتستمعُ إلى أصوات كل شيء.

THE LIGHT OF SURVIVAL

Written by

ANGELA KOSTA / ALBANIA

Translation into Arabic by

TAGHRID BOU MERHI

ضوء البقاء

بقلم: أنجيلا كوستا/ ألبانيا

ترجمة عن الإنجليزية: تغريد بو مرعي

ضوءُ الأمل يشعُّ على الأرض الحبيبة المجعّدة بحوافٍ مجروحة، حيثُ يعيشُ الفقر عارياً.

هناكَ سيداتٌ عاريات بعيونٍ مفتوحةٍ على الأرصفة المليئة بالجثث، حيثُ يتغذى القلقُ في داخل القمامة بالطعام الفاسد، مثلَ فتات الخبز القديم، كما لو كانت للكلاب الضالة.

لكنَّ ضوءَ الأمل ينتصرُ ويسافرُ حولَ العالم على الطرق التي يمرُ فيها الفقراء والمرضى.

يمرُ هناكَ كموكبُ شموع، ليخبرَ الأرضَ الحبيبةَ أنَّ تتوقفَ عن المعاناة.

يغذي الفقراءُ بفرحٍ بضوء الأمل.

الضوءُ الفسيحُ يظهر، ويملأ الشروخَ في نفوس المرضى، أينما كانوا.

من خلال استقبالهم للضوء، يتعافى الجميعُ من شرور القرن: الأمراض والفقر!

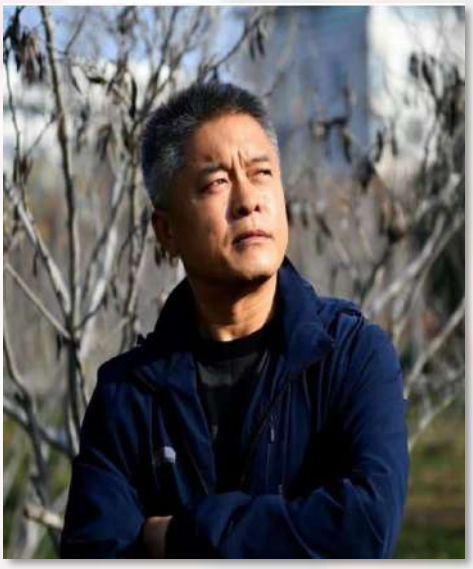

السماءُ أغمقُ من المعتاد، علامةٌ على المطر الذي لم يبدأ بعد، القصبُ هنا أكثرُ كثافةً من المطر دون أيّ حاجزٍ آخر، لا يزالُ من الصّعب الدخولُ إليها، ليست مساحةً فارغة لوضعك فيها، هنا يختلفُ عن البرّية المكسوّة بالأعشاب القصيرة، هنا لا مستقبلٌ ولا ماضٍ لكَ يمكنكُ كسر قصبة، ولكن لا يمكنكَ الاستيلاءُ على حقلِ قصب، الحقلُ محتلٌ بواسطة القصب.

لا يستطيعُ أي أرنبٍ العبورَ من خلاله.

ولا يمكنُ لأشعة الشمس اختراقه.

وعلى الرغم من ذلك؛ لا يوجدُ سرٌّ هنا.

تتطلبُ الأسرارُ ذاكرةً أكبر.

إذا كانَ هناكَ أي سرّ، فإنهُ يجبُ أن يكونَ في الحفر.

حيثُ يتمُ تخزين الماءِ طوالَ العام.

هناكَ يتناوبُ النورُ والظلام، ويحرسُ طائراً رمادياً كبير، كما لو كانَ يحرسُ غواصةً مخبأة هناك.

THE SECRETS ARE ALL IN THE DITCHES

Written by

YANG JIJUN/ CHINA

Translated into English by

Shi Yonghao)

Translated into Arabic by

TAGHRID BOU MERHI

الأسرار كلّها في الحفر

بقلم: يانغ جيجون/ الصين

ترجمة إلى الإنجليزية: شي يونغهاو

ترجمة إلى العربية: تغريد بو مرعي

REST OF TIME

Written by

RINI VALENTINA /YOGJAKARTA

Translation into Arabic by

TAGHRID BOU MERHI

بقيّة الوقت

بقلم: ريني فالنتينا/ يوغجاكارتا

ترجمة عن الإنجليزية: تغريد بو مرعي

صوتُ البدر يتمايل، يصطدمُ بالصلاة، يحملهُ إلى قمّةِ السحاب متجولاً غارقًا في الوهمِ، شهوةٌ تتمرّغُ في ماسٍ مصقول.

ناسياً الله، مستبدلة بأبناءِ الأرضِ، حتّى الموتُ لا يُنكر ذلك، فهو يحبُّ كلّ شيءٍ في النّهاية

صوتُ البدر في الكون، يدغدغ، يدعوهم ليجلسوا في الافق، يدندنونَ الأغنية، يتذكرون، حفنة من المنسيين، تصادقوا معَ وصمةِ عار.

ربّما حانَ الوقت لمحاربةِ الكبرياء، لإخضاعِ كبرياء القلب، كُنْ متواضعاً للحظة، موضحاً الرابطة الأبجدية لربعِ الليل.

ثمّ على شفاهٍ سوداءٍ آثمة، نسيك، يرتّبُ لكَ لتكونَ رقم اثنين، تبكي لبقية الوقت، الغدُ لن يجتمعَ بصباح الغسق، فلن يكون هنا!

الشمسُ غربت، وصدمت قطيعاً من الغربان.

الآن أضاءت أعمدةُ الشارعِ على خطوات مستعجلة، متجهة إلى البيت، وصفوفٌ من المباني العالية أمامها.

الآن استيقظت النسمةُ الليليةُ بفعلِ كلّ الأشياء.

الجبال البعيدة في الصّمت المطلق امتدّت، وسطوعٌ كسولٌ لديها.

الآن تحتَ الأشجار الميتة، توافدَ النملُ إلى حلم الجاردينيا، واحداً تلو الآخر.

الآن رأيتُ سطوراً من القصائد تطيرُ فوقَ المنازل ذات الإضاءة الخافتة:-
الغربانُ كانت تحوم.

NIGHTFALL
Written by
ZHANG ZHUOYUE
Translation into Arabic by
TAGHRID BOU MERHI

حلول الظـلام
بقلم: تشانغ تشويوي / الصين
ترجمة عن الإنجليزية: تغريد بو مرعي

معزوفة قلم

شتاء

للكاتبة
مريم الشكيلية

لم تُمطر السماءُ إلى الآن..؟

رغمَ كلِ الأجواء الشِتائية والإستثنائية

إلا إنَ الهطولَ لا يزالُ غائباً

كغياب حَرفيَ الذي أحاولُ أن أجرّهُ جراً..
بمداعبة فصل النزيف الكتابي

إنَ شُرفتي تُطلُ على بُحيرة نَص

وحَقل ورقٍ.. وزهور مِحنية

بفعلِ رشقات حُبيبات ثلجٍ تَزورها بينَ الفَينة والأخرى

وعلى طاولتي فنجانيَ الصَباحي

وقُصاصات حرفٍ جفَّ حبرهُ منذُ الليلة الماضية

وبقايا رمادٍ من مَدفئة الشِتاء

وثلاثةُ كتبٍ إتفقنا على قراءتها على شَرف فَصلنا المُفضل.

دون ذنب

للشاعرة
صفاء حجازي

حَاشا غُصوني أَنْ تَخُونَ جُذُورَهَا
تلكَ الجذورُ أصولُها من طيبِ
مازلتُ أكتُبُ يا بلادي من دمي
قِصصَ الثباتِ بلحظةِ التعذيبِ
من عَسقلان أنا التي قد هُجّرَت
من قَبل مِيلادي ودونَ ذنوبِ!
سَرقوا الديارَ فعادَها ليُعيدها
بطلٌ أتى عن شعبهِ المنكوبِ
سُجِنَ القطاعُ على مدى عمرٍ مضى
وبتهمةِ الإرهاب والتخريبِ!!
واليوم نُذبَح فوقَ أرضِ صمودِنا
من طفلِنا... لنسائنا... لطبيبِ
تلكَ الصغيرةُ بينَ أنقاضٍ قضَت
غرِقَ الرضيعُ بدمّهِ المسكوبِ
سلبوا الملامحَ من وجوهِ صغارنا
ظنوهُ نصراً... ذَبحهم للشيب
ذنبُ الصغار وطهرهُم برقابِ مَن؟
ياويلنا... من ذَبحةِ التأنيبِ

حبيبتي الوداع

للكاتب
د. شاكر صبري

علي همسةٍ منْ عِناقِ الوِصالِ
علي بسمةٍ من حنين الشفقْ
تذكرتُ كل سنين الخداع
ونهراً من الشوق هزَّ الأفق
تذكرتُ أوْهامَ قلبً جريحٍ
طواه جنونُ الهوي فاحترقْ
علي أنَّةٍ من دموع القَمرْ
وصمت النُجوم وبوح الشَجر
وفي نظرةٍ من دموع الفراق
تَصدَّع ما بيننا وانفطرْ
علي رحلةٍ من شموع الأمل
وفي شفتيكِ لُحون الخَجل
وفي عينيكِ نحيبُ الغزلْ
حبيبي وداعاً فلن احتمل
حبيبي وداعاً كفاني صراعاً
حبيبي وداعاً فذاكَ القدر.

تنويه

للكاتبة
أمينة حسن

أعلنُ أني رغمَ الهزائم والألم.. أحبُ الحياة

ورغمَ رجوعي المتكرر وحيداً من طريقٍ طويلٍ مُظلم.. لازلتُ أنتظرُ أن تشرقَ علينا شمسُ النهار

وأني بِرغم الموت الذي عبّأت صدريَ رائحتهُ.. لازلتُ أستنشقُ شذى البحر إذا طلَ عَلينا ذاتَ صباح

أتمهلَ غيرَ عابئةٍ بتضارب المواعيد.. أملأ قلبي مِنها.. فهذا الحضورُ جَلل.. يستدعي التوقف

وأني رغمَ الشيب لازلتُ طفلةً تَنتظرُ عودةَ والدها يوماً آخرَ الليلِ محملاً بالحلوى.. وقبلة المساء

وأنني أحبكَ حدَ امتلاء السحابة السوداءِ المُثقلة بالمطر.. ولو لم يُكتب لنا اللقاء

وأني لازلتُ أصدقُ في الخير والعدل.. رغمَ انتشار الفساد

وأني سأخبرُ طفلتي دوماً.. أن تغرسَ فَسيلتها وإن لم تجد غيرَ الدمار.

أنتِ من؟

للكاتب
د. صالح حمود

جرياً أُسَابِقُ نَبضَ الثَّواني
دُونَ وَهْنْ
أيا اِمرأَة أُعجِّلُ مِن أَجْل
عينيكِ سَيرُ الزَّمنْ
أَنْتِ منْ..؟
حثيثاً أَجرُ خُطَّايَ إِذَا خَذلتْنِي
فَرط صَوت اسبقني
معَ الرِّيحِ طَائِرٌ جُن
أيا اِمرأَة أُعجِّلُ مِن أَجل
عينيكِ سيرُ الزَّمن
أَنتِ من..؟!

لو عاد معتذراً

للكاتبة
حماس سعداوي

ماذا لو عادَ معتذراً..؟!

لعفوتُ عنه.. لكن لن أعود

لو عادَ نادماً.. طالباً مني صفاءَ قلبي..
لقد فعلتُ ذلكَ بالفعل

فقلبى مثلَ الدرّة الثمينة.. لن أسمحَ أن تشوبهُ شائبة

وأي شعورٍ تجاهكَ كلهُ شوائب

لو عادَ باكياً.. لن أجففَ دُموعه

لأريتهُ أني قوية.. وتَعافيت

ليسَ كما ظنَ.. أنني سَأقضي عُمريَ في فراقهِ بُكاءً علي الأطلال

لو عادَ رَاجياً العودة.. سأردهُ لأصلهِ غريباً

بل للغريب فرصاً عنه.. أما هوَ فلا

اسمع يا هذا: لقد أعطيتكَ جوهرةً ولم تقدرها.. ولا فرصَ تأتي سوي مرةً واحدة.. إما تنتهزها.. وإما تعودُ معتذراً.

أماني

للكاتب
أحمد جابر

سيبقى عبيركِ مِسكَ الختامِ
وعطرَ ابتداءِ الأماني العِذابْ
سأسمو بذِكركِ حينَ الأسى
وعند التقاءِ الهوى بالعَذابْ
ستبقينَ أنتِ الحقيقةَ عندي
أحاربُ فيكِ شتاتَ السرابْ
تُزيحين عني ضبابَ المعاني
ومن لي سواكِ يُزيحُ الضبابْ
تجيءُ الحياةُ إذا ما أتيتِ
ودونَكِ أنتِ خرابٌ خرابْ

ملاذ آمن

للكاتبة
نجمة آل درويش

مليئةً بكَ

لا فائض.. لا خزانَ هنا إلا الدموعَ

أعطها حقَ الانصرافِ

فأنا مليئةً بكَ.. ولا سبيلَ لي إلا مسيلُ الدموع

فالحبلُ مشدودٌ على روحيٍ.. يَخنقني

منكوبةً نفسي.. وأكتمُ البوحَ والصراخَ

وأركضُ.. لا أقفُ.. لا أنظرُ حولي

أسندُ ظهريَ بظهري

وأبكي.. نعم.. كثيراً ما أبكي

ولا حديثَ ليَ إلا معَ اللهِ.. يفهمُ شجوني

ويَسقيني الدَواء

الركض خلف مجهول

للكاتبة
نهاية عبدالرحمن

لسنا متعبينَ فقط

نَحنُ مُنهكونَ من السعي الحَثيث.. والركض المُستمر خَلفَ المَجهول

لنلاقيَ في الأخير حَتفنا الأكيد

مُنهكونَ من قوة عزائمنا التي تُجبرنا في كل مرةٍ على الوقوف في وجهِ كل ما من شأنهِ تَحطيم قلوبنا.. واستِنزاف صَبرنا

ومعَ ذلكَ نُخفق.. نَتعثر.. نَقع.. نُخْذَل.. وتخيبُ آمالنا.. ونُعاودُ الوقوفَ من جديد.. لنُقيلَ عَثراتنا ونتخطَّى مادسَّتهُ لنا الأقدار في جيوب الحياة

لسنا مُتعبين فقط.. بل أصبحنا فَاقدي الشَغف.. عَديمي الرَغبة في الحياة

وعندَ أول مُواجهة معَ النهاية.. نُصارع لأجل البقاء

نَبذلُ جهداً مُضاعفاً لقلب الصفحة.. يَسقطُ مِنها مايَسقط.. ولكن.. يَبقى الأثرُ واضحاً.. بارزاً.. كميزةٍ اختصتها الحياةُ لقلوبنا

ويَعلقُ ما كان عصيّاً على السقوط.. عصّياً على التلاشي.. على الإندثار.. والنسيان

كَذِكرٍ يعيشُ حتى بعدَ موتِ صاحبه.

عبق

للكاتبة
سميرة عبدالهادي

خلفَ تلكَ الجدران المُتهالكة

والأبواب المُغلقة

قصصٌ لم تكتب.. ولم تروَ.. طواها الزمن

بقايا أنفاس بها من لوعة الألم.. ولحظات الأمل

ولمعة الفرَح.. وصوتً دقَّات الزمن

أشبهَ بسمفونية تَطربُ لها الآذان

بها من عَبق الماضي الذي لا يُنسى

رغمَ مرور الزمن.. مازالَ بها حياةٌ لا تراها الأعين

ولكن.. يشعرُ بنضها القلب

أشبهَ برذاذٍ حنينَ يُعانقنا

لا نملكُ أمامهُ سوى البُكاءَ طريقاً للنجاة

وراحةً للقلب.

اعتكاف

للكاتبة
لبنة قطاش

أحببتُك ..

غيمةٌ أنا حُبلى بهذه الذنوب

أحاولُ عبثاً أن أتوب.. أعتكفتُ في كهفيَ الصغير

بعيداً عن كل الوجوه.. غريباً عن كل الشُهود

أمطرتُ وحيداً كلَ آهاتي

أغرقتني دموعُ ابتهالاتي

لكنكَ.. كنتَ الفكرةَ الحاضرةَ بينَ الرجاءِ والرجاء

طيفُكَ شهدَ لحظات ضعفي

شهدني أتضرّعُ عندَ الغروب

كنتَ النهايةَ في كل دُعاء

ولا سبيلَ لنسيانكَ أيها النيّفُ الوليف

مرجي يَبْسٌ من دونك

وروحي تُغلفها الوحشةُ ياأصعبَ ذنبٍ

وأعذبَ ابتلاء

رسائل عشق

للكاتبة
بنان الجدعاني

ظللتُ أتعمّقُ في لظاه

حتي أصبحت تَتلظى النارُ بداخلي

وكادت أن تنهشَ أجزائها.. حتى لا تُرمم

وأكادُ أجزمُ.. أن من يلامسُ جسدي.. يكادُ يتجمدُ من شِدة بُرودته

كقالب ثلجٍ لا يتلاشى معَ لهيب النار

وأكادُ أجزمُ ألا أحدَ يعلمُ كم من لهيبٍ اشتعلَ بداخلي

وقاربَ على أن يجعلهُ رماداً ساكناً

عباءة أمي

للكاتبة
سلوى سبزالي

سوداء.. بقلبٍ قريحٍ من الحزنِ طويتُها
شَممْتُها.. وعلى صدري ضمَمْتُها
كما كانتْ تضمُّني على صدرها
وبماءِ جفنٍ ذاوٍ غسلْتُها
سوداءُ.. إن سترَتْ بِها رأسَها
ودَجتْ بِها دَجواً وَجهَها
كانتْ كنجمةٍ ازدادَ في الليلِ نورُها
والأضدادُ إن التقَتْ اكتملَ جمالُها
سوداءُ.. عباءَتُها وعطرُ الأمانِ عطرُها
ما أن لجأتُ خوفاً لحضْنِها
كالحصنِ المنيعِ أحاطَتْني بذراعَيْها
فيَسْكنُ الفؤادُ على لحنِ نبضاتِ قلبِها
سوداءُ.. كظلماتِ البحرِ هذهِ الدُّنيا وآلامُها
إنْ بدَّدتْ غياهبَ لياليها أنوارُها
فلقَتْ كعصى موسى ظلْمةَ بحرِها
وأشرقَتْ ألطافُ اللهِ بفضلِ دعائِها
سوداءُ.. سنينٌ من الصبرِ قاسَتْها
حتى ذابَ جفنُها وانحنى ظهرُها
اللهمَّ ارزقْني رضاها وبرَّها
فأكونَ كلَّ فقرةٍ وكلَّ حاسةٍ في جِسْمِها

زمن الغروب

للكاتب
أ. د حسين علي الحاج حسن

يطول انتظاري باحثاً عنك

وترانيم القوافي يلهبها الشغف

تلك يراعاتي وشت لحناً أعزفه

أوتاره من فيض نداءات السماء

أضمك في خافقي.. أهمس لك في الهوى شغفاً

فتغازلني خواطرك على جرح تماهى سكينة من الألم.. كترنيمة صلاة.. هاجت في ليل

أكحل صبره من عينيك

أجريت أشواقي باحثاً عنك.. مترنحاً من هاملات قلادة الزمن

وقلبي لا يؤنسه حلم الأماني الراحلة.. هي لوعة وجد في الفؤاد أحاكيها.. تغرف من سهدي سكينة ليلها.. وترمي على صدري غدرها الدامي

هي لوعة راحل بكيته.. كلما سكب الليل انبلاجه

واستعار الموج من لجتي بحري الهادر

يطول انتظاري باحثاً عنك.. ويغادر الحلم أفكاري

فأتأوه صارخاً من لظى الزمن

عد بربك إلى داري

قلت: ياحسن بهي كالندى أنت كأريج الزهر في ثنيات وقاري.. وجهك عانق الروح هياماً.. هواك القلب مختضباً.. والروح منك تستولد همم هيامها

واللوعة يا خافقي

فزمن الغروب.. ذاك زمني.

صنم

للكاتبة
دانا علي

في يوم ما

قَد يُشكلُ الحزنُ العميقُ المتكرر في النهاية لديكَ مظهراً ثابتاً بارداً تجاه الأحداث

يُصبحُ لكَ ردُ فعلٍ أقلُ من حجم الفعل ذاته

قَدْ تصمتُ في موقفٍ يستوجبُ الصراخ عالياً

وكثيراً ما تكتفي بابتسامةٍ وايماءةٍ على أمرٍ قد اهتزت منهُ زوايا قلبكَ بشدة

معَ احتفاظ قلبكَ بقدرته العارمة على البؤس والشقاء

ما زلتَ تستطيعُ الشعور

لكنكَ فقدتَ مهارتكَ في (التعبير) عن الشعور

(تصبحُ غلافاً صنماً.. لِما في داخلكَ من عناء)

مسافات

للكاتبة
غلا المالكي

كنتُ أهربُ من أوراقي.. وأهشُّ بقلمي على مساحات أسطري

نزفتُ مشاعري.. وكبرَ الخوفُ داخلي

هل سأعود أنا؟ أنا تلك.. إنها لمعجزة..!

كيفَ سأستقبلُ الصباح.. وأشربُ قهوتي المرّة.. وكنتُ أنتَ سكّرها.. كيف؟

مسافات.. بل سنواتٌ تواريني لأعودَ لأنا.. حيثُ كانت الشمسُ تسطعُ من عينيّ.. ويختبئُ الشفقُ بوجنتي

تبكيني الغيوم.. وتبكيني السماءُ شوقاً لأنا.. تلامسني قطراتها لتنسدلَ على خصلات شعريَ الطويل.. وتنهمرُ على ملامحي لتحفرَ مجرى الدموع

ابتسامة تشقُ السماء وتلونُ وجه القمر

تهبُ نسائم الخريف.. ليداعبَ الورقُ المتساقطُ أقدامي الحافية.. ويعزفُ حفيفُ الشجر تلكَ الأنغامَ التي نتراقصُ عليها أنا والطيور.. كما لو كنتُ طفلةً في تلكَ الصباحات الممزوجة برائحة أبي.

أشياء جميلات

للشاعر
أسامة عزت أحمد

طيفٌ ألمَّ من السمراءِ أعرفه
أحيا الفؤادَ بهِ بعضَ الحكايات
هذي رسائلٌ من ماضيَّ أعرفها
واللا شعورُ لهُ بعضُ الرسالات
قد أفرحَ الماضي فازدانت خمائلهُ
بعدَ الذبول رياحيناً وزهرات
بعدَ الزمان وبعدَ العمرِ نلقاها
ذكرى الحبيب وأشياءً جميلات
هذي معالمٌ وسطَ التيهِ تَعرفها
فتستدلُ بها كالمنارات
زمانٌ كنّا وكانَ الحبُ نَملكه
واليومَ صارَ بعيداً المجرات
الحبُ كانَ نقياً في تصورنا
يسمو الفؤادُ بهِ والروحُ درجات
هلّا نلاقي ذاكَ الماضي في غدنا
وهل يقولُ لنا ما فاتَ هيهات

شهادة الولد

للشاعر
صوري إبراهيم تروري

غَداً مِنَ الشَّرْقِ أَوْ مِنْ مَهْبِطِ الْقَمَرِ
آتِي أَقُصُّ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُسْتَتَرِ
آتِي وَفِي خَلَدِي تَارِيخُ مُخْتَطَفٍ
مِنْ بَيْنِ مَرْآيَ كَالْأَحْلَامِ فِي صِغَرِي
كُنْتُ الْوَحِيدَ شَهِيداً، كُنْتُ وَاحِدَهُ
أَرْنُو إِلَيْهِمْ وَقَدْ شَدُّوهُ كَالْوَتَرِ
فَوْقَ الْخَيَالِ رَمَوْنِي كَيْ أَذُوقَ بُكَا
وَأَنْبِذَ الْأَمْسَ خَلْفَ الْفِكْرِ وَالنَّظَرِ
بَكَيْتُ لَيْسَ أَسىً، لَكِنَّهُ مَطَرٌ
سَحَّتْهُ عَيْنَايَ فِي بُسْتَانِ مُعْتَبِرِ
غَداً سَيَقْطِفُ مِنْ بُسْتَانِهِ وَلَدٌ
شِبْلاً أَتَى مِنْ فَلَاةِ الْغَصْبِ وَالدَّهَرِ
يَأْتِي وَفِي كَفِّهِ تَأْوِيلُ مُشْتَبَهٍ
بَيْنَ التَّفَاسِيرِ مَنْسُوخٌ بِلَا خَبَرِ

الضحكات القديمة

للكاتبة
دانية محمد

أقفُ الآنَ أمامَ الباب
أتشممُ عرقَ المكان
أتحسسُ خطواتِكَ فوقَ العتبةِ القديمة
والترابِ الذي يحملُ في عروقِهِ خفةَ قدميك
أناديك بخجلِ الخريف
كي نجلسَ على الشاطئ
أسفلَ الجُميزةِ العجوز
نتبادلُ النظراتِ والضحكات
وحكاياتٍ بلونِ الزهور
والنهرُ يداعبُ صورتَنا فوقَ وجهِهِ القمحي
ثم أفيقُ على صوتِكَ يناديني
من خلفِ الغيوم.

تناقضات

للكاتب
سمير عالم

نحنُ العابرونَ إلى الضفة الأخرى منَ الحياة

التائهونَ في طُرقات الشتات

الصَامِتون.. الصَاخبون.. الثَائِرون.. المُنهزمون.. المُمتلئونَ بالتناقضات

الهاربونَ منَ الظلام.. المُستَجيرونَ بالظُلمات

المُثيرونَ للضوضاء.. المُبدعونَ في طَرح التَساؤلات

البَاحثونَ عن تَبرير.. الرافِضونَ لكلِ الإجابات

المُثقلونَ بالأفكار.. المُتخمونَ بالتفاهات

البَاحثونَ عن البِدايات.. المُنسحبونَ عندَ النِهايات

العَائدونَ أسفاً.. المُغادرونَ دونَ أسفٍ على ما فات

النَاجونَ منَ الهَلاك.. الهالكونَ ترفاً في المَلذّات

الحَالمُون.. الوَاهمُون

المُدركونَ لزيف الحَياة.

تراجم

سيلفيا بلاث

سيلفيا بلاث، شاعرة وكاتبة وروائية أمريكية، ولدت في 27 أكتوبر عام 1932، بولاية ماساتشوستس، من أصول ألمانية، وانتقلت عائلتها إلى (نثروب) في العام 1936، توفي والدها وهي لاتزال في الثامنة من عمرها، وبعد وفاته عادت العائلة للعيش في ماساتشوستس، وأنهت تعليمها الثانوي في عام 1950.

كانت شاعرة تتسم بموهبة كبيرة، واتسمت أشعارها بطابع الاعتراف، وبدأت بنشر أول قصائدها في سن الثامنة في مجلة (Boston Herald) وفازت بمنحة للدراسة في كلية (سميث)

انتقلت للدراسة في جامعة كامبردج في بريطانيا، وهناك التقت بالشاعر (تيدهيوز) وتزوجا في العام 1956، وانجبت منه ابنتها وابنها.

نشرت أول مجموعاتها الشعرية في عام 1960، والذي حمل عنوان (The Colossus)

أصيبت بالاكتئاب، وحاول طبيبها إقناعها بالدخول إلى المصحة لتحصل على العلاج، إلا أنها كانت رافضة لذلك، واستمر في إعطائها مضادات الإكتئاب، ووفر لها الطبيب ممرضة لرعايتها في المنزل.

في صباح يوم الحادي عشر من شهر فبراير 1963، وجدت بلاث متوفاة في مطبخ منزلها، بعد أن قامت بإغلاق جميع منافذ الهواء بالورق اللاصق، وفتح غاز الطبخ، وأسندت رأسها إلى باب الفرن لتموت منتحرة في سن الثلاثين، بعد أن أمنت غرف نوم أطفالها لمنع وصول الغاز إليها، وتركت لهم بعض الطعام، ورسالة مكتوبة على ورقة صغيرة.

وكانت مستمرة بكتابة الشعر حتى قبل ستة أيام من انتحارها، ونشرت لها بعض الأعمال بعد وفاتها.

في العام 1982 -بعدوفاتها- تم منحها جائزة (البوليتزر) عن ديوانها (القصائد المجمعة) لتكون بذلك أول شاعرة تفوز بهذه الجائزة.

قصص قصيرة

جهل وبراءة

قصة قصيرة للكاتب

أسامة بن زيد يونس

اليوم حيثُ الهواءُ النقي، والجو العذب الذي يعانقُ أنفاسي بكل هدوءٍ وارتياح، اقتربت من النافذة وقطرات المطر تلتصق في زجاج النافذة، لا يريد السقوط إلى الأرضِ.

نظرتُ إلى سندانة الورد وهي في الخارج، كانتْ فراشةً صغيرة تحتمي تحتها من قطرات المطر، وكأنها حربٌ أقيمت لمحاربتها، خرجت حذرة قبل خروجها تأكدت من سلامة أجنحتها وحركتهما؛ لكي تزيل أيّ شيء عالق عليهما.

تأكدت ثم خرجت، لم أستطع فعل شيئٍ سوى مراقبة الأمور، حلّقت عاليةً، كانت نظراتي تلحقها وتدعو لها بالنجاة من هذا المطر الكثيف، لكنها كانت تعيسة، لاحظ أنها لم ترتفع سوى أمتار؛ ثم سقطت على الأرض.

بعد دقائقٍ، توقف المطر، وأشرقت الشمس من جديد، بعد صراعٍ طال نصف ساعة مع الغيوم، وفي النهاية كانت تلكَ الفراشة ضحية ذاك الصراع، عادت الشمس إلى مكانها وسلطت أشعتها بكل قوة لمحي آثار المعركة، مخلفات الصراع مع الغيوم وجنودها قطرات المطر.

ولكن للأسف، لم يتأذَّ أحد سوى تلك الفراشة الضعيفة التي مرت بمراحل من دودة، ثم شرنقة، ثم فراشة، وفي النهاية الموت المحقق.

تأملت قليلًا، هل عليّ أن أكرهَ الشمس وتعاونها مع الغيوم، أم أكره الغيوم..؟ لأنها قتلت تلك الفراشة البريئة، وسلطت قوتها على الضعيف من أجل تصفية حساباتها في فصل الصيف، وأخذها حقها في الشتاء والربيع.

ثم نظرت إلى تلك الفراشة وهي مرميّة، ثم وقفت على الحياد، وذلك بسبب جهل الفراشة والتي لم تحسب المخاطر بدقة، أم أنه القدر؟!

هناك تساؤلات كثيرة في ذهني؟

ثم هبط عصفورٌ -لا أعلم لمن يتبع- التقط تلك الفراشة الميتة وطار بها بعيداً عن الأنظار، وكأنّ شيئاً لم يحدث.

ثم دقت الساعة، وكانت الرابعة عصراً، استمرت الحياة بين الأعداء، ولم يكترث لها أحد حتى بني جنسها، واصلوا الحياة.

إلا أنا، أمسيت أتأمل كل هذه الأحداث، وكيف كانت الضحيةُ فراشةً ضعيفة.

أحمق ولكن..

قصة قصيرة للكاتبة

ميسون عدنان سعيد

لا أعرف كيف وقعتُ في حبها..؟ لم أجد نفسي إلا وقد تهْتُ هياماً بإنسانة جمعتني بها صدفة غريبة؛ جعلتني واثقاً أن الحياة مجرد لعبة.

كل من رآني معها؛ أخبرني بعد حينٍ، أننا -أنا وهي- لا نشبه بعضنا بشيء، طبيعةً شخصيتي مختلفة بشكل يلفت النظر على ما يبدو، كانتْ هي مليئةً بالحيوية والنشاط، وكأنها أقحوانةٌ موغلة في النمو بجمالٍ وحب ولطف لا متناهٍ.

خطفَتْ قلبي تلك الصبية السمراء ذات الأربع والعشرين عاماً؛ وجعلتْني أدفن أعوامي الثانية والثلاثين قبلها في متحف منسيّ؛ لأعلن إعادة بعثي للحياة من جديد منذ أن عرفتها.

كنت قد أغلقتُ أبواب قلبي قبل ملقاها، فلم يعد

فيه مكان جديد لنزيلٍ جديد يسيء إليه ويرحل بلا هوادة، ويتركني أردم خلفه ما رماه هناك ورحل.

كنتُ قد قررتُ قراراً نهائياً غير قابلٍ للطعن؛ بألا أقع في الحب ثانيةً، إلا أنها أتتْ بطعنةٍ واحدة لتشقّ فيه بوابة مشرعة لكل أنواع الدفء الجميل، وشمس الحياة المفعمة بالأمل؛ لتجعلني أركض لاهثاً وراء نور خفيف غير مبهر؛ دفعني لأفتح الباب من جديد لقصة حب لطيفة؛ دغدغت طفولتي وأعادت إحياء ذلك الصبي الشقي في داخلي.

لا أعرف كيف فعلت ذلك..؟ كل ما أعرفه أنها استطاعتْ بجرأة ذكية متقدة -أتتْ في وقتها بدون تدبير أو تخطيط - أن تؤهلني لعالم الحب من جديد، وبلا هوادة!

كان ثمة شيء واحد فقط ينغّص علي علاقتي بها، فقد كانت هي تهوى الكتابة، وتؤلف نصوصاً نثرية جميلة أستمتع بها عندما تلقيها على مسامعي، فقط لأنني أسمعها بصوتها.

ولكنني في الحقيقة لا أحب القراءة والمطالعة أبداً، ولم أقوى على مصارحتها، داريتُ على ذلك بالمواربة، وادعاء أنني أقرأ كل ما تكتبه، لكنها لم تعي قلة صبري في ذلك، فأنا بالكاد كنت أدرس ما هو أساسيٍ وضروريٍ للامتحان في أثناء مسيرتي الدراسية و الجامعية.

وكيف لي أن أصارحها؟!

جاء يومٌ، قالتْ لي فيه بفرح عارم، أنها حصلتْ على كتابها الذي ألفتْهُ وتمت طباعته ونشره، والنسخة الأولى منه مهداة لي.

ذهبتُ إلى البيت، دخلتُ غرفتي ووضعتُ الكتاب على الطاولة، وكأنني أرى مأزقاً لا مخرج منه.. كيف لي أن أقرأ روايةً عدد صفحاتها لا يقل عن ثلاثمائة صفحة!

هاتفتُها؛ لأقولَ لها كم أنا مستمتعٌ بقراءة روايتها، وكم هذا رائع!

لم تعلّقْ على الأمر كثيراً؛ بل أنهينا المحادثة بلطف.

نمتُ ليلتَها فوراً، وبقي المأزق قابعاً على الطاولة بجانبي.

استيقظتُ عند الفجر لأصنع كوب قهوة، وأخرج للرياضة الصباحية كما هي عادتي اليومية.

جلستُ قريباً من النافذة وأنا أرى ضياء الكون ينبثق وكأنه يناديني، همسَ صوتٌ داخلي: "اقرأ ولو صفحةً واحدةً من تلك الرواية.. حاول أن تقرأ شيئاً ولو قليلاً"

فتحتُ صفحة منها بعشوائية، وكأني ألعب القرعة؛ ظهر رقم الصفحة (177) فأعجبني بلا سبب! فبدأت أقرأ ما خطّتْه يدا حبيبتي، ووقع نظري على هذي الكلمات: "لم يكن يدري ذلك الأحمق، أني اكتشفتُ تهرّبَه من قراءة كتاباتي منذ اليوم الأول.. لكنني تركتُه على سجيّته، لدي مئات المتابعين الذين يمدحونني ويتفاعلون مع ما أبثه لهم عبر قلمي.. لكنني أحببت شخصاً واحداً، لا يقرأ، ولا يحب حتى أن يتماهى مع أي نص أنشره.. وَهاقد وجدتُ نفسي مع ذلك الفتى الشقيّ أبدع أكثر، وأُخرج مافيَّ لهذا العالم من خلجات نفسي ومكنوناتها.. بأسمى وأروع صورة.. إنه يدفعني إلى حافة الجنون في لحظة.. ويعود بي إلى منتهى العقلانية في اليوم الذي بعده.. وأنا من جراء ذلك.. أستفيض في ما أكتب أكثر.. وهو لا يكترث للقراءة أكثرَ فأكثر.. لقد أدركتُ أن الشخص الذي تحبه.. ليس شرطاً أن يشبهكَ في كل شيء.. لكنّ الركن الأهم في العلاقة.. هو أن يجعلك تقترب من حقيقتك أكثر.. وأنت مطمئن وآمنٌ وغير آبهٍ للغد!"

أغلقتُ الكتاب هنا، ولم أرغب بقراءة الصفحة التي تليها.

مشاعري في تلك اللحظة كانت عذبة، وتتهادى كشلالٍ في جوفي، لقد أحسستُ أن ذلك الصوت الخفيّ في داخلي الذي جعلني أبدو أحمقاً؛ هو نفسه الذي أحيا العلاقة وأحياها، وأحياني من جديد!

زواج الويك اند

قصة قصيرة للكاتب

طارق إبراهيم الشناوي

أحببت هالة منذ أن كنت في العشرين من عمري.

كنا نجتمع سويّاً في نادي الأدب بالكلية، تحت إشراف أحد الأساتذة ممن يهوون الشعر والقصص.

كنت أكتب الشعر، أما هي، فكانت تكتب القصص القصيرة.

كان جمالها من النوع الهادئ، بلا صخب، بيضاء البشرة، سوداء العينين، محجبة، وكان صوتها رقيقاً وهي تقرأ علينا قصصها، وتصمت في ترقب منتظرة آراءنا وتعليقاتنا.

أحببتها في صمت، ولم أجرؤ ونحن مازلنا طلبة، على أن أصرح لها بشيء، ولكنني كنت متأكداً من أنها تعرف، ومن أنها تبادلني الشعور نفسه، فقط، تنتظر أن أبدأ.

في أحد الأيام، أخبرتنا أنها قد خُطبت، وتجنبت النظر إليّ وهي توزع علينا قطع الشيكولاتة.

في النهاية، هي لم تعدني بشيء، وأنا أيضاً لم أخبرها بشيء.

تزوجت هالة، وسافرت مع زوجها الذي يعمل في الخليج، وأنجبت طفلين.

الآن أصبحا شابين.

أنا أيضاً تزوجت، وصار أبنائي طلبة في الجامعة.

أتابع أخبارها على منصات التواصل الاجتماعي، أعلق على منشوراتها، أبدي إعجابي ببعضها، وأهنئها كل عام بعيد ميلادها.

عرفت مؤخراً من أحد الأصدقاء المشتركين أنها قد انفصلت عن زوجها، أو بالأحرى، تم الانفصال بعد قضية خلع، رفعتها عليه بعد أن اكتشفت أنه تزوج عليها في الغربة.

عادت هالة إلى مصر، تعيش الآن مع والدتها، بعد وفاة أبيها، أما ابناها، فقد اختارا أن يعيشا مع والدهم.

يزوران مصر في الأجازات والأعياد، بعد هذا، تبقى وحيدة، وحزينة.

أتواصل معها من وقت لآخر عبر (الواتس) لا مقابلات، ولا مكالمات.

لقد تجاوزت هالة الخامسة والأربعين عاماً، وأنا كذلك، لكنني مازلت أحبها.

صديقي الدكتور عمرو هو من ألهمني الفكرة، كان الدكتور عمرو أستاذاً في كليتنا بالإسكندرية، ثم انتدب للتدريس يومين في الأسبوع بإحدى الجامعات الخاصة بالقاهرة.

كان بحاجة إلى نوع من التغيير والتجديد في حياته الرتيبة.

هناك، تعرف على إحدى الزميلات، الدكتورة داليا.

كانت تعتنق بعض أفكار الحركات النسوية الجديدة، من قبيل إمرأة قوية مستقلة، وكائن متكامل مكتفٍ بذاته، ولست نصفاً يحتاج إلى نصفٍ آخر، وشعارات من هذا القبيل.

حكى لي عمرو كيف وجد داليا مسلية في البداية، وكيف كانا يخرجان معاً بعد انتهاء المحاضرات ليتناولا الغذاء في أحد المطاعم القريبة من جامعتهم، ثم تقوم بتوصيله بسيارتها إلى الفندق الذي كان يبيت ليلته فيه، وكيف كانا يتكلمان في الهاتف ليلاً حتى ساعة متأخرة من الليل، ثم تطور الأمر، حتى تزوجا في حفلٍ عائليٍ بهيج، وبحضور زملائهما في الجامعة، وعقد قرانهما المأذون الشرعي، واستلم كلٌ منهما نسخة من قسيمة الزواج.

رتب عمرو محاضراته في جامعة الإسكندرية لتكون أيام السبت، والأحد، والإثنين، والثلاثاء، يسافر صباح الأربعاء إلى القاهرة ليعطي محاضراته، ثم يذهب مع داليا إلى شقتها، ليقضيا مساء الأربعاء معاً، ثم يذهبان معاً إلى جامعتهما صباح الخميس، فيستكمل محاضراته، ويعود بعدها إلى الإسكندرية بقطار المساء.

كان عمرو سعيداً متحمساً وهو يروي لي مغامراته، أهم شيء ألا تشك زوجته الأولى في شيء.

تلك هي المغامرة الحقيقية.

يحرص على محادثتها مساء الأربعاء، وأثناء عودته بالقطار مساء الخميس.

عند عودته للمنزل، يتحجج بالإرهاق، وبعد حمام دافئ، يتناول وجبة ساخنة وشهية، ثم، الجمعة يومٌ جديد.

أما زوجته (الفيمينيست) فهي أكثر منه سعادة بهذا الزواج، لا أحد يتحكم فيها طوال الأسبوع، ولا أحد يطلب منها شيئاً، ولا حتى كوباً من الشاي.

يتغديان في الخارج يوم الأربعاء، ويطلبان بيتزا أو شطائر في المساء، يدفع عمرو ثمن هذه الوجبات، فقط، فقد رفضت زوجته أن يساهم بأي شكل في مصروفاتها الأخرى، لا أحد يطلب من الآخر أن يهتم بأمه أو أبيه، أو بمشاكله العائلية.

اتفقا على عدم الإنجاب.

أحياناً تتبادل معه المحادثات التليفونية أثناء الأسبوع، ولكنها ناضجة، لا تطلب منه أن يأتي إليها فوراً لأنها متعبة نفسيّاً أو وحيدة، أو تشعر بالملل، أو أي شيء من هذه الترهات الأنثوية.

علاقة متوازنة، ومريحة، كما يقولان.

استفسرت من شيخ المسجد عن شرعية هذه العلاقة، فقال بأن شروط وأركان الزواج صحيحة، من توثيق وشهود وإشهار وقبول، ولكنه لا يستريح لهذا النوع من الزيجات، كما أنه مبني على خداع الزوجة الأولى، وطلب مني أن أتوجه لدار الإفتاء، لأستفتي من هم أعلم منه.

أفسد عليّ عمرو استقراري النفسي، فبعد ما كنت قد أقنعت نفسي لسنوات طويلة بأنني سعيد في حياتي الزوجية، مع زوجتي الطيبة -الغبية قليلاً- ومع أبنائي الأعزاء، الذين لا أعرفهم جيداً في الواقع، ولا أمثل بالنسبة إليهم إلا الممول الوحيد، وأحياناً السند وقت المشكلات.

أصبحت الآن لا أكاد أنام من فرط التفكير في الأمر، هل أفاتح هالة؟ هل أجبن كما جبنت منذ خمسة وعشرين عامًا؟ ربما تصدني، ربما تحتقرني، ربما زهدت في الرجال، ربما ترى فيّ خائناً لزوجته الأولى مثلما فعل زوجها السابق.

ثم ماذا سأقول لزوجتي وأولادي إذا ما تغيبت عنهم ليوم أو يومين كل أسبوع؟ هذا الوغد عمرو كان يمتلك عذراً مقنعاً.

ثم أين سنقضي أيامنا المختلسة؟ في بيت أمها؟ بالتأكيد لا، هل أستأجر لها شقة مفروشة؟ وإذا رفضت؟ هل أشتري شقة تمليك؟ هل سأكتبها باسمها؟ إن مدخراتي طيلة عمري تكفي بالكاد لشراء شقة متوسطة.

هل سأشتري لها شبكة؟ وخاتم؟ هل سألبس خاتمين؟ بالتأكيد لا، سأستبدل واحداً بآخر، لن تلاحظ زوجتي الطيبة.

لم يقل لي عمرو ماذا فعل في هذه المسألة.

والمهر؟

لقد كبرنا على هذه الأشياء، لكنني سوف أودع لهالة مبلغاً معقولاً، يدر عليها عائداً شهريّاً مدى الحياة.

لم أكتب لزوجتي، قليلة الطلبات، أو ربما عديمة الطلبات، أي شيء!

لو عرف ابني الكبير أنني قد أنفقت ما أملك على زوجة جديدة بدلاً من أن أشتري له شقة ليتزوج فيها، فسيقتلني.

لا، لن يصل الأمر لهذه الدرجة، ربما اتهمني بالخرف، وأقام ضدي دعوى حجر.

وزوجتي، تلك الغافلة، صحيح أنني فشلت خلال سنوات زواجنا في أن أقيم معها حواراً ثقافيّاً راقيّاً، فهي لا تحب الأدب ولا الشعر، وثقافتها مستقاة من المسلسلات والأفلام التليفزيونية، ولكنها تتفانى في أداء واجباتها الزوجية والأسرية، وبدون أن يطلب منها أحد أي شيء.

هل ستطهو لي هالة الأكلات التي أحبها؟ هل ستحضر لي قهوتي المضبوطة؟ هل سترعاني كما ترعاني زوجتي؟ أم أننا سنقضي سويعاتنا المختلسة في قراءة الشعر، والحوارات الثقافية، واستحضار الماضي؟

أما زالت تكتب قصصاً قصيرة؟

إنني أحتفظ في أوراقي القديمة بقصة لها، بخط يدها، مع صورة جماعية للمجموعة، في إحدى ندواتنا الأدبية، وماذا عني؟ إنني لم أكتب الشعر منذ سنوات.

هل ستعود ملهمتي؟ هل ستوافق أصلاً؟ هل ستخبر ابنيها؟ وزوجها السابق؟ ماذا سيكون موقفهم؟ هل سيوافقون؟ أم سيعارضون؟ ألم يتركونها وحيدة وفضلوا عليها أموال الخليج؟

ماذا يريدون منها؟ أليس من حقها أن تعيش حياتها كما تريد، مادامت لا تغضب ربها؟

يجب أن أستشير أحد شيوخ الأزهر في هذا الزواج.

فلينتقم الله منك يا عمرو.

أعظمُ كاتبة وسيدة أعمال

صعبة المنال

قصة قصيرة للكاتبة

دانية العمري

الساعة الآن تُشير الى السابعة صباحاً.. فتحت عيوني الخضراء مع بزوغ الشمس، لتطلق أنورها في ذلك اليوم الغائم جزئياً.

لبستُ أجمل الفساتين، وارتديتُ الكعب العالي، وضعتُ أحمرالشفاه الذي لطالما كرهته لانه جذّاب، تلقيّتُ رسالة نصية "أين أنتِ!؟"

تفاجئت، من ذا الذي يتذكرني في هذه الساعة!

راودتني فكرة أن أبعث (من انت!)

ولكن! فجأة رن الهاتف برسالة أخرى! "اشتقتُ اليك.. لعيونك الخضراء.. لقلبك الفاتن.. وسحر اهتمامك الباسل!"

باستغراب سألتُ نفسي "من هذا!؟" لم أكترث كثيراً، وقلتُ في نفسي "أعتقد أن الرقم خاطىء وسيعتذر بعد فترة على رسالته الخاطئة!"

مددتُ يدي لألتقط مفتاح السيارة، ولكنني هذه المرة لن أذهب الى العمل، فقد أخذتُ قسطاً من الراحة لفؤادي، وتعمدتُ أن أُدلل روحي الهامشية، وأن أبدعَ في استنشاق الهواء النظيف من تلك الحديقة التي تقع بجانب البحر!

لطالما أحببتُها، وأحببتُ الجلوس بها، أظنُ أنها تفهمني، وأن البحر بالرغم من هدوءه إلّا أنّه يعلم ما نريد، ولماذا نحنُ هنا!

اشتريتُ قهوتي المعتادة من ذلك الحاج الذي لطالما شعرتُ أنّه حزين بالرغم من ابتسامته الجذّابة التي لطالما حلت سهلة على وجنتيه ولم تُفارقهما أبداً!

جلستُ على مقعدي بنيّ اللون، بالرغم من عدم حُبي لذلك اللون، ولكن اخترتهُ هو فقط، لأعلم أنني أستطيع أن أتعودَ على كُرهي للأشياء! وأن الحياة سوف تركضُ بنا حتى لو لم نرضى بالمواقف!

أخذتُ ألتقط نفساً طبيعياً، نظيفاً، هادىء بعض الشيء، وباتت روحي تركضُ لمكان لا أعلم أين هو؟ ولكنه جميل وهادىء.

وفجأة، وفي عز انغماسي بالتفكير الكبير، يعود هاتفي ليذكرني بصاحب الرسالة مرة أخرى!

- اعذري غيابي، وسامحي روحي، وتحمّلي أشواقي الصريحة، لطالما تذكرّتكِ بكل كياني، بنومي الذي فارقني مذ حلّ بيَ الغياب، بقهوتي التي باتت باردة لا تُشرب أبداً، فقط لانك لم تعدّيه إلي! لليلي الدامس المظلم الوحيد الذي يضربني كل ليلة ليذكرني أنني لا أستحقُك أبداً!

لحينها لم أكن أعلم أنّه ذلك المغفل سيء الحضور، قليل الاستحقاق، تفاجئتُ كثيراً وارتعشت روحي، وبدأ جسمي يرتجف على غير العادة! وباستغراب أردفتُ قائلةً داخلي "من هذا الذي فارقته حبيبته بالرغم من كل هذا الحب!"

الآن، لم تعد الرسائل تنفعه! رن هاتفي، ولكن هذه المرة بمكالمة! زادني الفضول لأعرف من هو!

- من أنت؟! ومن تلك التي فارقت كيانك؟ وكان كبريائُها أكبر منك!

بصوت يملئُه الحزن والبكاء قال: "أنتِ!"

- أنا! أنا لا أعرفك، ولم أسمع تلك النبرة أبداً!

- هل نسيتني حقاً!؟ هل حقاً كنتُ حقيقة مرّة كما قلتِ لي! هل كان كبريائُكِ فعلاً أكبر من حُبكِ لي! هل..

قاطعته بسرعة "هل تريد إخباري من أنت، أم أنك تريد أن تسمع الهاتف يُغلق! أُريد أن أستمتع بعطلتي الهادئة.

-أنا!!..أنا.

صمتٌ حلَّ علينا، وللحظة كنتُ على وشك أن أغلق الهاتف، وسمعته يقول: "يوسف.. يوسف"

-من يوسف!

راودتني أفكار عدّة، وعاودني الماضي لتلك الايام!

-الآن تذكرتك! أنت الذي كنتُ أقول يوماً أنني لا أستطيعُ الحياة دونه! وها أنا الآن أُصارع الحياة بكلتا يداي، بقوتي الرهيبة، بدونك، بشموخ وكبرياء، فتحتُ شركتي الخاصة، وزادت فرصتي للنجاح مذ تركتك! بتُ سيدة أعمالٍ مشهورة، وقامة من قامات الكتّاب!

- توقفي أرجوكِ، فقد فشلتُ دونك، وأنا نادم (بصوتٍ زاد نحيبه كالطفل!)

أردفتُ بقوة قائلة: "ندمت على ماذا!؟ على حبي الذي فشلت باسترجاعه؟ أم على حضورك السيء!؟ ومكالماتك التي كانت شبه جافة! لا تكترث فقد أكملتُ حياتي دونك بسعادة، وتقبلّتُ فكرة أن لا خير في شيء ذهب منا، أنا لستُ خاسرة، وإنما أُخسر، وأنا لستُ نادمة وإنما يُندم عليّ! لم يعد بكائك يقتلني، ولا صوتك يهزني، ولم يعد فؤادي ينطق باسمك أو يدق لك! بتُ هادئة أمامك، ساكنة لا يهز كياني شيء! اذهب وأكمل طريقك الوعرة، ولا تعد أبداً، لأنك ستراني أول من يصدّك، فقد كرهت حضورك، ولم يعد يعنيني وجودك!

كان يريدُ أن يواصل الترجّي، ولكنني أكملتُ آخر كلامي: "لطالما قلتُ لك أنا صعبةُ المنال، لذلك كن حريصاً على احتوائي، فعند خُسراني لا أعود أبداً، حتى لو سأموتُ شوقاً! ولكنك أبيت أن تفهم، وظننت أنني سأبقى داخل سجنك!

أغلقتُ هاتفي في وجهه، وعندما حاول الاتصال مرة أخرى كنتُ قد فعلتُ الصواب في حقّه، فبات رقمه في قائمة المحظورين الدائمين!

أكملتُ استمتاعي بقهوتي التي احتسيتها أمام بحري الازرق، بروحٍ هادئة، وللمرة الاولى أشعرُ أنني لم أهتز أمامه، وسُعدت أكثر أنني أكملتُ يومي بسكون وبسعادة عارمة، وأنا أستمتع بالهواء الطلق!

ظلّت روحي تردد دون أن أعي "أنا أستحقُ كل ما هو جميل ولا يستحقني أي أحد!"

وما أن انتبهتُ إلى الساعة؛ حتى رأيتُ الكثير من المكالمات الفائتة، أغلبها من رجال أعمال يُريدون أن يوقعوا عقد العمل مع شركتي الخاصة، وآخرين من دور نشر، يتهافتون ورائي لينشروا لي أعمالي الخاصة!

فقط عندها رددتُ داخلي "أن كل شيء يذهب، يأتي بعده الكثير من الخير، وأن الإنسان يجب أن يعلم أن خُسرانه وفشله؛ يمكن أن يكون شخص خاطىء قد أدخله لحياته، ليعطيها الكثير من الدروس!"

وها أنا الآن، أقفُ أمام المنبر كواحدة من أعظم الكتّاب، وأنجح سيدة أعمال، تروي قصة نجاحها وكفاحها، لتروى لجيل قادم.

وقد علمت أنّه ما زال هو فاشل، سيء الطبع، يُتابع أخباري من وراء التلفاز ويتحسر، وللحظة هذه لم تُعجب به فتاة!

كلاسيكيات

مجموعة قصصية للكاتب
سمير محمد عالم

صادر عن دار نشر
رقمنة الكتاب العربي-ستوكهولم
بالتعاون مع
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب
ملكة السويد

للطلب
متوفر عبر مكتبة اطبع
www.print.sa/bookstore

مجموعة من القصص القصيرة، والبالغ عددها عشرة قصص، والتي تتناول كل واحدة منها جانباً إنسانياً، أو أخلاقياً، أو فلسفياً، تعكس حياة الكثير من البشر الصامتين، وبداخلهم عشرات القصص التي لم تروى.

وتدور مجريات القصص في الزمن الكلاسيكي، حين كان للحب معنى أعمق ومختلف، والجمال قادر على أن يعبر عن نفسه في أدق تفاصيل الحياة من حولهم، والتي كان يغلب عليها طابع البساطة، والرقة، والرقي.

إننا سنرى من خلال أبطالها صورة مغايرة للحياة، ومعنى أعمق لكل شيء، ونسرح مع أنغام الزمن الجميل.

أمنية أمي

قصة قصيرة للكاتبة

أم الخير النجار

جئت إلى هذه الدنيا نتيجة قصة حب وعناء سطرتها الأقلام، ولكن أمي لم ترزق بطفلٍ غيري بعد أن عابها الناس كعادتهم بأنها عاقر ولا تلد، بالطبع والدي لم يسخط ولم يتأفف من ذلك، ولكن أفواه الناس لا تصمت أبداً.. حُقراء كعادتهم.

ولدت أمي أخي الأكبر ماكغون، الذي لم يلبث إلى أن انتقل إلى جوار الرب، وكانت أمي تذهب إلى كاتدرائية (نوتخُدام) باستمرار، ثقة بأن الرب سيستجيب دعائها، حتى سميت بملاك نوتخُدام.

- غيف يا ابنتي، لِمَ تُكلفي نفسك فوق طاقتها.

- لعل الرب يرزقني بولدٍ صالح يا أبتاه.

- بوركتِ يا فتاة، الرب يسمع حتى لو لم نتكلم.

كانت والدتي في طريق عودتها إلى المنزل وأمام حديقتنا الصغيرة، كانت تلعي أنفاسها حتى ولم تدرِ أين ذهبت.

حتى أفاقت على صوت أبي.

- لقد سمع الرب دعواتك وأجابكِ.. سنرزق بطفلٍ يا عزيزتي.

وبعد تسعة أشهر من الحمل المنهكِ، وفي صباح ذلك اليوم الشتوي –الذي كانت تبتسم أمي كلما تذكرته- جئتُ إلى الدنيا صارخاً، وملاكاً مبشراً كما قالت أمي.

- لقد رُزِقت بأمير جميل يا غيف.

لم تنسَ أمي هذه الجملة.

- سأسميه أليكس كشعره الأحمر.

تعبت أمي عليَّ حتى كبرت وصرت في سن الدراسة، وقتها كان يلزمنا المزيد من المال، فأنضم والدي إلى التجنيد للذهاب إلى (ألجيغي)

دخلتُ المدرسة، وبعد تجاوزي الصف الثالث، لم يعد يصلنا أي شيء من أبي.

كنت مع أمي للمرة الثامنة على طوال عامين ننتظر خبراً من أبي.

قلّت نقودنا، فباعت أمي قرطها الذي أهداها إياه أبي قبل زواجهما، وبالفعل حصلنا على فرنكات قليلة، ومضت الأيام وعدنا لحالة العوز والفقر المدقع؛ مما أضطرني بدون علم أمي إلى الذهاب للعمل كماسح أحذية، ولم أشعر بالحرج أبداً؛ بل لا زلت أتذكر وجه ذلك الرجل وهو من طبقة النبلاء –التي طالما سمعت الناس يتمنون الوصول إليها- ابتسم لي وكان أول نبيل يبتسم لي؛ بل أن البعض منهم لا ينظرون إليَّ حتى.

واصلت عملي لقاء أجر زهيد، حتى عُدت مساء ذلك اليوم إلى المنزل وهو مكتظٌ بالناس، وأمامه الجنود الذين أوصلوا لنا خبر مقتل أبي في (ألجيغي) وأعطونا ملابسه الممزقة لا غير، رغم أنه قد قتل قبل عامين، وذهبوا تاركين لنا الأسى والحزن معاً.

لِمَ هذا يا إلهي؟

وبعقلٍ طفولي، صدقت كذبتهم أن أبي مات، ولكنه لم يمت، فقد كنت أراه وأنا أمسح الأحذية، وأراه وأنا أبكي، كان معي في كل مكان تقريباً، لكنهم لم يصدقوني.

تزوجت أمي من ربِّ عملها الخنزير النتن، ذو البطن الكبير، المدعو (جوزيه) والذي لم يحبني يوماً قط؛ بل إنه قد أرغم أمي على الزواج منه لتحافظ على عملها ذو الراتب الشحيح كوجهه اللعين.

فقد بدأ في إرغامي بعدم الذهاب إلى المدرسة، بحيث أن لا فائدة منها –حسب قوله- بحجة أن الدراسة مكلفة، والمال قليل، وقرر أن يأخذني إلى أحد بيوت النبلاء للعمل كخادم هناك، لكن أمي لم تستسلم، فقد حاولت أن تمنعه من ذلك، وصرخت في وجهه الذي بدوره لطمها حتى وقعت أرضاً،

لكن ذلك لم يجدي نفعاً، لذا أخذني إلى أحد بيوت النبلاء رغماً عني وعن أمي للعمل كخادم هناك.

قبلوني بعد كذبه الكثير في وصف مهاراتي الخدمية.

كان لهؤلاء النبلاء ولد يدعى (ديموه) يبدو مستهتراً، ومبذراً، وغير مبالٍ، كان يعود كل مساءً غارقاً في بحر من الخمور.

كم أبغضه، فهو يعاملني كحشرة أو حيوان، ولكني اكتشفت أنه هو الحيوان العاجز لا أنا.

في يوم ما، بدأ يعاملني بطيبٍ، وبعدها بيوم، ثم يوم، وهكذا.. أعطاني في يومٍ ثلاثة فرنكات، ولم أصدق عينيّ، فمبلغ الثلاثة فرنكات ربما يحررني من عبودية الخنزير جوزيه.

أخذت المبلغ بعد نهاية عملي إلى (جوزيه) آملاً أنه سيعتقني، فرح به كثيراً، ولكنه في اليوم التالي أعادني إلى ذلك المنزل مكروهاً، فرحبت بي السيدة (جونفي) وعدت لخدمتهم، وفي وقت الظهيرة أمرتني أن أوضب لها أغراض السفر؛ لتذهب هي والسيد بلانك لحضور تجمع ماسوني راقٍ في مدينة (باو) فأعددت لها ملابسها ومأكولات خفيفة للطريق، وأخبرتني أن (ديموه) في غرفته، وأن عليَّ أصعد إليه بالعشاء في وقته.

ذهبوا، ومر الوقت سريعاً وأنا أفكر بالعودة إلى المنزل، أخذت صينية الطعام وصعدت بها إلى (ديموه) ولما كنت في منتصف الدرج؛ حتى رأيت (ديموه) نازلاً وهو مسرع وبيده خرقة كما بدا لي.

كان يسحبني على الدرج، وسد فمي بالخرقة التي كانت في يده، فركلته وصحت النجدة... النجدة، ولم يسمعني أحد، حتى أمسكني وسد فمي مجدداً، وأدخلني غرفته فكدت أموت رعباً.

وفجأة، أتت أمي لزيارتي لأن بالها كان مشغولاً عليَّ، وخصوصاً أنني ما زلت صغيراً، لكنها لم تجدني. بحثت عني كثيراً؛ حتى وجدتني وأيقظتني وهي خائفة.

بدأت في الكلام محاولاً النهوض ولم أستطع ذلك، وكأنني مشلول.. ظهري يؤلمني، وكذلك فمي، وثيابي ملطخة بالدماء.

اقتربت أمي واحتضنتني وأجهشت بالبكاء، ولم تسألني شيئاً غير أنها حملتني، وعندما عدنا إلى المنزل؛ صبت غضبها في وجه (جوزيه) قائلة: "لن نعود أنا وابني عبيداً عندك"

بعدها بيوم كنت أتظاهر بالنوم، وأمي كعادتها ذهبت إلى الكنيسة (وجوزيه) النتن فوق الكرسي في الردهة نائم، حتى سمعت قرع الباب؛ وإذ به السيد (بلانك) ومعه حزمة نقود، أعطاها (لجوزيه) ثم وقع جوزيه على ورقة، وهم مستر (بلانك) عائداً وقال: "لن تخبروا أحداً.. أليس كذلك؟"

رفع (جوزيه) حزمة النقود ملوحاً بها في الهواء، وقال: "لا تخف.. ولا حتى هي.. وإن أضطر الأمر قتلتها بدون تردد" وذهب.

عادت أمي بعد الظهيرة، وأحضرت الغداء وتناولناه، ولم يخبرها (جوزيه) بشيء؛ حتى جاء وقت نومي، كانت أمي تحكي لي قصة جميلة، وقاطعتها قائلًا: "السيد بلانك جاء إلى منزلنا اليوم"

ردت أمي بتعجب: "لماذا؟! ماذا قال؟"

فأجبت: "أعطى جوزيه حزمة نقود.. وجعله يوقع على ورقة.. وقال له ألا يخبر أحداً.. وحتى أنتِ إن لم تسكتي لن يدعك تعيشين.. سيقتلكِ"

قالت أمي: "متى حدث هذا.. ولم أعلم؟"

قلت: "عندما كنت في الكنيسة.. لِمَ أعطاه المال يا أمي، وعن ماذا يسكت؟"

-هذه أمور حقيرة بينهما، لا تشغل نفسك بها

يا بني، كلها لا تهم، المهم أنك ستعود إلى المدرسة (أعدك).

فوجئت بهذا الخبر، وصحت بصوت عال: "ماذا.. المدرسة؟"

- أخفض صوتك كي لا يسمعك.

نمت فرحاً بعد هذا الخبر السار.

- بسرعة انهض.

- إلى أين يا أمي في هذا الوقت!

- إلى الحرية يا أميري الصغير.

خرجت من غرفتي بعد أن حزمت أمتعتي، ورأيت (جوزيه) والدماء فوق جسده تلطخه، والسكين في صدره، فوقفت منبهراً.

-أمي لقد قتل جوزيه؟

- لا.. بل لقد أخذت بحقنا منه بيدي.. لنهرب يا صغيري قبل طلوع الفجر.. فهو يستحق ما حصل له.

ذهبت أنا وأمي مسرعين إلى محطة القطار، وحجزنا تذاكر إلى مدينة مارسيليا.

صعدنا على متن القطار، وكانت أول مرة بالنسبة لي، مناظر رهيبة رأيتها، وطالت الرحلة، ولكن تلك المناظر كانت تمحو تعب السفر وإجهاده.

عندما وصلنا، استقبلتنا صديقة أمي (ماغي) وذهبنا معها إلى منزلها، وكانت أولى الليالي لي في مرسيليا.

في اليوم التالي؛ أخذتني أمي مع الخالة (ماغي) إلى مدرسة مرسيليا الأدبية.

لحظة دخولي إلى المدرسة؛ كنت منبهراً، ومسروراً في نفس الوقت -أليس الجميلة- فقد كانت مدرسة جميلة، وأجمل ما فيها المعلمة.

ذهبت أمي إلى العمل الذي دبرته لها الخالة (ماغي) وفي المساء؛ جاءت أمي وأصطحبتني إلى المنزل.

- كيف كانت المدرسة؟

- رائعة جداً يا أمي، حتى أنني اليوم بدأت بتعلم العزف على الكمان.

- الكمان! رائع جداً، أتمنى لك التوفيق يا بني.

- وأنتِ، كيف كان يومك؟

- جميل جداً، ربُّ عملي السيد (جون) لطيف جداً، حتى أن الراتب مناسب وسيكفينا.

واصلنا طريقنا إلى المنزل، وما أن دخلنا؛ حتى كانت الخالة (ماغي) قد حضرت لنا العشاء الذي فاحت رائحته إلى خارج المنزل.

تناولنا العشاء، وأخذتني أمي إلى السرير لأنام.

وهكذا مرت علينا الأيام، حتى تعلمت العزف على الكمان، وأمي سعيدة بعملها، وانتقلنا إلى منزلنا الخاص ذو الغرفة الصغيرة.

تعرفت على أصدقاء جدد، كانوا لطفاء جداً (راسيل وبوب كانوا المميزين من بينهم)

كبرت، وتخرجت من المدرسة بشهادة مشرفة، رغم أني كنت أعمل كثيراً، فقد كانت تتعب أمي ولم تعد قادرة على العمل، كنت أعمل ليلاً حمالاً، وأذهب للمدرسة نهاراً.

حتى عدت في ذلك المساء وأمي مريضة جداً، تكاد الحمى أن تقتلها، والخالة (ماغي) بجانبها كانت تضع الكمادات والماء يتبخر.

ذهبت لإحضار الطبيب ذو الكلفة العالية، ولكن ما باليد حيلة، فأمي أهم من نقود الدنيا كلها.

كان الجو غائماً، والثلوج تتساقط، والطبيب بجانبي -ولكن سبق القدر العمل- ما إن وصلنا، حتى كانت أمي قد فارقت الحياة وأسلمت روحها لبارئها.

كانت صدمة كبيرة بالنسبة لي، أحدثت فجوة عاطفية وسط قلبي.

بعد أمي، كانت الحياة مريرة وبلا ألوان، كل أفعالي وأقوالي بلا نكهة، فقد كانت أمي النكهة الخاصة بي التي إن لم تكن موجودة وحاضرة، كانت أعمالي بائسة حزينة، كل الأحزان مصيرها الزوال، وإن بقيت وعظمها الإنسان؛ لن تزول إلا مع روحه.

لم أكن أتوقع أنني سأتجاوز هذه الصدمة؛ حتى جاء ذلك اليوم الذي انصدمت فيه صدمة أكبر من ذي قبل.

كنت جالساً بجوار نافذة القطار، في طريقي إلى باريس لحضور تجمع للكتاب، أتأمل المناظر كعادتي، حيث قد اعتدت ركوب القطار والتنقل فيه، بعد أن أتقنت معزوفات بيتهوفن، وصرت كاتباً ذا صيت، بعد أن تعبت معلمتي أليس وأمي كذلك في تنمية موهبتي في الكتابة.

وصلنا إلى محطة قطار باريس المكتظة بالمسافرين من جميع أنحاء فرنسا، بعد سنوات عدة؛ عدت إليك يا باريس، نزلت من القطار منتظراً سائق سيارة الأجرة الذي سينقلني.

وصل، وإذ به رجل كبير في السن، فكرت في نفسي أن هذا الرجل وراءه قصة.

- أهلاً بك في مدينة النور سيد أليكس.

- سلمت سيدي، ما اسمك رجاءً؟

- اسمي إيمانويل شانتن.

سمعت الاسم، وكأن شيئاً قد صفعني في وجهي.

-ماذا؟! لا يصدق، فاسمك يطابق اسم والدي الذي قتل منذ زمنٍ بعيد.

-لربما أنها مصادفة، وأخذ يضحك، وما لبث إلى أن تغيرت ملامحه وسألني: "هل زرت باريس من قبل؟"

فأجبته: "نعم، لقد كنت أسكن فيها إلى أن سافرت أنا ووالدتي إلى مرسيليا"

فأوقف السيارة وسألني: "ما هو اسم والدتك؟"

-غيف يا سيدي، إنه غيف.

ما إن نطقت الاسم حتى نزل من السيارة وتوجه إليَّ، وأخذ يحتضنني ويقبلني، ويقول: "أين كنت أنت ووالدتك طوال هذه المدة يا بني؟"

استغربت لم احتضنني في البداية، ولكنني سألته: "من أنت يا سيدي؟"

أجاب: "أنا والدك، إيمانويل شانتن، وأنت ابني أليكس شانتن"

أغمي عليّ، ولم أصدق من هول الصدمة، كيف يكون أبي حياً بعد مرور هذا الوقت كله؟ افقت وأنا فوق السيارة وهو يرش على وجهي الماء وقال: "الحمد لله أني وجدتك، عندما خضنا المعركة في الجيغي أصبت، ولجأت إلى أحد بيوت العرب هناك، فداووني ولبثت عندهم 3 أعوام، وعدت إلى هنا ولم أجدكم، قالوا لي أنك ووالدتك قد غادرتم المدينة ولا أثر لكم، بحثت حتى نفذت قواي ولم أجدكم"

-لقد جاء العسكر وأخبرونا أنك مت، حتى أنهم أعطونا ملابسك، وتزوجت أمي من جوزيه رب عملها.

واستمريت أقص عليه ما جرى لنا في فترة غيابه، حتى أخبرته بوفاة أمي، وهو لم يتقبل ما قلته بطبيعة البشر، ولكنه سيتقبله كما تقبلته أنا، والحياة ستجري رغم الآلام والأحزان، فرح أو حزن، راحة أو تعب، الحياة ستستمر رغم هذا وذاك، فلا تقف على ضحك أحد ولا بكائه.

خلقنا لننشر السعادة ونمحو التعاسة، فلم لا نحقق الغاية التي خلقنا من أجلها، ولنضع نصب أعيننا أن المستحيل لا يستحيل، رغم ما حصل وما يحصل وما سيحصل، ستستمر الحياة، ونحن إن شئنا حاربنا وعشنا حياة الكرام، أو نضعف أمام المهلكات ونعيش بلا معنى كالأنعام.

القاهرة - ميامي

قصة قصيرة للكاتب

عادل غنيم

القاهرة في 6 يناير 2023.

إستيقظ في السادسة صباحاً، وأول شيء فعله كالمعتاد هو أن فتح هاتفه ليقرأ ما جاءه من رسائل أثناء ساعات نومه.

أتاه بريد إلكتروني -بدون عنوان للراسل- يسرد فيه بالإنجليزية بعض تفاصيل حياته الحالية، وتفاصيل أخرى حدثت له في الماضي، وبحدث كبير سيقع له قريباً!

بقدر دهشته من هذا البريد؛ إلا أنه علل ذلك بأنه مجرد (مُخترق حاسوبي)(١) يتابع إتصالاته على (الإنترنت) ومراسلاته لأصدقائه ومحتويات صفحاته على وسائل التواصل الإجتماعي، ويستخدم الذكاء الإصطناعي في التنبؤ بحدثٍ ما هام قادم في حياته.

فترك الأمر كله، ولم يهتم بإزالة هذا البريد أو إعادة الضبط الأوَّلي لهاتفه لإزالة أى برامج تجسس تكون قد نُصّبت عليه.

خلال اليوم، وفي الساعة الثالثة عصراً؛ تلقى إتصالاً هاتفياً مفاده بأنه قد فاز بجائزة عالمية فى الطبيعة من (مؤسسة ألفريد توماس الدولية الأمريكية لعلوم المستقبل) التي مقرها مدينة (ميامي) بالولايات المتحدة، لمشاركته ببحثه عن (الإنتقال اللحظي للمادة في الفضاء وعبر الزمن) الذي أرسله إليها منذ عدة أشهر.

بقدر ما كانت سعادته بالفوز بالجائزة؛ بقدر ما استراح بسبب معرفته لهويّة من تواصل معه منذ ساعات عبر البريد الإلكتروني.

فهو – بإحتمال كبير– أحد منظمي الجائزة أو أحد الإعلاميين العاملين بها، وقد تسرب له الخبر وأراد أن يكون له السَبق فى إبلاغه به.

وبعد ساعة، فتح موقع الجائزة على (الإنترنت) ليرى أن اسمه قد أُعلن بالفوز، وليعرف بأنه قد تحدد موعد إستلامه الجائزة بعد ثلاثة أشهر، وانتظر استلام مستندات الفوز، والدعوة للسفر للولايات المتحدة لاستلام الجائزة بالبريد الورقي.

ومر اسبوعان وهو يلاحظ تغييراً كبيراً يحدث على هاتفه، فقد بدأ يستلم عليه محادثات صوتية بلغة غريبة، ورسائل مجهولة المصدر بلغة غامضة بها أشكال ورسومات بيانية فريدة بأبعاد ثلاثية ورباعية (أي يندمج فيها عنصر الزمن مع الطول والعرض والعمق) وصوراً أخرى مدهشة لعوالم غريبة في الكون عليها مخلوقات فضائية تعالج أموراً ما بجدية متناهية.

كانت تلك الرسائل وكأنها مرسلة عبر الزمن من المستقبل، كما كانت تزداد في العدد والتفاصيل والوضوح يوماً بعد يوم.

وكعَالِم متميز؛ قرر ألا يغلق هاتفه مطلقاً؛ بل ولم يفارقه لحظة وقت يقظته، وهو يحاول فهم كل رسالة، ورمز، وإشارة تأتي إليه من هؤلاء الأغراب.

وبعد أُسبوعين آخرين، إستلم بالبريد الخطاب المنتظر من (مؤسسة ألفريد توماس الدولية الأمريكية لعلوم المستقبل) بلهفة فتح الخطاب وقرأه، كان حقيقياً من تلك المؤسسة، الدعوة رسمية وممهورة بختم السلطات، وتذكرة الطيران (القاهرة – ميامي) مباشرة (ذهاب وعودة) مطبوعة بواسطة برنامج شركة الطيران، حجز بفندق (أطلنتك) لفترة إقامته.

كل المؤشرات تشير إلى صحة الحدث والطرف المُرسل.

لكن، كيف يربط تزامن فوزه بالجائزة مع الإتصالات الغريبة التى استحدثت على هاتفه؟!

وبعد شهرين آخريين من إستمرار تلك الحالة المدهشة التي لم تنقطع فيها يوماً تلك الرسائل الغريبة التي يتلقاها، والتي امتدت لمواقعه

على (الإنترنت) والتي كان خلالها يستغرق ساعات كثيرة في فحصها وفك شفراتها، لدرجة أنه كان ينتابه بين الحين والآخر شعور بأنه قد أصبح (معهم) وليس هنا!

جاء موعد سفره، وفي اليوم والساعة المحددين من إبريل 2023؛ توجه إلى (مطار القاهرة الدولي) ومعه أوراق السفر.. وركب الطائرة.

كان كل شيء يسير على ما يرام؛ إلى أن حلقت الطائرة فوق السحب واستقرت في طيرانها أفقياً على خط مستقيم، وقد سَلّم الطيار مهمة توجيهها نحو (ميامي) للطيار الآلي.

كان كلما مر الوقت وهو على متن الطائرة؛ يشعر بشعور غريب ينزعه نزعاً من الواقع ويُغيّبه عن الوعي لبرهة، وأيضاً كان يشعر بالإعياء الذهني، وبفقدان تدريجي للذاكرة؛ لدرجة أنه نَسيَّ في لحظات متفرقة هدف رحلته، وأصبح يراوده شعوراً بالدهشة من تواجده هنا، والآن؟! .

وكانت قد مرت أكثر من 12 ساعة من الطيران؛ قبل أن تصل الطائرة قرب شاطيء فلوريدا.

وببقايا من ذاكرته سأل المضيفة القادمة نحوه: "أين هو؟! ولماذا هو هنا؟!" مرت المضيفة بجانب مقعده وهي شاردة الذهن تماماً ولم تجبه كأنها (حرفياً) لم تسمعه!

ثم فجأة.. وجد نفسه في مكان كمختبر علمي، يخالط عدداً من هؤلاء الكائنات الفضائية – الذين كانوا يظهرون على هاتفه يومياً في الفترة الماضية – وليس على متن الطائرة؛ بل على كوكب آخر في حالة من اليقظة والحضور لا شك فيهما، ولا يعرف كيف جاء وأصبح هنا؟! وكان معه هاتفه!

قال له أحدهم بلغتهم التي أصبح يفهمها: "لقد أتينا بك إلى كوكبنا (ثيوتيرا) في مجرة (منتسار) التى تبعد عن الأرض بـ 50 مليون سنة ضوئية (٢) عبر نفق دودي (٣) مختصر للمسافة، وفَلَتَ منك زمن كوكبك إلى الأبد، فقد مرت قرابة ألف عام على رحلتك من مصر إلى الولايات المتحدة، وتم تعديل زمنك الداخلي ليوافق زمن كوكبنا!"

لقد سحبوا الطائرة وهم فوق مثلث برمودا (٤) ونقلوها بركابها بسرعة تقترب من سرعة الضوء، عبر شِقْ رهيب في المكان؛ إلى زمنهم الخاص، بمكانهم هذا بعمق الكون، في عمليه خطف ممنهجة لعالم أرضي!

وكان هذا هو الحدث الجلل المتوقع له الذي أنبأته به هذه المخلوقات، وليس الفوز بأي جائزة.

وظهرت قصته هذه على موقع الجائزة على (الإنترنت) في مايو 2023، فقد أرسلها إليها بـ (البريد الزمكاني- السالب) الذي يرسل البريد الإلكتروني إلى الماضي!

هوامش

(١) المُخترق الحاسوبي أو الـ (الهاكر): هو شخص أو برنامج إلكتروني، يقوم باختراق الحواسيب، ونقل الملفات المتنوعة المخزنة عليها لحاسوب آخر تلقائياً، أو يتلف البرامج المحملة عليها فتربك وظائفها فتؤدي نتائج خاطئة.

(٢) السنة الضوئية: هي وحدة مسافة فلكية، وهى تساوى المسافة التي يقطعها الضوء في الفراغ في سنه، علماً بأن سرعة الضوء ٧٩٢,٢٩٩ كيلو متر/ثانية! أي أن السنة الضوئية تساوي ٩.٤٦× ١٢ ١٠ كيلو متر!

(٣) النفق الدودي أو (إنحناء الفضاء): مساحة إفتراضية في (الزمكان) ذات طاقة تكفي لخلق نفق به، فعندما يتحرك جسم ما بسرعة تقترب من سرعة الضوء في الفضاء، قد ينحني مساره حتى ١٨٠ درجة، ليصل عبر (نفق دودي) إلى نقطة تبعد ٥٠ مليون سنة ضوئية في زمن أقل بكثير من ٥٠ مليون سنة، وكأنه تحرك بسرعة تعادل أكثر من خمسين ضعف سرعة الضوء، وعندئذ يمر على المكان الذي بدأ منه الإنطلاق ألف عام فقط لا ٥٠ مليون سنة.

(٤) مثلث برمودا: منطقة مثلثة الشكل في شمال غرب المحيط الأطلنطي، رؤوسها (ميامي-أورلاندو) بفلوريدا بأمريكا و (جزيرة برمودا) بالمحيط و (بورتوريكو) ويعتقد - بالثقافة العامة - أنه تُفقد فيها الكثير من السفن والطائرات في ظروف غامضة فوق طبيعية.

عام سعيد

قصة قصيرة للكاتب

أمين بن سعيدة

وضع حالته، ودس جواله في جيب بنطاله البالي بعضه، وهو سارح مع هدوء شاطئ البحر، يغوص في أمواجه المتلاطمة ويعدها واقفاً تائهاً، وكأنما يترنح قلبه بين مشاعر الحب والحزن مع تلك الأمواج الطاغية، مشتتاً بين قرارات عديدة.

فجأة يلتفت، ويبدأ بتأمل من يرقص ورائه في صمت، وحيداً دون مشاركة في تلك الرقصات والاحتفالات التي تجري بمناسبة حلول عام جديد.

الماء يثير الفوضى مع الرياح العاتية، وسط تلألأ النجوم، وصخب الأمواج، التي تعود للتراجع كلما اندفعت إلى الشاطئ.

يختفي الرجل المتردد الواقف فجأة في أحضان البحر العاتي، وفي لمح البصر يظهر طالب مثابر في العاشرة من عمره، ويتجه نحو الغريق المختفي، ويلقي بنفسه في مياه البحر بشجاعة، ويمد إليه يده بكل ثبات، ولكن دون فائدة.

يسبح الشاب غير عابئ بالخطر المحدق، لكن الغريق يتمكن أخيراً من الإمساك به، وينجح الطالب في سحبه إلى البر.

الغريق يلتقط أنفاسه من جديد، ويستعيد وعيه ببطء، ويكافح مع البرد القارس.

ويسأله الطالب هازئاً مستغربا: "ما بك..؟ هل فقدت عقلك؟ أهذا قرارك الذي اتخذته بمناسبة حلول عام جديد..؟"

بينما تعلو أصوات الناس ويعم الزحام؛ يجيب الرجل بدموع تلمع في عينيه: "لا، كان هذا أقصى ما أستطع؛ لبداية حياتي الجديدة والوحيدة"

فرد عليه: " في مثل هذا اليوم رحلت أمي بنفسها، وبدأت حياتها الوحيدة في عالم آخر.. تلاشت الأصوات والأشباح، اختفت خلف الظلال، لأغدو وحيداً أتوه في هذا العالم المظلم"

وبألمٍ ودموع؛ يواصل الطالب المنكسر "في أعماق الوحدة؛ اختبئ تحت لحاف الأحلام -ولو في المنام- ليزورك أحدهم، هذه كانت كلمات والدتي عندما ودّعتني"

ثم اختفى الطالب بسكون مؤثر.

ثم لم يبقَ حلماً

قصة قصيرة للكاتب

أسامة المركدة

ذات صباحٍ جميل، القت الشمس فيه اشعتها الدافئة على منازلِ المدينة الصغيرة الواقعة على أطراف الصحراء، والتي كانت لا تزال تستيقظ ببطئها المعتاد في ذلك اليوم، كما هو حالها في كل أيام الجمعة.

فقد كانت نوافذ المنازل لا تزال مغلقة، وأبواب المحلات التجارية لم تفتح بعد، في حين أطبق على شوارع المدينة صمت رهيب، لا يشوبه سوى أصوات محركات السيارات القديمة من وقتٍ لآخر.

وقد كانت الأرصفة الترابية لتلك المدينة التي تعج بالكثير من الأكياس البلاستيكية الفارغة، شبه خالية من البشر، عدا قلةٍ قليلةٍ من عمال البناء، والحمالون، وبعض أصحاب الحرف رديئو المظهر، بوجوهٍ صبغها البؤس، كانوا يجلسون في الصباح الباكر على الطاولات الخارجية للمطاعم والمقاهي.

وكما جرت العادة، فقد كان أكثرهم إسرافاً يتناول فطوره في ذلك الوقت، بينما اكتفى آخرون بكوبٍ من الشاي بالحليب، وسيجارة من نوع رديء ورخيص الثمن، ليبدؤا بهما يوماً بلا عمل.

كانت معظم المطاعم والمقاهي التي تقع على الشارع الرئيسي للمدينة هي الأقدم، والأكثر شهرة من تلك التي تقع على الشوارع الفرعية.

وعلى إحدى الطاولات الخارجية لمقهىً صغيرٍ يقع قرب الدوار الذي يتوسط المدينة، حيث تفوح رائحة الوجبات الشعبية البسيطة التي يقدمها ذلك المقهى صباحاً، جلس طبيبٌ مشهورٌ أنيق المظهر، بخلاف الرجال الآخرين القلائل من حوله، الذين كان المظهر آخر ما يهتمون له.

كانت أناقة ذلك الطبيب تليق بشابٍ في مقتبل العمر، يهتم بمظهره أكثر من أي شيءٍ آخر، لا برجلٍ في العقد الخامس من عمره كما هو حال الطبيب، الذي لم يجعله قميصه الأبيض، وبنطاله البني، وحذائه الأسود اللامع، بالإضافة إلى ساعته الفضية الفاخرة، وقصة شعره الأبيض الجميل؛ رجلاً مميزاً على طاولات ذلك المقهى فحسب؛ بل في المدينة بأسرها.

ما إن رأى نادل المقهى ذي الأنف الكبير ذلك الرجل الأنيق يجلس في المكان الذي اعتاد الجلوس فيه؛ حتى هرع إليه مسرعاً بكوبٍ من الشاي بالحليب ووضعه أمامه.

لم يتفاجأ الطبيب من تصرف النادل المرح، فقد اعتاد وعلى مدى سنواتٍ طويلة على القدوم إلى المقهى كل يوم جمعة، حتى قبل قدوم ذلك النادل إليه، وتكرار الطلب نفسه.

كان المقهى أيضاً يولي لذلك الطبيب اهتماماً خاصاً، رغم أنه لم يكن يطلب غير الشاي في كل مرة، إلا أنه أهم رجلٍ زار المقهى منذُ افتتاحه.

ومن الكوب الزجاجي الموضوع على الطاولة الصغيرة، تصاعدت خيوط الدخان لتتلاشى قبل أن تعدو رأس الطبيب الاشيب، الذي لم يرتشف منه سوى جرعةٍ واحدةٍ صغيرة، ثم تركه ليكون شركاً للذباب الذي راح يغطس فيه واحداً تلو الآخر.

وبعد أن سرح الطبيب بأفكاره قليلاً؛ أشعل سجارته الفاخرة، وراح ينفث دخانها في الهواء، ثم تحسس جيب قميصه وأخرج منه هاتفاً ذكياً بإطارٍ ذهبيٍ لامع، ونظارةٍ سوداء.

وكما جرت العادة، كان الطبيب يرغب في تصفح الإنترنت قبل السير قليلاً على أرصفة المدينة، ومن ثم العودة إلى منزله.

لكن، في ذلك الصباح لم يدم ذلك طويلاً، فقد كان يعاني من صداعٍ رهيب، وكان ذلك طبيعياً للأرق الذي عانا منه في الأيام الأخيرة.

فرغم أنه كان طبيباً ناجحاً في عمله ورجلاً محظوظاً، حقق -ولا يزال يحقق- كل ما يرغب به، إلا أن هنالك سؤالٌ واحد يقض مضجعه منذُ مدة.

لطالما تسائل محدثاً نفسه كما فعل في تلك اللحظات: "ها أنا قد قطعت خمسين عاماً ونيف من هذه الحياة، لكنها تبدو الآن فاترةً أكثر من أي وقتٍ مضى.. إنها لا تبدو مهمة، كل ما بها مشوه، المكانة، الشهرة، المال، كل تلك الأشياء البراقة التي لطالما ركضت خلفها تفقد جمالها ما إن تقع بين يدي، إن الانسان يعتاد على كل شيء.. وكما يعتاد على أحزانه، فهو يعتاد على الأشياء الجميلة أيضاً، ويعود بذلك إلى نقطة الصفر"

عند هذا النقطة؛ هب الطبيب واقفاً بعد أن علا صراخ أحد زبائن المقهى، ونادى على النادل فأتاه الآخر مسرعاً بدوره.

حيث أعطاه ألف ريال -ورقة نقدية واحدة- وطلب منه أن يدفع للمقهى ثمن الشاي، طلب النادل منه الانتظار ليعيد له ما سيبقى من المال، لكنه تعلل بالصداع وغادر مسرعاً.

عندما وقف الطبيب على ناصية الشارع، جال ببصره قليلاً في المدينة، لقد بدت كمدينة أشباح رغم أن الشمس قد لفحت منازلها قبل ساعةٍ وأكثر، فمعظم الذين يشكلون زحام المدينة كانوا أصحاب القرى الذي يتوافدون إليها، والذين بالطبع، لم يكونوا ليقصدوها في يوم جمعة.

سار الطبيب على الرصيف، وهو ليس رصيفاً بحق، وإنما مساحةً ترابية تفصل بين مباني المدينة والاسفلت، وفي تلك اللحظات عاد الطبيب ليستأنف أفكاره، لقد تذكر يومه الأول في كلية الطب، تذكر الشعور الذي خامر صدره في ذلك اليوم، كان يكاد يطير فرحاً، فقد حقق جزءً كبيراً من حلمه، لكنه اعتاد بعد ذلك على الوضع الجديد، وبدأ يشعر بالضجر مجدداً، وكأن شيئاً لم يحدث.

انعطف الطبيب في أحد الشوارع الفرعية، حيث كان الوضع أشد سوءاً مما كان عليه في الشارع الرئيسي، فعلاوةً على الأكياس البلاستيكية المنتشرة هناك، كان جزء كبير من الشارع يمور بمياه الصرف الصحي، وكانت الرائحة النتنة تعكر صفو الصباح الهادئ.

– لقد أدركت أنه لا شيء ذى قيمة في هذه الحياة.

قال الطبيب محدثاً نفسه، وهو يسلط نظره على صاحب متجرٍ صغيرٍ كان يغسل وجهه في الشارع، بعد أن قام بفتح دكانه.

–لابد أن أشقى الناس هم من يحصلون على ما يريدون بسهولة، كل الأشياء كالورد، جميلةً في حقولها، لكنها تذبل بعد قطفها سريعاً، تموت، ومن يحاول إبقاءها على قيد الحياة؛ يكرس حياته من أجلها؛ ويصبح عبداً لها دون أن يشعر.

في تلك اللحظات، كان قد وصل إلى نهاية الشارع، فانعطف قليلاً إلى اليسار، ثم سلك زقاقاً صغيرة بين منازل أحد الأحياء الخلفية للمدينة، تذكر حفل تخرجه من الكلية -كان يوماً رائعاً- ثم مباشرته العمل بعد ذلك بمدةٍ قصيرة، أو ربما يراها الآن كذلك بفعل السنوات التي مضت، كان مفعماً بالسعادة حينها، ويكاد يطير فرحاً مرةً أخرى، ثم ذوت تلك السعادة وأصبح الأمر مملاً من جديد.

لقد كان الطبيب يظن أنه سلك ذلك الطريق رغبةً في مساعدة الناس، بعد أن رأى والده يموت متألماً أمام عينيه بعد إصابته بتليف الكبد، لكن كان ذلك جزءاً من الحقيقة فحسب، ففي أعماق قلبه، كانت تكمن رغبةً خفية لم يتمكن من اكتشافها حينها، وقد بدأ العمل بقلبٍ مخلصٍ ونيةٍ صادقة، لكن ما لبث أن تغير الأمر بعد أن أصبح مشهوراً وجنى الكثير من الأموال.

لقد أصبح المال والشهرة؛ هما كل ما يهمه من عمله، ولم يعد يهتم إذا مات الكثير من الآباء أمام أعين أبنائهم العاجزين، وقال محدثاً نفسه وهو يقترب من منزله عبر زقاقٍ ضيق: "ليس هنالك بشر قادر على إمتلاك المال والشهرة، إن العلاقة بهما كما هي علاقة الساحر بعفاريته، قدم أشياءً وتنازل عن أخرى لتحصل على ما تريد في المقابل.

تعثر في تلك اللحظات وكاد يقع على وجهه، ثم صلب طوله وعاود التفكير.

– كما يعتقد الساحر أن العفاريت تقوم بخدمته، فهو أيضاً يقوم بخدمتها، وهذان أيضاً كما يمتلكهم المرء، يتملكانه بدورهم، فمن يحصل على المال لا يهتم سوى بخزنه وجني الكثير منه أيضاً، والمشهورون يظلون حبيسي آراء معجبينهم.

توقف الطبيب في منتصف الزقاق، بعد أن رأى أطفالاً يلعبون بالقرب منه.

كانت صرخات الأطفال وضحكاتهم صاخبة؛ فما لبث بعد ذلك أن قال لنفسه: "ما أسعد هولاء الأطفال..؟ رغم أنهم لا يملكون شيئاً، إن سعادتهم تنبع من الداخل، من أعماقهم وفضولهم لاكتشاف العالم، وتلك هي أعظم سعادة قد يحضى بها بشر.

فرت من بين شفتيه ابتسامة بريئه، كتلك التي كان يراها على وجوه الأطفال، لكنه لم يعبأ بها وواصل تفكيره.

– لكن السعادة التي يحصل عليها المرء بعد ذلك من حيازة الاشياء هي زائفة، إنها تقذف به بقوةٍ نحو السعادة، كما يقذف هو بالحجر نحو الأعلى، وعندما تزول تلك القوة؛ يتوقف الحجر في الهواء لأجزاءٍ من الثانية، ثم يعود مجدداً ليستقر على الأرض، وكذلك يعود الإنسان إلى شعوره الأول.

في تلك اللحظات؛ أصبح الطبيب يقف وجهاً لوجه أمام منزله الفخم، وكان يرغب في أن يطول به الطريق أكثر من ذلك، فمنذُ مدةٍ طويلة، كانت أجمل اللحظات اللتي يعيشها؛ هي تلك اللتي يقضيها في مخيلته، بعيداً كل البعد عن الواقع.

راح الطبيب يتسأل وهو يخطو الخطوات الأخيرة نحو منزله: "منذُ متى أصبح هكذا، يائساً وتعس، يهتم للمال والشهرة أكثر من مبادئه وأي شيءٍ آخر، فيسلمانه بدورهما إلى التعاسة.

حقاً أنه لا يعلم..؟ فقد كان عليه أن يكون أكثر حذراً منذُ البداية، فالحياة كفيلةٌ بأن تلوث أنبل الأحلام وأنقى البشر.

أصل الحكاية

قصة قصيرة للكاتبة

ميرفت حداد

أغمض عينيه وابتسم قليلاً، حين تراءت له صورة الفتاة التي خُيّل إليه أنه أحبها ذات يوم، حينما كان في السابعة عشرة من عمره، استفزته الذكريات المتتابعة التي استدرجته بلا استئذان، شعر برغبةٍ في الصراخ، في أن يفتح عينيه سريعاً.. لحظات فاجعة توحَّدت فيها عيناه بالظلام، وتكوَّرَ الزمن الماضي بصمتٍ في مشهدٍ كرنفالي من الدم والألوان، فتحَ عينيه بصعوبةٍ، لم تشأ الذكريات أن تغادره، فقرر أن يغادرها هو، لم يُوفَّق، لم يشأ أن يستسلم، تمنى لو أن يقفز بها من أعلى قمة جبل.

كانت ذكرياته بالنسبة إليه كائنات تخترق صمته وتنهش هدوءه، تُبعثرهُ في فراغات الكون، انكمش في ذاته، وبدا له العالم غريباً، لم يستطع أن يتحرك خطوة إلى الأمام، فقد توقَّف الزمن، واستقر طيفٌ ذات ليلة عميقة الجذور في شروده، وتراءت له تلك الشجرة التي تزينت بها قريته، حيث رسمت أحلامه في أوراقها، امتزجت دهشته بالحسرات، وشعر بصعوبة في التنفس، فثمة أشياء تركَهَا هناك، حينما خرج في ليلة كالغريب هارباً من تلك الجنيَّة التي التهمت معظم مَنْ في قريته والقرى المجاورة، حيث لم تترك شيئاً أمامها إلا والتهمته.

فجأةً تسربت إليه أصوات أقدامها المنطبعة في ذاكرته، وتمثل له الرعب الذي أحدثته تلك الجنيَّة في الناس والحياة حينذاك، ولم تتوان ذاكرته عن التقاط الشواهد من هنا وهناك، يوم أن اشتعلت في الجنية شهوة الاغتيال، وتمددَ ظل الخوف في نفوس الأهالي، حين اشتعلَ البرق في البساتين، وأحدثت الأرض أزيزاً، حتى باتت قريته غابة، لم يشفع لها الريحان الذي تجرع آهات المارين الباكين بدموع الفناء والاشتعال، يحملون خطايا الجنيَّة المارقة العرجاء!

أصواتهم تخترق أذنيه بقلقٍ وهلع، لحظات يُعلن فيها الصمت الرحيل، ويستأنف الوقت معها رحلته بلا توقف، عقارب الساعة عادت لتُجيد فن الدوران والترقب، ترحل بالعمر في دوامةٍ لا متناهية من اللاوعي.

بدت له صورة فراره ليلاً، خوفاً من أن يؤكل لحمه وعظمه، فالجنية لم تكن لتدع شيئاً.. هكذا رآها غسان تأكل (بنان) ابنة الجيران، أجمل فتيات قريته.

تذكَّرَ كيف أن الخوف منعه من إنقاذها، أيقنَ بأن الخوف ـ كالجنية ـ كائن قوي مُبهم، كلاهما كان أقوى من أحلامه، في لحظات أوشكَ فيها على الندم؛ برر لنفسه قصة الفرار، حين خشي على أحلامه المتبقية من أن تؤكل كبنان.

مرَّ ليل الرحيل في عينيه، ذلك الذي نثر التيه في أزقته، وحمل أحلامه كنوارسٍ هاربة من عاصفة وصقيع، حين كان الناس نياماً قبل أن تحل تكبيرة الأذان، ظل غسان في غيبوبة الذكريات والاغتراب، تبادرت إلى ذهنه أكوام الرماد التي رافقته في ليل الخوف والغربة، ومدن السراب التي تلتها مدينة لم يعرف لها اسماً فأسماها (مدينة الأحلام) تلك التي احتضنت أحلامه.

لم يتسنّ له أن يعُدّ سنين الغربة، لكن، ذات صباح شهد شروده واضطرابه ـ بعد عودته من أطياف حلم رافقته ليلة البارحة في سماءِ نومٍ متقطع- أخذ غسان قهوته بالكاد- كان الحنين إلى قريته جارفاً، يسبق الهواء إلى رئتيه، يشعل في شراييِنه رغبات العودة، تذكر أنه لم يقبّل جبيني والديه عند الوداع، لم يُقبّل تراب أرضه الطاهرة ..كبنان.

قفزت إلى نفسه الحكاية ذاتها آلاف المرات، في لحظات فريدة تعمقت في دواخله ألوان من الشجون، صحا من غيبوبته؛ وأدرك أن الزمن قد ترك آثاره عالقةً فيه، تصدّع صمته، وتعجب أخيراً: "كيف للخوف أن يقهره ويأسره؟!" ها قد كبر وفرَّ منه الشباب في غفوةٍ وهفوة، وتساءل ما الذي حققته له فسحة الغربة؟!.. أغمض عينيه، وبدأ يهمس، بدأ يبتسم، بدأت أصوات في داخله كدبيبٍ خافتٍ مخيفٍ، كحفيفِ أوراق الشجر.

في ثوانٍ تفاعلت معه الشمس؛ لتبخرَ دموعاً استقرت في عينيه، مسحت عنه غشاوة الندم والحسرة، نهضَ بمعجزةٍ، وقف أمام المرآة، رأى التجاعيد قد ارتسمت على وجهه، أيقن بأنه لم يرَ ملامحه منذ سنين أفلت، أطلق الآهة، وتساءلَ عمَّن يقفُ إزاء المرآة؟!

في الطرف الآخر رأى شبح الجنية العرجاء، لم يخش شيئاً هذه المرة، فقد نَسفَ خوفه، توحدت روحه مع صوت قراره بالعودة، واحتدمت الكلمات في رأسه، تابع أحلامه بهدوء.. لم يشأ أن ينام، ففي النوم ارتعاش للوقت، ولغة للتأخير صار يكره مفرداتها.

استدرجته شجرة قريته، وأصوات المطر قبل مجيء الجنية.. فجأة راودته حالة من الانفعال والتساؤل من جديد : "ماذا لو عاد والتهمت بقية أحلامه..؟" من جديد غدت الأمنيات مزدحمة بالخوف من الارتداد، كليلِ الظلمات القديم، حين مَرَّ الناس من أمامه مهرولين.. خائفين،غابت الشمس ولم يكن غسان حزيناً، شعر بأن له موعداً معها في الغد، تمنى أن يمر الليل سريعاً.

بَرقَ في عينيه عنفوان وتحدٍّ، وتذكر أن أحلامه قد لا تتسع لها دائرة الخوف الذي بات ضئيلاً في نفسه، ارتشف آخر قهوة له في مدينة الأحلام، تجول في أنحائها.. الغرباء يتطلعون إليه، لم يشأ أن يشرد من جديد في وجوه العدم، رأى في فراره مأساةً كبرى، فآثر العودة إلى قريته، لم يكن متسللاً إليها كيوم خروجه منها، الأمر مختلف الآن، فبالأمس حققَ في فراره منها بضعة أحلام، ولكن شبح الجنية لم يفارقه قط .

امتزجَ في نفسه الألم بصوت الساقية القريبة منه، تذكَّرَ بنان، واستقر في أذنيه صوت والدته تناديه كما تعود في الماضي، خبر غياب والديه كان كصخرة وقعت على رأسه.

حملته قدماه بثقل إلى بيته القديم، مَرَّ ببيوتٍ متشابهة، الوجوه بدت له غريبة، استقرت عيناه على الشجرة التي لم تفارق خياله قط، وجدها شامخة كعهدها القديم، لم تقدر عليها الجنية.

دلف إلى بيته القديم، تجول في أركانه.. كان فارغاً، وكل ما فيه مُغبَر إلا ذكرياته التي احتضنته بشوقٍ حيث سكنت زوايا الدار.

استرخى ساعات في فراشه، تأمل كتاباً قديماً، اندهش لأمر الجنية التي لم تأكله، رأى قليلاً من الصفحات الممزقة، أيقن بأنه كتابه الذي لم يفارقه في الماضي إلا عند فراره، وأدرك أن الجنية حينما قررت التهام الكتاب لم يستهوها مذاقه ،فتركته، ردَّدَ لنفسه قائلاً: "لم تكن تعلم أن من هذه الأوراق تولد الأحلام "

تذكَّرَ أن ثمة أحلاماً لم تكفه سنوات الفرار لتحقيقها في بلاد الأحلام، أدرك أن قريته لن تتسع لها، فلقد قيل له أن الجنية اختفت.. تسأءل: "ماذا لو عادت من جديد في غفلة من العمر..؟" كان الأمر صعباً عليه، شعر بالغربة من جديد، قرر العودة إلى أرض الأحلام ريثما تسنح له الفرصة من جديد، لتحقيق ما تبقى له من أحلام..!

رأى أنه لن يضطر إلى الرحيل ليلاً في المرة القادمة؛ بل سيعود إلى تلك الأرض في وضح النهار، ولن ينسى أن يقبل تراب قريته، وأن يدعو لوالديه بالرحمة، وأن يقرأ لهما الفاتحة ولبنان وأبناء الجيران، لقد اختفت الجنية، وقيل له إنها قد رحلت إلى قرى أخرى بعيدة، وقد لا تعود، لأنه لم يتبق شيء في قريته.

قرر أن يرحل كالجنية، في لحظات من الاندهاش أدرك أنه والجنية سواء!.. أزعجه ذلك الشعور، شعر بالخجل من نفسه، عاد إلى فراشه القديم، فشعر بقليل من الراحة التي لم يشعر بها منذ سنين، دخل في نوم عميق.

وفجأة استيقظَ على صراخ أهالي القرية، أدرك أن الجنية قد عادت مع أبنائها، وأنهم لن يتركوا شيئاً، فلقد تجرعوا منها حليباً ممتزجاً بالدم.

لم يكن الصباح قد لاح، خرج مسرعاً لا يأبه بشيء، خطواته كانت سريعة، وبأنفاس متلاحقة فرَّ عائداً خائفاً إلى مدينة النجاة (مدينة الأحلام) فلاشيء تبقى له غير ذكريات رحلت معه، نسي أن يقبّل تراب قريته.

ترك الجنية التي تشبهه هناك، في قريته التي هي جزء من (بلاد العجائب) عاد إلى أحلامه المؤجلة في بلاد الأحلام، لكنها كانت شاحبة، قلقة، باردة، فشمس المدينة لم تعد تشرق، لم تعد تتوهج، شعر باللاشيء، حاول أن يلملم أفكاره فلم يفلح، تساوى الوقت عنده بالموت، أدرك أن الخوف يلازمه، عاد ليقف أمام المرآة وتساءلَ من جديد: "من أنت؟! وماذا تريد أيها الغريب؟!"

فجأةً داهمته صور لوجوه ميتة، وأصوات ضجيجٍ تنعكس من المرآة، حطَّمها، وصرخ: "إلى الجحيم كل الأحلام وكل الجنيَّات" بسخطٍ ومَرَارة انهزم غسان في هذا العالم الغريب هنا وهناك، من دون أن يدرك أصل الحكاية.

ربما يأتي غداً

قصة قصيرة للكاتبة

د. سارة المشايخ

سيأتي غداً، أنيقاً كعادته، يرتدي بنطالاً بنياً كما يحب، وقميصاً يشبه الكابتشينو -مشروبه المفضل- بتسريحة شعر منسدل على جبهته تُخفي أثر حادثة بسيطة، ورائحة عطره التي تفوح من بعيد، يحمل علبة كبيرة مليئة بكل ما أحب.

هل ما زال يذكر الحلوى المفضلة لي..؟ بالتأكيد، وربما أيضاً يحمل زهوراً بألواني المحببة؟ الأحمر أم الأبيض، لا أتذكر أيهما أُفضل؟

لكنني أذكر جيداً يوم مولده، ولحظة لقائنا الأولى، بعيون واسعة خضراء؛ استقبل الحياة، طفل على قدرٍ عالٍ من الجمال، ضحكة ساحرة تتجلى على مدار شهوره الأولى.

أذكر جيداً ألوانه المفضلة، الأزرق وهو صغير، والأخضر في ملابسه، والبني عندما أصبح شاباً.

كم أَحب لعب الكرة، حاول جاهداً إقناعي بممارستها، كنت أخاف عليه جداً من الإصابة، لكنه استطاع إقناعي بسرعة فائقة بمجرد ابتسامته فقط.

من الذي علم الأطفال فن التفاوض..؟

وكيف ينهار صمودنا أمام تلك الابتسامات الساحرة..؟

عيد مولده الأول حتى الثلاثين، اهتمامنا بكل التفاصيل، واختيار الهدايا بدقة من أجل لمعة في عينيه البريئتين، وحضن يُنسيني كل التعب.

فما الذي جعل يدانا تفترقان الآن..؟

أجلس هنا في حديقة ما انتظره على عجل، ضحكات عالية تتصاعد بجواري تحمل دفء ليس لي نصيب فيه.

لا أذكر منذ متى وأنا أعيش مع هؤلاء النسوة..؟

رغم أنهن لطيفات جداً، يعتنين بي جيداً، ويحاولن التقرب مني وتسليتي كثيراً، لكني أريده هو فقط، أن يأتي ولو قليلاً.

تمتلئ السماء بغيوم أحسدها على التصاقها بما تحب، تتساقط الأمطار بقوة، كم تمنيت لو امتلكت بعضاً منها.

يهرع الجميع إلى الداخل، لكنني أظل جالسة رغم رجفة شديدة ألمت بي، تأتي إليَّ إحداهن لتأخذني إلى غرفتي كي لا أمرض، لكنني أرفض بشدة، أخاف أن يأتي؛ فلا يجدني في إنتظاره.

من بعيد، يأتي شاب أنيق، يرتدي بنطالاً بنياً وقميصاً بلون الكابتشينو، وأثر حادثة جلية على وجهه، لكن.. لا شعر منسدل ولا علب في يديه، ابتسم له، انتظره، لكنه لا يأتي أبداً.

سينما

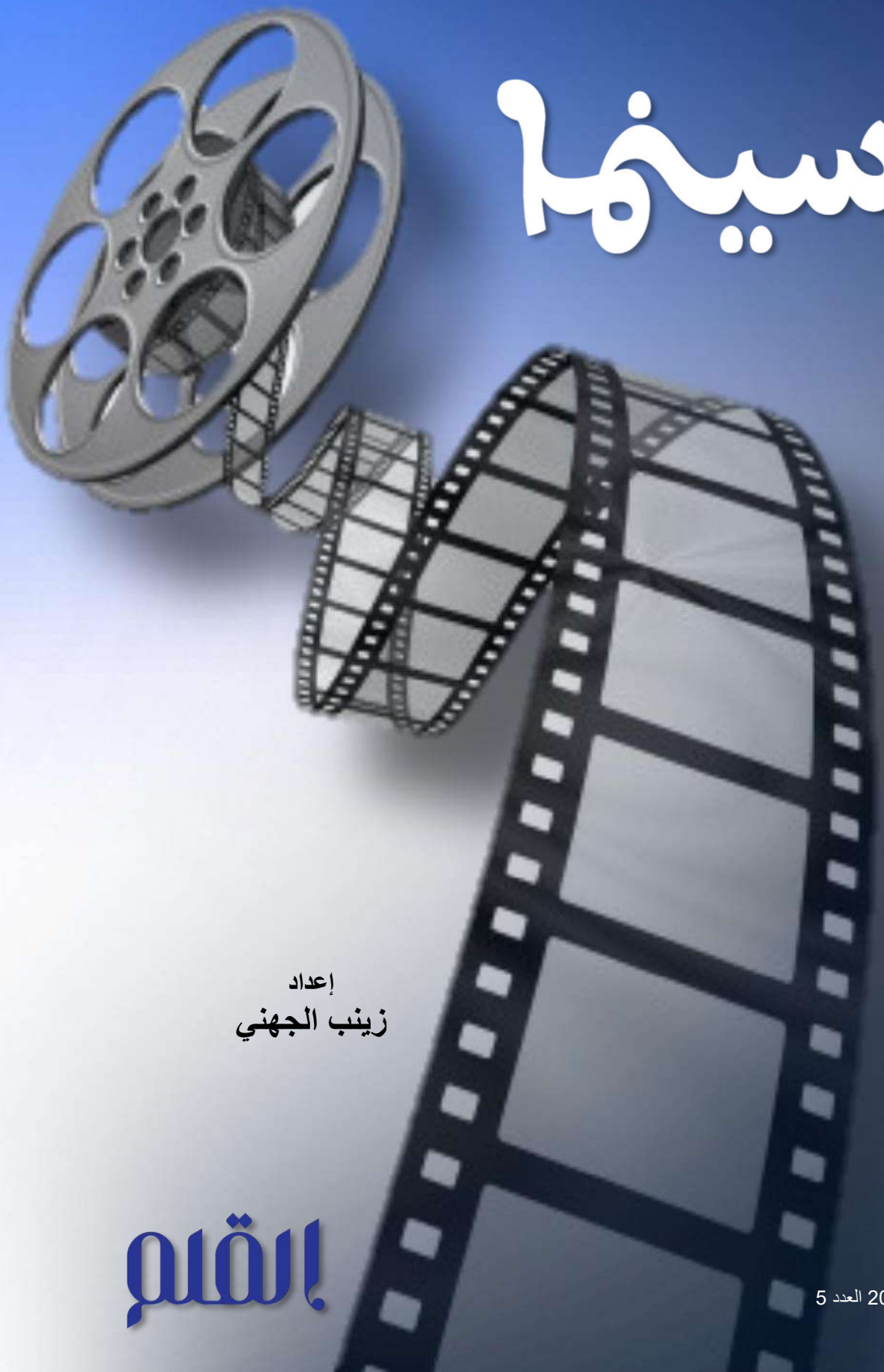

إعداد
زينب الجهني

2023

ANATOMY OF FALL

في إطار من الجريمة والدراما، تُتهم امرأة في جريمة قتل زوجها؛ وسريعاً يتسبب الأمر في وقوع ابنهما الكفيف بمعضلة كبيرة حينما يصبح الشاهد الوحيد على الجريمة.

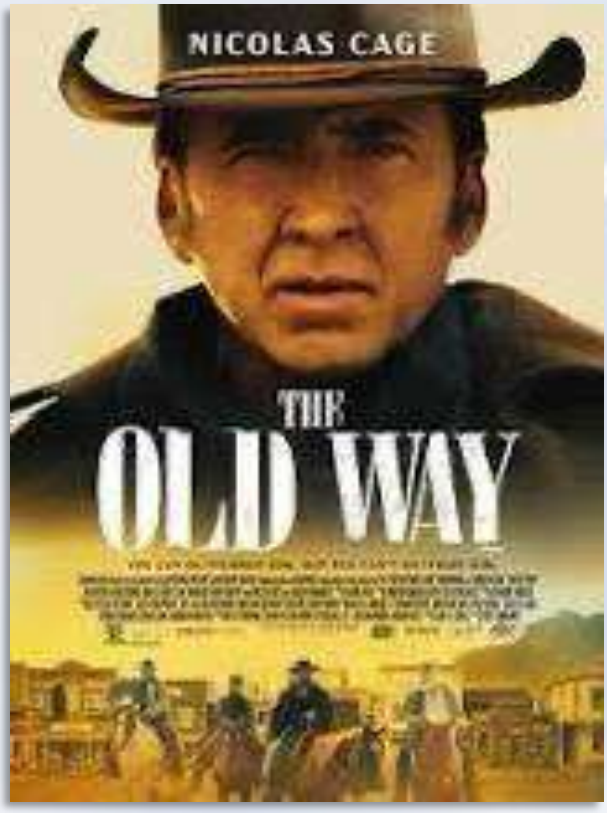

THE OLD WAY

2023

تدور الأحداث حول مسلح متقاعد في مهمة للعثور على الخارجين عن القانون، الذين قتلوا زوجته.

LEAVE THE WORLD BEHIND 2023

حول عائلة تحاول فهم الانهيار التدريجي في الهواتف والتلفزيون، وغيرها من التقنيات المستخدمة بانتظام، والتي تشير إلى كارثة.

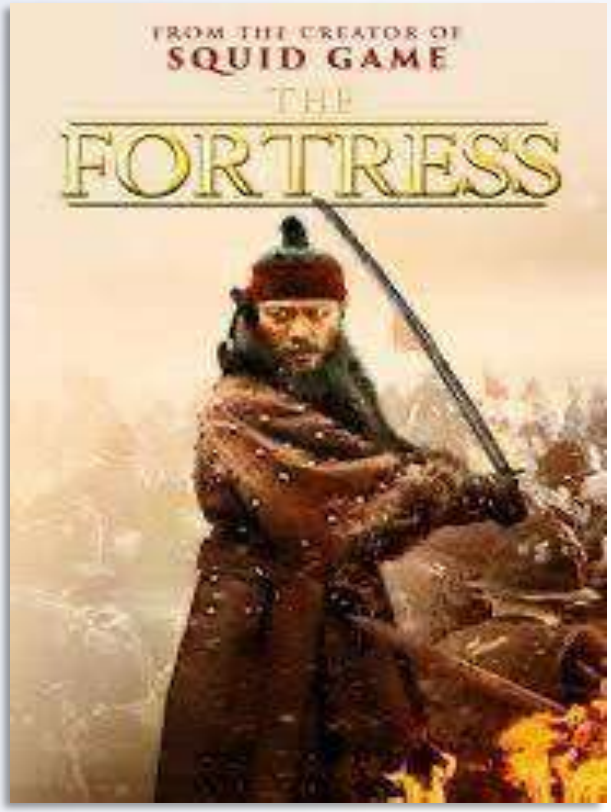

THE FORTRESS 2017

حين تهاجم قوات (تشينغ) مملكة (جوسون) في القرن السابع عشر، يصمد الملك (إنجو) وحرّاسه داخل قلعة (نامهانسانسونغ) المحصّنة ويرفضون الاستسلام.

أخبار ثقافية

ندوة أثر المرأة العلمي والفكري في المجتمع العربي والإسلامي في الثامن من مارس

وسيمة أكدي

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، والذي يصادف 8 مارس من كل سنة؛ تنظم الهيئة العالمية للعلماء والباحثين، وجامعة إفريقيا العربية الفرنسية، وقسم اللغة العربية بجامعة بماكو الحكومية، ومجلة الهيئة العالمية للعلماء والباحثين، يوم الجمعة 8 مارس 2024، ندوة علمية دولية تحت عنوان: (أثر المرأة العلمي والفكري في المجتمع العربي والإسلامي)

وتهدف هذه الندوة إلى التعريف بمنجزات المرأة العربية وأثرها العلمي والفكري في العالم العربي والإسلامي، وتسليط الضوء على الدور الذي لعبته عبر العصور، وتأثيرها في المجتمع وفي عجلة التنمية.

وسترتكز الندوة على المحاور التالية:

- أثر المرأة الفكري والعلمي في المجتمع.

- منجزات المرأة العربية في العلوم الحقة.

- مناقب النساء العربيات العالمات.

- تأثر المجتمع العربي الإسلامي بالمرأة العالمة.

- معوقات ظهور المرأة العالمة في المجتمع الرجالي.

- دور الرجل في إبراز شقيقته المرأة.

الكاتبة العمانية فاطمة الحوسنية ضمن قائمة الـ 100 الأكثر تأثيراً حول العالم

تم إختيار الكاتبة العمانية فاطمة الحوسنية، كاتبة زواية خربشات منسية بمجلة القلم، ضمن قائمة أفضل ١٠٠ إمرأة مؤثرة حول العالم، وذلك من قبل منظمة (المرأة الأيقونه- women Icon) ومجلس المرأة العالمي (WWC) ومجلة (Times Women) العالمية.

وسيتم تكريم الحوسنية بجائزة (سفير الثقافة العالمية) لهذا العام، ضمن جوائز التميز في القيادة النسائية، لتصبح بذلك سفيراً للثقافة العالمية بموجب الصلاحيات الرسمية التي سيتم منحها لها، من قبل المنظمة المؤسسة، ومجلس المرأة العالمي (wwc)

وسيكون حفل التكريم لهذه السنه في جمهورية الهند، في شهر يونيو القادم بإذن الله، وبمشاركة ثلاثين دولة تجتمع لتكريم القيادات النسائية الناجحة من مختلف دول العالم.

وسيتم تكريم الحوسنية بجائزة (سفير الثقافة العالمية) لهذا العام، ضمن جوائز التميز في القيادة النسائية، لتصبح بذلك سفيراً للثقافة العالمية بموجب الصلاحيات الرسمية التي سيتم منحها لها، من قبل المنظمة المؤسسة، ومجلس المرأة العالمي (wwc)

وسيكون حفل التكريم لهذه السنه في جمهورية الهند، في شهر يونيو القادم بإذن الله، وبإشتراك ثلاثين دولة تجتمع لتكريم القيادات النسائية الناجحة من مختلف دول العالم.

وفي تصريح لفاطمة الحوسنية بهذه المناسبة، قالت: "سأمثل وطني الغالي عُمان، وأمثل هويّة الثقافة العربية أمام هذا العالم أجمع، وأحمل رسالتي في الحب، والتسامح، وقوة الكلمة نحو العالمية، أسأل الله أن يجعلني على قدر هذه المسؤلية، وهذا التشريف الذي هو فخر لي ولأهلي، ولوطني، ولكل من كان معي في طريقي"

الفنانة وفاء عبدالعزيز في مشاركتها الدولية الثالثة بمدينة كالي الكولومبية

شاركت لوحات الفنانة السعودية وفاء عبدالعزيز، في المعرض الذي نظمه جالوري (Red Tree) في الثالث من شهر فبراير الماضي، والذي أقيم في فندق (TOREE DE CALI PLAZA) بمدينة كالي الكولومبية.

وحضي المعرض بتغطية إعلامية واسعة، من خلال أحد أشهر القنوات التلفزيونية الكولومبية (Noti5 channel) إلى جانب صحف مختلفة، وشهد حضور لشخصيات فنية وثقافية بارزة.

الغرض من هذا المعرض هو الإعلان عن بدء الجولة الفنية العالمية لجالوري (Red Tree) والتي ستشمل عدة مدن في أمريكا الشمالية والجنوبية، كذلك دول أوروبية وشرق أوسطية (قطر، السعودية، والإمارات)

وشارك في المعرض فنانين من عدة دول منها: كوريا، روسيا، المكسيك، سوريا، البرازيل، اليونان، تايوان، الأرجنتين، فرنسا، ودول أخرى، كما وتخلل المعرض فقرة للرسم الحر، للفنان الكولومبي (Esteban Msrruge)

والجدير بالذكر، أن جالوري (Red Tree) له نمط مختلف في تنظيم المعارض الفنية، حيث يقيم المعارض في فنادق ومطاعم، وحتى يتعاون مع صالات عرض مختلفة لتنظيم مناسبات فنية وأنشطة متنوعة.

وفي تصريح لمجلة القلم، أعربت وفاء عبدالعزيز عن سعادتها بهذه المشاركة، وقالت: "تعتبر هذه المشاركة الثالثة لي دولياً، ولن تكون الأخيرة بإذن الله، فنحنُ كفنانين سعوديين نهتم بإبراز إسم المملكة العربية السعودية قبل أسمائنا في كل محفل، ولفت أنظار العالم إلى ما لدينا من فن وحضارة وثقافة، وحين وقع الاختيار عليَّ للمشاركة في هذه الجولة الفنية العالمية من قبل المدير التنفيذي للجلوري (Red Tree) السيد خوليو نوريجا؛ كانت سعادتي كبيرة، وشعرت بأنها فرصتي لتمثيل بلدي، أضف إلى ذلك الخبرة التي سأحصدها بالتعرف على فنانين من مختلف أنحاء العالم، والاستفادة من خبراتهم، والسعي للتطوير من قدراتي لمنافسة هذه الأسماء، والجولة الفنية بالمجمل نقطة مهمة في مسيرتي كفنانة"

شاركت وفاء عبدالعزيز في المعرض بلوحتين، حملت الأولى اسم (السمكة المقاتلة) واللوحة الثانية بعنوان (لم ينتهي الأمر بعد) واستخدمت الفنانة ألوان الإكريلك في الرسم، وهي مستوحاة من الثقافة الشرق أسيوية.

النهاية قريباً
فيلم مميز من حيث الفكرة والتنفيذ
قريباً على قناة فيلم أونلاين

يستعد المخرج عادل بدر لعرض فلمه (النهاية قريباً) في مطلع شهر مارس على قناة اليوتيوب لمنظمة (فيلم أونلاين)

ويعد الفلم فريداً من حيث الفكرة والتنفيذ، حيث لم يجتمع طاقم العمل في مكان واحد لاختيار الممثلين أو لتوزيع الأدوار، أو حتى لتصوير مشاهد الفيلم كما هو متعارف عليه؛ بل تم اختيار الممثلين باستخدام مكالمات الفيديو، ثم لم يتم التصوير في موقع معين حسب كما جرت العادة، إنما كان المخرج يخبر كل ممثل بالشكل المناسب لموقع التصوير الخاص به، والمناسب للمشهد الذي سيقوم بتصويره.

ثم يجتهد الممثل في تصوير مشاهده في الفيلم باستخدام إمكانياته المتاحة مثل كاميرا هاتف محمول أو كاميرا عادية ذات جودة عالية أو منخفضة، مستنداً إلى إرشادات المخرج عبر مكالمات الفيديو أو الرسائل، وبعد الانتهاء من التصوير وإرسال المشاهد للمخرج؛ يقوم بدوره بتجميع المشاهد وتركيبها بالشكل المناسب لتصبح فيلما.

لذا لم يكن عمل عادياً؛ بل كان استثنائياً، تم تصويره ذاتياً ليخرج عملاً عربياً بكل لهجاتنا الجميلة، شارك فيه ممثلين ممتميزين من كل من مصر، والسعودية، والإمارات، والأردن، كما بالإمكان وصفه على أنه عمل عالمي، حيث شارك فيه الممثلون الإيطاليون (ميشيل فيلارديت وكلاوديو تيتامانني)

عادل بدر

ويعد فيلم (النهاية قريبا) التجربة الثالثة في الإخراج أونلاين للمخرج عادل بدر، حيث أن فيلم (رسالة تهديد) التجربة الأولى له، وفيلم (قرية جحا) التجربة الثانية، وقد قام الأستاذ عادل بدر بإخراج عدة برامج وأفلام قصيرة بالطرق التقليدية؛ لذا يعتبر تجربة الإخراج أونلاين عبر الشبكة العنكبوتية تجربة فيها تحدٍ كبير، حيث أنه ليس من السهل التحكم عبر الفيديو أو الرسائل في أداء الممثل، والإضاءة، والصوت، وزوايا التصوير -كما يحدث في أماكن التصوير العادية- ولكنه قَبِلَ التحدي ليتم إنجاز ثلاث أفلام بهذه الطريقة الجديدة والتي تضاف إلى عالم الفن.

وتدور أحداث الفيلم حول السؤال الذي يحير الناس جميعاً (ماذا إن علمت بموعد موتك.. كيف ستتصرف؟) فيستيقظ أبطال الفيلم على خبر وجود صاروخ سيضرب الكرة الأرضية قريباً؛ لينهي الحياة عليها؛ لتحدث الصدمة ويبدأ كل منهم في التفكير فيما كان يفعله قبل الخبر، وفيما سوف يفعله بعد هذا الخبر لينجو بشيء يعتقد أنه الأفضل بالنسبة له.

وهكذا تطلعنا مؤلفة القصة الكاتبة رضوى رضا، على مجموعة من التصرفات التي صدرت من فئات مختلفة من المجتمع، ما بين تصرف متطرف لا مبالٍ، راغب في انتهاز الفرص، وتصرف معتدل متزن يعرف الحقيقة، كما وسبق للكاتبة رضوى رضا، تأليف فيلم (قرية جحا) ومسلسل (سوشيال ميديا) والذي يتم عرضه على منصة العنوان بالإمارات، كما وصدر لها قصتين تقرأ الكترونياً، وهما (زئير الخائف، وشغف)

رضوى رضا

وشارك في العمل نخبة من الممثلين الموهوبين، وهم: نبيل باعيسى، فيروز الصاوي، سليمان عليدي، أحمد عيساوي، د.لمياء توفيق، أماني المنياوي، محمد الخالدي، جهاد سداد، محمد الكاشف، دانة، علي مبارك، حميد الخير، سامي مولفي، ميشيل فيلارديت كلاوديو تيتامانني، وضيفة الشرف الإعلامية عبير بركات.

والفيلم تم برعاية منظمة فيلم أونلاين، وهي المنظمة التي تدعم الأعمال الفنية التي يتم تصويرها في عدة أماكن مختلفة من العالم عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ثم تجميع المشاهد، ويتم إجراء المونتاج اللازم لها لتصبح فيلماً، ومن المرجح أن يشارك الفلم في عدة مهرجانات.

سياسة النشر في مجلة القلم

مجلة القلم، مجلة ثقافية، وتهتم بنشر المقالات المواضيع الثقافية والأدبية فقط، وترفض نشر أي مادة تحمل أي نوع من الإساءة لمعتقدات الأخرين، أو جنسياتهم أو انتماءاتهم.

وكافة المواد المرسلة للنشر تخضع للمراجعة والتدقيق، ويحق للمجلة رفض نشر أي مادة لا تلبي معايير النشر المعمول بها.

واللغة الوحيدة المعتمدة في النشر؛ هي اللغة العربية الفصحى، والخالية من الأخطاء الإملائية واللغوية بحدها المقبول، وأن تتمتع بمستوى أدبي معتبر، وأن تكون من تأليف الكاتب وغير منسوخة من مصدر آخر.

- **المقالات**
- **ألا يقل متوسط عدد كلمات المقال عن 150 كلمة، ولا يتجاوز 500 كلمة.**
- **تحديد عنوان للمقال.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**
- **إرفاق صورة شخصية للنشر مع المقال (حسب الرغبة للسيدات) مع مراعاة أن تكون الصورة بجودة مناسبة، ومكتملة من ناحية الرأس والكتفين، لاستخدامها في تصميم المنشور الترويجي للمقال في حسابات المجلة في وسائل التواصل.**

- **القصة القصيرة**
- **ألا يقل متوسط عدد كلمات القصة عن 300 كلمة، ولا يتجاوز 1500 كلمة.**
- **تحديد عنوان للقصة.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**

- **القصائد والنصوص الأدبية**
- **ألا يقل متوسط عدد الكلمات عن 40 كلمة، ولا يتجاوز 100 كلمة بحد أقصى للنصوص الأدبية.**
- **ألا تتجاوز عدد أبيات القصيدة الشعرية 8 أبيات.**
- **تحديد عنوان للنص.**
- **تحديد الاسم الثنائي للكاتب.**

يتم استقبال كافة طلبات النشر من خلال البريد الإلكتروني للمجلة

Alqalam.mag@gmail.com

كافة ما يرد في المقالات المنشورة تمثل رأي شخصي للكاتب.

القلم

مجلة

إقلم

جميع الحقوق محفوظة
2024

جسر بروكلين
نيويورك- الولايات المتحدة الأمريكية
تم افتتاحه في 24 مايو 1883 ويبغ طوله 1825م

9 772004 710001 05